عائشة مجدي

روزا في دنيا الخيال

قصص للأطفال

الطبعة الأولى

٢٠١٨

اسم الكتاب:	روزا في دنيا الخيال.
اسم المؤلفة	عائشة مجدي.
المدير العام:	نهى محمود.
مدير التوزيع:	مصطفى عبد القادر.
ترجمة:	أمل الشحات.
تصميم وإخراج فني:	همت العزب.
تصميم الغلاف:	دعاء السيد.
التصحيح اللُغوي:	أولي النُهى للتصحيح اللُغوي. جهاد رشاد /نهى محمود
الطبعة الأولى:	٢٠١٨
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية:	٢٠١٨/٢٠٧٧٨
الترقيم الدولي:	٩٧٨-٩٧٧-٦٦١٠-٣٠-٩

١٧ش حسن وهبة من شارع الهرم الرئيسي

خلف كايرو مول.

موبايل / ٠١٠٣٠٨٥٠٥١٢

البريد الإلكتروني:

Nohamahmoud.171186@gmail.com

elshahdpublishing2016@gmail.com

إهداء إلى من عجزت عن وصف شعوري نحوهم طيلة حياتي

إلى من أدعو الله دائمًا أن يفقدوني قبل فقدهم

إلى من أتمنى أن يغفروا لي أي ألم أو دمعة تسبَّبت بها لهم يومًا ما

دون أن أدري

إليكم أبي الحبيب أمي الحبيبة

أخي الصديق / محمد

أختي الحنونة / خديجة

أختي الطيبة / فاطمة

إلى زوجي الحبيب / نشأت

إلى أولادي سر سعادتي في الحياة

كريم وأحمد ونورالدين

إلى أزواج أخوتي / حسام ومحمود وزوجة أخي / منى

إلى أولاد أخوتي / تميم ومالك ومحمد ومرام وعدي ومهند ويوسف

إلى صديقة الطفولة العزيزة / ساره

أهدي هذا الكتاب أيضاً:

إلى أطفال مصر والعالم العربي والعالم أجمع، إلى أطفال التوحد،

إلى أطفال الصم والبكم، إلى فريق ألوان للدبلجة.

إلى جروب سطور، جروب عندما يبتسم الجحيم، جروب خواطر

الأصدقاء، جروب إبحار في عواصف الحرف.

جروب عشقي.

بشكركم جميعًا على دعمي دائمًا وعلى تشجيعي للكتابة كنت أتمنى

أن أذكركم اسمًا اسمًا بكل صدق، ولكن أخشى أن أغفل أي اسم الله

يسعدكم جميعًا يارب.

عائشة مجدي

مقدمة لابد منها

الخيال هبة مجانية من الله.

هل حلمت يومًا أن تسافر إلى مكان ما دون تذكرة سفر؟

هـل حلمت أن تحلق في السـماء ويكون لـك جناحان، أو أن تغوص في أعماق البحار ويكون لك زعانف كالأسماك؟

هـل ذهبت بخيالـك يومًا ما وتخيلت نفسـك بطلًا من أبطال قصص الكارتون والحكايات واسـتمتعت حقًا وشعرت بالسعادة والبهجة؟

إنه شـعور جميل أن تسبح في خيالك وأنت تجلس في مكانك وتصنـع لك عالمًا آخرَ من السـحر والعجائـب، تصادق حيوانات وطيـورًا وأزهـارًا، تسـتمع إلى صـوت مـا حولك كله مـن جبال وأحجار وبحر وسـماء حتى أنك تسـتطيع أن تتحدث مع الشمس والقمر والنجوم والسحاب.

منـذ صغري وأنا أحـب الخيال وقصص الكارتـون ودائمًا ما ترتسم ابتسامة حين أشاهد أفلام ديزني، كنت أحب أن أكتب قصصًا في عقلي، أحيانا كنت أقصها على أهلي وأحيانا أحتفظ بها لنفسي، حتى قررت أن أكتب يومًا ما قصص أطفال كأفلام الكارتون.

روزا في دنيا الخيال..

خمس قصص خيالية، عشت في كل قصة منهم واستمعت إلى أبطالها، وشاهدت أحداثها في خيالي، بل إني ابتسمت وشعرت بالخوف وقلقت وفرحت واندهشت كأنّي أعيش أحداثها بالفعل، فهكذا هو الخيال أطفالي الأحباء.

أتمنى أن تنال إعجابكم جميعًا بإذن الله.

عائشة مجري

أين الله سبحانه وتعالى؟!.

سؤال كلنا سألناه واحنا صغيرين

كان يـا ما كان يا سـادة يا إكـرام ما يحلى الـكلام إلا بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام.

كان في مـرة بنوتة اسـمها فريـدة كانت بتحب مامتهـا وباباها جدًا وكمان أخواتها، ودايمًا تسـاعد مامتها، وكانت بتشوف مامتها وجدتها وباباها بيبصوا للسـما ويدعوا ويقولوا يا رب، لو مضايقين بيطلبـوا من ربنا يبعـد عنهم الضيق، ولو حد تعبـان يطلبوا من ربنا يشـفيه ولو مبسوطين بيشكروه ويحمدوه كانت دايمًا فريدة تفضل في أوضتهـا تفكـر يا تـرى هو مين ربنا اللي بيشـفي النـاس التعبانة واللي بنشكره لما بيحصل شيء كويس؟

حتى لما ماما وبابا بيزعلوا بيدعوا ربنا ويرفعوا أيديهم ويبصوا للسما، وكانت ديمًا تبص فوق للسما وتبص عالسحب البيضا الجميلة وتتخيل إنها لو وصلت للسحب أكيد هتقدر تشوف ربنا فضلت أيام كتير تفكر في حاجات في بالها مالهاش تفسير لحد ما قالت أنا هسأل مامتي وهيا أكيد هترد على أسئلتي.

وراحت فريدة لمامتها وسالتها: ماما أنا عايزة أشوف ربنا ممكن أشوفه إزاي؟

مامتها قالت لها: ربنا موجود حوالينا في كل مكان بنحس بيه وبنطمن بوجوده لكن مبنشوفهوش يا فريدة.

قالت لها: طيب إزاي بنحس بشيء مش موجود أصلًا؟! وازاي حاجة مش موجودة هي اللي خلقتنا وهي إللي بتشفينا وهي اللي بتسعدنا أنا مش فاهمة يا ماما ممكن تفهميني أكتر.

مامتها قالت لها: عارفة يا فريدة أنا بحبك أد إيه؟.

قالت لها: كتير يا ماما.

فردت مامتها: وإنتِ يا فريدة بتحبيني؟.

قالت لها: طبعًا أكتر ميت مرة من أي حد في الدنيا.

قالت لها: طيب الحب ده موجود فين؟.

قالت لها جوانا في قلبنا بنحسه.

قالت لها: طيب ممكن توريهولي.

قالت لها: لأ معرفش، احنا بنحس بيه جوانا وبس.

قالت لها: يعني بتحبيني وإنتِ شـايفاني قدّامك بس! وألا في كل وقت؟.

قالـت لهـا: لأ طبعًا كل الأوقات بحبك يا ماما، لو قدَّامي أو مش قدَّامي.

قالـت لها: معنى كده إنت متأكـدة إنِّك بتحبيني حتى لو إنتِ مش قادرة توريني الحب ده بعيني؟.

قالت لها: طبعًا يا ماما أنا بحبك.

ابتسمت مامتها وقالت لها: زي ما إنتِ متأكدة بحبك ليا رغم إن الحب مش شـايفينه بعنينا لكن حاسـينه جوانا، ربنا برده بنحس بيـه جوانا وحوالينا من غير ما بنشـوفه، وربنا خلقنـا وخلق مليون حاجة جميلة لينا عشـان في كل ثانية في حياتنا نفتكره ونحمده على نعمه الكتير اللي خلقهالنا، وربنا بيحبنا وعايزنا نحبه وندعيله وكل شيء حوالينا بيأكدلنا إن ربنا خلقنا وإن ربنا موجود.

حضنت فريدة مامتها وقالت لها: طب تفتكري ربنا موجود فوق السحاب ده؟.

قالت لها مامتها: موجود فوق سبع سموات، ولو إنتِ نفسك تشوفي ربنا لازم تعبديه وتطيعيه و وتصلي وتصومي وتحفظي القرءان ولازم كمان تِّتبعي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام وإن شاء الله في الجنة هتشوفيه يا فريدة.

إن شاء الله يا ماما هسمع كلام ربنا وأطيعه عشان في الجنة أشوفه وأشكره كل النعم اللي خلقهالنا في الدنيا دي كلها وكمان إداني أحلى أم في الدنيا.

وكانت البداية

صديقتي الشمس

صديقتي الشمس:

أيتها الشمس البرتقالية، صديقتي العزيزة، أتسمحين لي أن أسئلكِ؟، هل فكرتِ يومًا أن يكون لكِ جناحان، وتهبطي إلى الأرض يومًا ما؟، كما نحلم بالصعود للسماء، أعلم أنّك من تخبرين القمر بأحلامنا و آمالنا، فيأتي ليلًا يخترق أحلامنا حين ننام لنراها ونشعر بالسعادة الغامرة، قرأت يومًا إنَّك سجدتِ لنبي الله يوسف عليه السلام مع القمر في حلمه، تخيَّلت ياترى كيف رآكِ؟، هل كنتِ مستديرةً كما أنتِ أم صرتِ فتاةً مضيئة بلون ذهبي؟، يا

إلهي كم أحب أن أتخيل وجهكِ، فأنا على يقين أنه جميل.

وأعتقد أيضًا أنَّ لكِ غمازاتٍ على خديكِ، فأنا أعلم أنك دائمًا متفائلة ومبتسمة صديقتي، يا إلهي إني أشكرك على تلك النعم التي لا أستطيع أن أعددها، ولكني أريد أن أظل محبوبة منكِ، فالأطفال أحباب الله، أتعلم أخشى أن أكبر ولا أشعر بحبكِ لي، فأنا أرى بعض الكبار من حولي يملؤهم الشر كثيرًا، ولكني أعدك أنِّي سأظل كما أنا صغيرة، لا أعلم كيف؟ ولكني في كل ليلة قبل أن أنام سأدعوكِ بذلك، فأرجو أن تستجيبي لي.

صانعة الأحلام والدببة الثلاثة

تبـدأ قصتنا بمشـهد لبيت قديم تكسوه الزهور والأشـجار، تطـل علـى النافذة سيدة عجوز تستند على عصا خشـبية تسـقي الزهور وعلـى كتفها ترقد قطة كبيرة رمادية قد التف ذيلها حول رقبتها.

ومـن الباب...تظهر فتـاة في العشـرينيات مـن عمرها وشعرها منسدل على كتفيها، إنها مريم بطلة قصتنا.

مريم: جدَّتي اشتقتُ لكِ كثيرًا (واحتضنتها).

الجـدة: وأنـا أيضًا يـا مريم كم اشـتقت لـك كثيرًا...هيا إلى الداخل، تفضلي.

مريم: أما زلـتِ يا جدتي تزرعين الزهور والأشـجار وتعتنين بها (تنحني إلى زهرة وتشمها) الله رائحتها ساحرة يا جدتي، ما اسم تلك الزهرة جدتي؟

الجدة: زهرة مسك الروم.

مريـم: (ابتسـمت) بالطبع سـآخذ منـكِ بعض البـذور لتلك الزهرة جدتي لأزرعها في حديقتي.

الجدة: بالتأكيد يا مريم.

(جلست مريم مرتبكة، كان من الواضح أنها تريد أن تقول شيئًا).

الجدة: بكِ شيء يامريم؟،أخبريني.

مريـم: نعم،جـدتي أريد أن أخـبركِ أمرًا، هناك أمـرٌ يزعجني جدتي، كابوس يتكرر في كل ليلة.

الجدة: هيا احكِ لي يا مريم، لعلي أجد لك تفسيرًا.

مريم: في الحقيقة هذا سبب زيارتي لكِ يا جدتي.

الجدة: أسمعكِ مريم حبيبتي.

مريـم: حلمت أني أطير فوق سـحابة كبيـرة رمادية ووجدت نفسـي في عالم غريب وكأنى غـادرت كوكب الأرض وذهبت إلى كوكـب آخر، كانت السـماء تبـدو كقوس قـزح، مزيج مـن ألوان الطيـف، أمَّـا الأرض فكانـت زجاجيـة كالماس في بريقـه، رأيتني داخل حجرة زجاجية كانت كأنها مزيج بحر زجاجي يعكس ضوؤه بريقًـا كأنه قطعة مـن ماس...ورأيتني داخل حجـرة زجاجية كنت

أصـرخ فكان صدى صوتي يصـم أذني، نظرت أمامي وجدت غرفة زجاجيـة أخرى بها ثلاثة أولاد، كانوا يسـتغيثون بي، كانت أيديهم تمتد إليَّ عن بعد تبحث عن النجاة، حاولت أن أقترب من الزجاج وأسـألهم ما بكـم؟ فانحشـر صوتي بداخلـي حتى فقـدت الوعي تمامًا، ثم انتقلت وسط كتاب كبير كانت صفحاته تقلب واحدة تلو الأخـرى، كانت صورًا كثيـرة كأنها أحلام مصـورة، وفجأةً اجتمع أطفال حولي وأرشدوني إلى البيت، كانت دقات قلبي تخترق أذني من شدة الخوف، واستيقظت!.

الغريب في الأمر جدتي أنه أصبح يتكرر كل ليلة.

الجـدة: (همهمت) يبـدو حلما غريبا يا مريـم، لن أقدر اليوم أن أفسـره لـكِ يـا مريم، ولكن تذكـري جيدًا هذا الحلـم رؤى سـتحدث لك في المستقبل.

مريـم: (نظرت إلى جدتها في دهشـة) إن كان لديك تفسير لهذا الحلم

فأرجوكِ جدتي ساعديني وفسريه لي.

الجدة: كل شيء في الحياة يوجد له تفسير ولكن هناك أشياء قد يكون تفسيرها حاليا غير مبرر، اطمئني سأكون بجانبك دائما ولن يؤذيكِ شيء بإذن الله.

مريم: (سكتت وسرحت لحظات، فقد أيقنت أنها مهما ألحَّت لن تفسر لها الجدة شيئًا) لقد تأخر الوقت، عليّ الذهاب يا جدتي.

الجدة: (مسحت على كتفها) مريم عِدِيني أنك ستكونين بخير، اطمئني لعله خير بإذن الله.

مريم: (قد ازدادت حيرتها فإنها كانت على يقين بأن جدتها دائما ما كانت تملك موهبة تفسير الأحلام ولم يحدث أن فسرت حلما إلا تحقق بإذن الله) احتضنتها وقبلتها ثم ذهبت.

مضت سنوات كثيرة وبدأت مريم تنسى ذلك الحلم رويدا رويدا حتى صار من الذكريات، وقد تزوجت ولكن قد تركها زوجها في يوم ولا تعلم هل ما زال على قيد الحياة أم قد اختفى من الوجود؟ وترك لها ثلاثة أولاد (كوكيا ومودا ونوري).

كانت تسكن ببيت صغير يحيطه حديقة جميلة تملؤها الزهور العطرية الجميلة كالقرنفل والورد البلدي ومسك الروم والفل والياسمين والعطر شاه.

كانت مريم تحب أن تقضي وقتها أغلبه في معملها في غرفة سرية كانت في بدروم المنزل وكانت لا تحب أن يقترب أولادها منه فكان بالنسبة لها الملاذ الذي تهرب إليه من توترات حياتها كلها بعد اختفاء زوجها فكانت أكثر أوقاتها تقضيها في اختراع بعض الأشياء لتسعد بها أولادها، فقد اخترعت لهم ساعات تدلهم

علـى البيت إذا ضلوا الطريق، وأيضا جهاز شـفط الجراثيم وجهاز البحث عن الأشياء الضائعة والكثير من الاختراعات الأخرى.

كانـوا عائلة هادئـة محبين لبعضهم البعض، لا يوجد شـجار ولا غضـب، الأم تعتني بأولادها وتقضي وقتا بمعملها، والأطفال كانوا دائما يمارسون هواياتهم من قراءة أو كتابة أو رسم أو ركوب العجل، حتى أتى خريف هذا العام...

لم يكن هذا الخريف مثل السـنوات السابقة فقد كانت الريح قوية أكثر كثيرا من المعتاد حتى إنها اقتلعت بعض الشـجيرات من الحديقة وذبلت كل أنواع الزهور حتى عطرها اختفى.

لأول مـرة كانـت الحديقة تبدو كمعركة نشـبت بيـن الزهور والريح وقد انتصرت فيها الريح مع الأسـف، كان الغريب في الأمر أنـه فقط زهـرة واحدة بقيت علـى قيد الحياة، يمكـن وصفها بأنها الزهـرة الوحيدة التي نجت من تلك المعركة الداهمة، كانت زهرة مسك الروم ذات الرائحة الفواحة.

كان صوت الريح يبعث في قلب مريم وأبنائها الخوف ولكنها دائمـا كانـت تتظاهر بالقـوة والثبات، كانت تحتضنهـم وتطمئنهم وتقول لهم مريم: أين شـجعاني الأبطال؟ لا تخافوا إنها مجرد ريح لا تحمل معها أذى لنا، اذكروا الله واطمئنوا.

لم يكن يشغل بال مريم إلا أن تسعد أولادها بعد أن أصبحت لهم أبا وأما في آنٍ واحد فقد يعتقد البعض أنها أكثر أم في العالم تحب أولادها، كان البيت يشع دفئًا وحبًّا بين الجميع وكانت تملؤه السعادة، ولكن لم تدم فقد بدأت الكوابيس تطارد الصغار في نومهم كل ليلة حتى إنهم كانوا في بعض الأوقات يظلون مستيقظين هربا من تلك الكوابيس.

كانت مريم تحاول أن تساعدهم وتظل بجانبهم ولكن للأسف لم يكن بيدها التدخل في أحلام صغارها.

وفي صباح يوم كان الجميع يجتمعون على طاولة الطعام فبدأت مريم بالكلام وقالت لهم: أولادي أريد أن أعلمكم أني أحبكم وسوف أحميكم بإذن الله سوف أعكف بمعملي وسأحارب من أجل أن أنتزع تلك الكوابيس عن نومكم.

كوكيا: أمي إلى متى لا تسمحين لي بدخول معمل تجاربك؟

مريم: أتعلم يا كوكيا أنت ما زلت صغيرًا؟ ولا بد أن تعلم أن العبث به يمكن أن يؤدي لشيء خطير، أنت ما زلت صغيرا جدا ولكن أعدك حين تكبر وتصير أكثر فهما سأجعلك تساعدني.

كوكيا: (لم يعجبه كلام أمه كثيرا وكان دائما يشعر بخيبة أمل حين يطلب من أمه ذلك الطلب وتمنى لو تلبي طلبه ولو لليلة واحدة)

مريم: مودا لم تنتهِ من تناول فطورك؟

مودا: لست جائعا يا أمي (وكان يبدو الحزن عليه كثيرا)

نوري: أمي أيمكنك حقيقة أن تحلي مسألة تلك الكوابيس؛ فقد تعبت يا أمي منها وأخاف كثيرا مما نراه.

مريم: اطمئنوا يا أولادي أعدكم سأبذل قصارى جهدي إن شاء الله، فقط كونوا أقوياء شجعاني الأبطال.

كانت مريم لا تعلم كيف ستساعدهم ولكنها عكفت أياما كثيرة وشهورًا بمعملها تقوم ببعض التجارب حتى جاء اليوم الذي استطاعت أن تحقق حلمها، وخرجت من معملها مسرعة متلهفة لتعلم أبناءها، دخلت إلى غرفتهم وقالت: لقد فعلتها ! نعم فعلتها يا أولادي واليوم فقط ستنعمون بأجمل الأحلام.

التف الأولاد حولها مبتهجين ويغنون لها:

(أمي أغلى ما في الوجود

ما أحلاكِ يا أمي

أمي رائحة العود ما أجمل عطرك يا أمي!

أمي أنتِ السعادة والوجود

من غيرك كيف نحيا

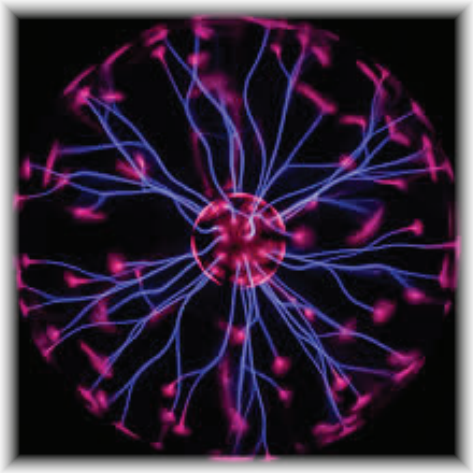

شكرا شكرا يا أمي
كنا نظن السعادة لن
تعود ولكنك أبيتِ
حليتِ لنا الوجود
شكرا شكرا يا أمي).

كانت مريم تصنع أحلام أطفالها عن طريق خلط بعض الغازات ذات الألوان المبهجة وملئها بأسورة كانت تضعها بيد أطفالها وعن طريق ملئها بالغاز كان الأطفال ينعمون بأحلام جميلة.

كانت مريم تقوم باستنشاق غاز يدخل بها إلى دهاليز الأحلام فكانت ترتدي طوقًا برأسها عند مقدمة الرأس يوجد به فتحة لإدخال شيء يشبه كارت ميموري وكانت تغمض عينها وتتخيل حلمًا وتصنعه في خيالها ثم تحتفظ به في هذا الكارت الصغير ثم تنسخ ما تريد عن طريق جهاز آخر اخترعته ثم تضعه بالأساور وتملؤها بالغاز كان الغاز المخترع بمنزلة البنزين الذي يتحكم في الحلم.

لم يكن تصنيع الحلم شيئًا سهلًا على مريم، قد كان يتطلب مجهودًا كبيرًا منها حتى تصفي ذهنها من كل فكر يدور به حتى تصل إلى ما تريده وكانت بعد ذلك تصاب بالصداع الشديد، كانت تحس بذبذبات كهربائية صاعقة تنتاب أطرافها كلها، ولكن ذلك كله كان يُنسى عندما تنجح في إسعاد أطفالها.

كانت دائما حين تصنع حلما تتقمص شخصية لولدها وتتخيل أنها هي هذه الشخصية وماذا أحب أن أحلم به؟ وكانت تنجح!.

وعندما خلد الأولاد إلى النوم قد حلم نور.

كانت مريم تعلم أن نوري يحب الحيوانات الأليفة جدا؛ فلذا اختارت أن تصنع له حلمًا ساحرًا يغمره بالسعادة.

(وجد نوري نفسه في حديقة بنفسجية الألوان، كل ما بها يكسوه اللون البنفسجي الساحر والأشجار العالية وقد اقتربت منه قطة جميلة بيضاء وأمسكت بيديه ودعته إلى العشاء وقد كان يحضره الكثير من القطط الجميلة الظريفة والحيوانات الأليفة، كان هناك السناجب ترتدي بدلًا أنيقة حمراء وربطة عنق جميلة ذهبية، وأيضا كان يوجد الطيور الجميلة، العصافير والبَبَّغاوَات، وأطفال البوم ذوو الوجه المبتسم، كانوا يلتفون جميعا حول نور ويعزفون أنغامًا موسيقية جميلة على آلة الكمان الموسيقية.

كان العشـاء به الكثير من الحلوى التي يعشـقها نور، وبعد أن تناول عشـاءه من الحلويات ركض يجـري في أرجاء الحديقة كلها والقطـة تجري خلفـه، لعب مع العصافيـر والطيـور والقطط لعبة الغميضـة، وكانت صيحات ضحكاتـه وضحكاتهم من حوله تملأ المـكان، لعـب كثيرا وكثيـرا حتى أتـاه النعاس فحملتـه العصافير الملونـة الجميلـة ووضعتـه في سـرير مسـحور على شـجرة عالية الارتفـاع بالحديقة وأخذوا يغنون له بصوت جميل حتى اسـتغرق في النوم تماما.

أمـا مودا فـكان يهـوى الطيران كثيـرا فاختارت لـه أمه حلما جميلا أيضا يشعره بالسعادة.

(حين أغمض عينيه وجد جنية بحر جميلة ذات شعر برتقالي، كانت تغطي شـعرها الورود الصفراء الكثيرة، كانت تسـتلقي فوق المياه الزرقاء الجميلة، أشار إليها بيديه فاقتربت منه وقالت له: "أنا جنية الأمنيات" وسـألته عن أمنيتـه، فأخبرها أن يكون له جناحان، وفي لحظـات أحـس بجناحين التصقـا به وأخذ يرفـرف بهما حتى أحس أن رجليه قد ارتفعتا عن الأرض وأصبح خفيفا كورقة وحلق بعيدا في السماء.

كان يطير ويشاهد الطيور عن قرب كان لأول مرة يرى السحب عن قرب، يـا لروعة منظرها عن قرب، وحين أحس بالنعاس وكاد أن يقـع التقطتـه الجنية وقد أعـدت له صدفة كبيرة بداخلها سـرير جميـل، كان يحس بالمياه تحته تحمله بخفة إلى داخل البحر حتى استغرق في النوم).

أمَّـا كوكيا فقد كان يهوى الرياضة وكـرة القدم تحديدًا ولكن كان مستواه بهـا ضعيفـا للغايـة؛ لذا فقـد صنعت لـه والدته حلما رياضيـا سـاحرا فعندمـا أغمـض عينيه وجـد نفسـه في ملعب كرة قـدم وكان يلعـب مع أفضل لاعبـي الكرة على وجـه الأرض وقد كان يتمتـع بمهارات عالية وسـرعة وكان ينفرد في مهارته في إحراز الأهـداف من الضربات الركنية، لقد قضى وقتا ممتعًا للغاية في هذا الحلم حتى الصباح.

لقـد كانت الأم في بعض الأحيان حيـن تصنع أحلام أطفالها، فتـارة تجعله حلمًـا خرافيًّا غير حقيقي، وتـارة أخرى تجعله حلما تتحقق به الأمنيات فقد كان يساعد أولادها في التحفيز على تحقيقه وفي بعـض الأحيان كانت تصنع لهم أحلاما تواجه مشـكلة يمرون بهـا، كانت صناعة الأحلام بالنسـبة لها عالما كبيرًا جدًا حاولت أن توظفه دائما في سعادة أولادها وتوجيهاتها لهم.

by RayneOf

مرت أيام وشهور والأم تقوم بصناعة أحلام وأحلام لأولادها الصغـار، لقد كان لتلـك الأحلام أثرٌ عظيم في نفـوس أطفالها وفي تغيـر الكثير من طباعهم وحـل الكثير من المشـاكل التي تواجهها معهم والأهم من هذا كله أنه أعطاهم السعادة والراحة والهدوء.

نعم قد تبدو مجرد أحلام ولكن أليست تلك الأحلام تستطيع أن تقلب يوم إنسـان رأسًا على عقب وتتحكم في مزاجية الشخص بالسـلب والإيجاب؟ هذا الحلم الذي يبعث في نفوسنا هذه الطاقة من الحب للحياة إذا كان الحلم مبشرًا بشيء لنا في المستقبل.

ألا نصدق أحلامنا إن كانت شرًا أم خيرًا فتتحكم فينا في يومنا حتـى أننا في بعض الأوقات ننتظر أن يكون تفسـير الحلم ملموسـا ونتسـاءل إلى متى سيتأخر؟ وفي بعض الأحيان تكون منذرة لوقوع خطر وشـيك فنسـتيقظ متألمين في قلوبنا غصَّة فندعو الله أن يكون هذا الحلم خيرا وإن كان شرا سيحدث فنتمنى بألا يحدث، قد يدفع بعضنا لعـدم الخروج من بيته أو لتغيير كامل لجدول يومنا حتى لا يتحقق هذا الحلم الشؤم؛ لذا فاستطاعت أحلام مريم أن تصنع هذا الإعجاز من إضفاء روح السعادة والمرح والهدوء، ولكن

لم يسـتمر هذا الهدوء كثيرًا فقد حصل انفجار شديد بمعمل

الأم وقد تبدل كل شيء في البيت وبدأت الأم رحلة مختلفة في تلك المرة للبحث عن الحل لإنقاذ أولادها.

لقد نام أولادها في تلك الليلة ولم يستيقظوا، كانت تظن أنهم ربما قد أصيبوا بغيبوبة أو مرض، ولكن الأطباء كلهم أجمعوا بأنهم فقط نائمون ومستغرقون في نومهم، أقر جميعهم أنه لا يوجد أي سبب عضوي وأنه ليس هناك سبب علمي لتلك الحالة.

ظلت مريم شاردة تنظر إلى أولادها لا تعلم ماذا تفعل لهم؟ وفجأة سمعت أولادها يتكلمون بصوت خافت وكل واحد منهم يتمتم بكلمات غير مفهومة كطلاسم كانوا يعيدونها مرارًا وتكرارًا

وكأنهم يرسلون لها رسائل عبر أحلامهم.

أخذت تبحث في الحاسوب عن معنى تلك الطلاسم فلم تجد، حتى وجدت اسم شخص يجيد فك طلاسم الكلمات، ذهبت إليه مسرعة ودقت الباب وعندما رأته تعجبت وهابت شكله، كان شكله مهيبًا ومخيفًا، كان يغطي فمه بغطاء رأس يتدلى من رأسه ويكمم فمه، لم يظهر غير عينيه.

شعرت بريبة منه ولكنها استجمعت قواها وقالت له: أتسمح لي بالدخول؟.

كمال هز رأسه وقال: تفضلي.

قالت مريم له: أنا جئت أطلب مساعدتك.

كمال: أعلم من أنتِ؟ وماذا تريدين؟ وأنا أنتظرك.

تعجبت كثيرا مريم من كلامه، ولكن لم يكن هناك وقت لتفسير أي شيء وأولادها في انتظار مساعدتها.

أخذته إلى المنزل وظل بجانب الأولاد يدون كلماتهم ويترجمها لها حتى تكونت لها جملة (اذهبي إلى جدتي واتبعي الخريطة).

خرجت الأم مسرعة وقد تمنت أن ذلك بداية حل لكل الألغاز التي تحيط بها وتوجهت إلى بيت الجدة ودقت الباب.

الجدة: مريم ماذا أتي بك الآن في هذا الوقت؟ خيرا؟!.

ونظـرت إلى كمال ولكـن بدا عليها كأنها تعرفـه حتى إنها لم تسأل مريم من هذا الشخص الذي معها.

مريم: جدتي (احتضنتها مريـم وأخذت في البكاء وقالت لها) أرجوكِ سـاعديني وفسـري لي ما يحدث، أعلم أنك الوحيدة التي سوف تفسرين، وقصت لها ما حدث.

سكتت الجدة ثم قالت لها: مريم أتتذكرين ذلك الحلم الذي قصصْتِه عليّ منذ سنوات.؟

مريم: نعم أتذكر يا جدتي.

الجدة: أظن أنه قد حان الوقت لتعلمي تفسير الحلم يا مريم، أولادك الآن محبوسـون في أحلامهم يا مريم، قد حبسـتهم كائنات فضائية لا يعلم مكانهم أحد ولكن أنتِ من اختيرت لكي تساعدهم في العودة إلى كوكبهم وفقط أنتِ من ستفعلين، وحين يعودون إلى عالمهم سيستيقظ أولادك الثلاث إن شاء الله.

نظرت مريم إلى جدتها وهي مندهشـة وقالت: ولكن لماذا أنا يا جدتي؟ ولماذا أولادي أنا؟!.

الجده: مريم لا تسألي كثيرًا ومع الوقت كل شيء سيتضح.

قالت لها: أتتذكرين ذلك الصندوق الخشبي الذي أعطيته لكِ منذ مدة وطلبت منكِ أن تحتفظي به لي.؟

مريم: نعم يا جدتي أتذكر.

الجدة: هذا الصندوق ستحتاجينه يا مريم في رحلتك.

وأعطتها خريطة كبيرة وقالت لها: اتبعي تلك الخريطة تحل لك لغزا صعبًا.

تذكرت مريم عندما قامت بزيارة جدتها منذ سنوات وأعطتها صندوقًا وطلبت منها ألا تفتحه وبالفعل لم تهتم مريم بالسؤال عما بداخله.

أدركت مريم في تلك اللحظة سبب عدم استيقاظ أولادها وتيقنت أن ذلك كان صعبًا على الأطباء اكتشافه.

نظرت إلى كمال وكانت تريد أن تخبره أن يظل معها فقد تحتاجه معها في تلك الرحلة الغيبية، لكنه دائمًا كان يرد بدون أن تسأله:

لا تقلقي سأساعدك حتى يستيقظ أولادك.

مريم: أعتقد أن البداية هي الخريطة.

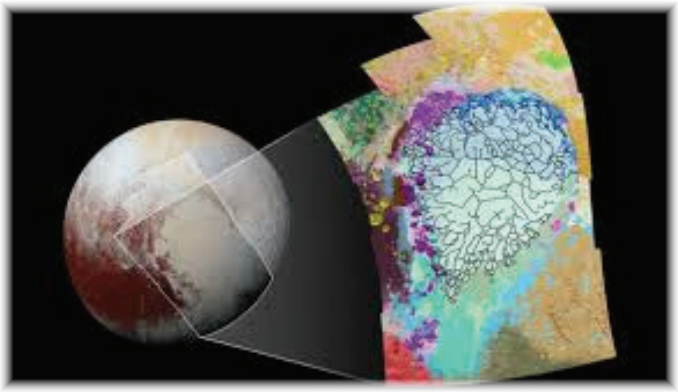

كان الطريـق مظلما ولكن ضوء القمر كان ينير الطريق، ظلت تمشـي وتمشـي هي وكمال حتـى وقعا في فوهة كأنهـا بركان يدور بسـرعة فائقـة في دوامة وقد أغشـي عليهما حتى أفاقـا بعد فترة من الزمن فوجدا أنفسهما أمام كهف فدخلا فيه.

وجـدت مريم صـورا لها على جدران الكهـف، ولكنها حين دققت النظر وجدت أن صورها كدبة بوجه إنسان فارتعبت ونظرت إلى كمال وقالت له:

ماذا كُتب على الجدران؟ ما هذا المكان؟

وفجأة امتلأ المكان بكثير من الفئران، فجرت مسرعة وظلت

تجري وتجري، وكمال يقرأ ما بالحائط على الجدران من كلمات. وتعجّب أن الكلام كان كله يقول (أنقذي أولادي وجدي القلادات الثلاثة صحن ١٩٩٩).

لم تفهم مريم ما هذا الكلام حتى وصلت إلى باب مُقفَل وكانت الفئران يجتمعون عليهما، حتى فتحا الباب وهربا.

وجدت مريم نفسها أمام بيتها فتعجبت وأسرعت للداخل فوجدت أبناءها ما زالوا يرقدون في حلمهم وسمعت "كوكيا" يتمتم بطلاسم فنادت على كمال فأخبرها أنه يقول: ابحثي عن دفتر مذكراتي، ابحثي عن حل معادلة كتابك السري الأخيرة.

أخذت مريم تبحث يمينا وشمالا عن تلك المذكرات حتى وجدها كمال وقال لها: انظري يا مريم أليس ذلك دفتر مذكرات؟

فأمسكت به مريم وبدأت تقرأ

"أحمد الله كثيرا يا أمي اليوم لأنكِ توصلتِ إلى دفتر مذكراتي، أمي أريد منكِ أن تبتسمي في البداية أرجوكِ أمي أعلم أنكِ تتألمين من شوقك إلينا ونحن أيضًا يا أمي، لكن أريدكِ أن تبتسمي فأنتِ أمي صانعة أحلامي التي بذلت سِنِي عمرها لأجل أن نكون سعداء.

أمـي إننـا بخير لا تقلقي علينـا هذه الدببة لم تؤذنـا فهم مثلنا محبوسـون داخل أحلامهم منذ أعـوام ويقولون إنك أنتِ فقط من تقدريـن على مسـاعدتهم للعـودة لكوكبهم، لا أفهـم لماذا ولكني أعلـم أنكِ سـتقدرين علـى أن تسـاعدينا وتسـاعديهم يـا أمي... انتظريني".

يأتي مشـهد للمكان الذي يعيش به الأولاد والدببة الثلاثة فهو يشـبه الغابـة ولكنـه مظلم ومعتـم في الليـل وكأن القمـر لا يوجـد بـه ولكنـه في الصباح مشـمسٌ، وقـد صنعـت لهـم الدببة أسِرَّة من خشب، وكوخًا جميلا سـاحرا تملـؤه الزهـور السـاحرة الغريبة، كانوا يجلسـون سـويا يلعبون ويتسـابقون وكانوا يتجولون في المـكان يبحثون عن الطعـام وكانت الدببة هي مـن تقوم بإعداد الطعـام لهم والحلوى أيضًا، كان الأطفال مشـتاقين لوالدتهم وأوقاتًا كثيرة يبكون، ولكن كوكيا دائمًا كان يذكرهم أن أمهم سـوف تأتي للمساعدة فلا يقلقوا وكان يذكرهم بأنهم الشـجعان الأبطال، وحين كان يأتي الليل ويعم

الظـلام كانـوا يرتعبـون فيحتضنهـم كوكيا ويحكي لهـم حكايات مـن حكايـات والدتهم التي كانـت تقصّها عليهم حتى يسـتغرقون في النـوم، أمـا الدببـة فكانـوا يحبون الليـل فيقضون الوقت سـويا يتحدثون بطلاسم، كان كوكيا يستمع إليهم فيفهم بعضها والبعض الآخـر لا يفهمها، كان يحاول أن يتواصل معهم فربما وجد طريقة للخروج من هذا الحلم الأشبه بالكابوس.

قلبت الصفحةَ مريمُ فوجدت رسـالة أخرى: "أمي سامحيني في البدايـة لقد ارتكبت خطأ ولكن لولاه ما كنت سـتقرأين دفتري، لقد عبثت بمعملك يا أمي، أردت أن أصنع حلما لي بنفسي ولكني فشلت، كنت أنتظر ساعات حتى تستغرقين في النوم وأذهب أعبث بمعملك، قـرأت الكثير والكثير، فهمت بعـض الكتب والآخر لم أفهمه وتمنيت لو تساعدني ولكنك دائما كنتِ تصرّين على الرفض ولقـد نجحت يا أمي نعم لقد نجحت باختراق الأحلام وذلك بعد أن قـرأت كتابك السـري عن "كيف صنعت الأحـلام" وتجاربك التي لم تنجح بعد فأقحمت نفسي واستكملت ما بدأتِه...

انتهى، انتظريني".

"أمي هـل ما زلتِ تقرأيـن؟، اليـوم فقـط يـا أمـي سـوف أحـل لكِ أصعـب لغـز، أنتِ يـا أمـي أيضًـا حبسـتِ في حلمـك، نعـم أنـتِ تعيشين في حلمك الآن، لا تسـتغربي فكل منا له في أحلامه حياة أخرى نعيشـها في الصبـاح لا نتذكر إلا القليل منها أو قد لا نتذكر شيئا، نعم يا أمي هذه هي الحقيقة، انظري إلى الغرفة من حولك ألم تلاحظي التغيير؟.

أمي، الخريطـة التي أعطتها لكِ جدتي ما هي إلا خريطة بيتك المماثل في الأحلام انظري إلينا جيدا نحن لسنا بأبنائك،هؤلاء هم الدببة الثلاثة كوشـيت وراجون وسـام الذين حبسنا معهم في حلم أحلام أحلامنا نعم نحن الآن في حلم أحلام أحلامنا وأنت في حلم أحلامك يا أمي ووحدك من سينقذنا...انتظريني".

نظرت مريم إلى أولادها ورفعت الغطاء وبالفعل وجدتهم الدببة الثلاثة بوجه إنسـان ولكنهم كانوا يشـبهون أولادها جدا ووجدتهم

يرتدون ثلاث قلادات تشبه القلادة التي في الصندوق فتذكرت جدوى الثلاث قلادات فأيقنت أنها بالتأكيد ستحتاج إليها فأخذتها ووضعتها في الصندوق الخشبي، وأكملت قراءة رسائل كوكيا.

"أمي إنها آخر رسالة، لعلكِ تتساءلين كيف أعبر حلم أحلام أحلامي ولمَ لا أستطيع أن آتي إليك في حلم أحلامك الآن بعد أن أتيت إليه؟ للأسف يا أمي نفِد غاز أسورتي وبقي القليل لكي أكتب لك قبل أن أعود لأكون بجانب إخوتي، كان من الممكن أن أبقى وأراكِ يا أمي ولكني أردت أن أظل بجانب إخوتي لأطمئنهم، أمي أطمئنك أن الدببة الثلاثة كائنات لطيفة للغاية يحبوننا ويلعبون معنا كثيرا ولكن أقصى ما نعانيه يا أمي الظلام الدامس في الليل ولكني دائما أذكر إخوتي بكلماتك لنا بأننا أطفالك الشجعان لذا فنحن نتحمل يا أمي.

أمي، جِدِي طريقة لحل معادلة اختراق الأحلام للأسف لم ألحق أن أدونها فقد حدث الانفجار سريعا يا أمي...أحبك يا أمي".

أدركت الأم أنها لا بد أن تصل لهذا الغاز الذي يخترق الأحلام كي تعود إلى واقعها. لم يدلها كوكيا إلا على نصف المعادلة التي كانت تدونها في كتابها كيف صنعت الأحلام، ظلت

عاكفة في معملها ليال طويلة لتجد حلا لتلك المعادلة حتى أكملتها واستطاعت أن تعود هي ومعها كمال إلى الواقع ثانية.

قال لها كمال: لا بد أن نجد صحن ١٩٩٩.

وأخذ يبحث عبر الحاسوب فوجد أنه قد كتب أنه قد حدث انفجار لصحن فضائي في أربعة أماكن في هذا العام فقال لمريم: تلك هي الخطوة التالية يا مريم وذهبا سريعًا يبحثان عن تلك الصحون حتى وجدت مريم صحنا عليه علامة ماس رباعية كما كان يوجد على الصندوق الخشبي الذي أعطته لها جدتها.

دخلت مريم وكمال إلى الصحن، كان معتما، والبطارية التي كانا يحملانِها كانت قد نفِدت، فتذكرت مريم القلادة الماسية ففتحت الصندوق ووضعته أمامهما وفجأة شع المكان نورا حتى إنه اخترق بصرهما وأحسا بالدوار.

تمالكت الأم نفسها ووجدت "كمالًا" وكان قد اختلف شكله عما كان، لقد أزيل الوشاح عن عينه فوجدته شابا في الأربعين من عمره، نظرت له الأم وقد ارتبكت برؤيته، ظنت أنه ربما يكون أحدا آخر، ولكنه قال لها: أنا كمال ولكن هذا المكان الذي أنتمي إليه وبمساعدتك قد وصلت له.

مريم: ماذا تقصد؟ وأي مكان؟!

كمـال: أنا رائد فضائي أدعى "كمال البدوي" ومنذ ١٥ عاما قـد تحطم ماكوكـي الفضائي في كوكـب قد اكتشـفته وقد حاولت الكائنات الفضائية مساعدتي فأتوا بي للأرض ولكن تحطم الصحن حينهـا وفقدت ذاكـرتي فابتعدت عن النـاس وأصبحت أبحث عن تفسير الطلاسم، ولكني الآن الحمد لله استعدتها.

نظـرت مريم له وقالـت له: الحمد لله قد يكون لله حكمة لكي تساعدني.

كمال: فلنبدأ بإصلاح هذا الصحن.

بدأ مريم وكمال يحاولان إصلاح الصحن، كانت مريم تملك مـن العلم الكثير وقرأت الكثير والكثير عـن تلك الصحون، وكان كمـال خبيرا بالبرمجة وكان يؤمن منـذ أن كان رائدا فضائيا بوجود الصحون الفضائية والكائنات الفضائية.

ظلا أياما وأياما حتى اكتمل إصلاح الصحن، وصارا مستعديْنِ للصعود، ولكن كان لا بد من كلمة مرور سرية.

سـرحت مريم وتذكرت الثلاث جمل الذهاب للجدة والدببة الثلاثـة فحاولت أن تكتب الدببة الثلاثة كوشـيت وراجون وسـام ولكن لم يجدِ نفعا، أحسَّت بخيبة أمل واستراحت قليلا.

وجدت مريم زر تشغيل مفرغ على هيئة شكل معين فتذكرت القـلادات الأربع التي بحوزتها بالصنـدوق فقامت بوضعها، حتى أضاءت أنوار أزرار الصحن كلها وبدأ الصحن في الصعود تدريجيا واخترق السماء.

وجد كمال ومريم أنفسهما في مكان غريب كأنه كوكب جديد، قد كان يشـبه الحلم؛ كانت السماء ملونة بألوان قوس قزح وتمطر أحجارًا كالماسات شديدة اللمعان والأرض كانت زجاجية شفافة نورها يخترق البصر من قوة ضوئه.

أما الطيور كانت غريبة الشكل تشبه الحيوانات ولكن لديها أجنحة حتى إنها رأت بعض أنواع السمك الملونة تطير أيضًا بأجنحة.

ما هذا الكوكب الغريب الذي يوجد في ذلك الفضاء الفسيح؟

أخذت مريم تتفحص كل شيء حولها، كان المكان ساحرًا يملؤه الأشجار والورود في كل مكان وانعكاس الضوء عليهما كان يزيد من روعة منظرهما.

أما كمال فقد شعر بأن هذا المكان قد أتى إليه من قبل ربما حاول التذكر ولكنه لم يكن متأكدا.

حاولا التجول في المكان ليجدا أي شيء يساعدهما، بعد فترة جاءت إليهما سيدة كانت نسخة طبق الأصل من مريم، ولكنها كانت دبة بوجه إنسان ورحبت بهما.

أنا شيشينيا.

تذكر كمال في تلك اللحظة شيشينيا التي ساعدته في الرجوع إلى كوكبه حين اصطدم الصحن، فقدم لها التحية وردت له تحيته بكل سرور.

كان كمال يقوم بترجمة ما تقوله له شيشينيا لمريم والعكس أيضا، فقال لمريم إنها تقول لك إن اسمها شيشينا شبيهتك في

كوكب قزح وأنها والدة الدببة الثلاثة الذين احتجزوا مع أولادك، قالت مريم: ماذا تريدين مني؟

قالت لها: سأقول لكِ، أنا شيشينيا من كوكب قزح، كوكب صديق للأرض، هناك الكثير الذي يجمعنا مريم، ثم قدمت لها زهرة مسك الروم.

نظرت مريم للزهرة وهي مندهشة قالت لها شيشينيا: إنها زهرة مسك العود تلك الزهرة تدلنا على أصدقائنا منكم في كوكب الأرض.

قالت مريم: شكرا لك ولكن أخبريني أولاً كيف سنساعد أطفالنا الآن هل لديك حل؟

شيشينيا: في البداية لا بد أن تعلمي لماذا تم حبس الأطفال، يوجد لدينا أعداء وشبيهتنا من كوكب كيونا أيضا تشبهك وتشبهني ولكن ليس في الشبه أكثر من حب التجارب العلمية وبالأخص كل ما يخص عالم الأحلام.

لقد حبست أولادي الدببة الثلاثة بعد أن حطمت صحنهم في الأرض منذ سنوات، وكانوا بالنسبة لها تجارب لها على نجاح اختراقها الأحلام.

لقد ذهبت إليها في كوكبها كيونا وأخبرتني أن قدوم شبيهتنا من الأرض سيكون وقتها بداية الخلاص لأولادي الدببة الثلاثة إذا أوجدت حلا لاختراق أحلام أحلامهم.

لقد كانت تجاربك الأخيرة هي ما دفعتها لأن تؤذيكِ وتضعك باختبار وربطت مصير أولادنا جميعا بعضِهم ببعض، وحين توصل كوكيا إلى الغاز الذي يخترق الأحلام قامت بتفجير المعمل حتى لا ينافسها أحد في ذلك على الأرض.

كان كمال يقوم بترجمة الكلام لكل منهما.

قالت مريم لكمال: أخبرها أنه حان الوقت لنقوم نحن الاثنتان بمغامرة بسيطة كي نستعيد أولادنا، فأنا بالفعل توصلت إلى حل معادلة اختراق الأحلام ولا بد من اختراق حلم أحلام أحلامنا لنصل إلى أبنائنا.

وبالفعل صعد كمال ومريم وشيشينيا الصحن حتى هبطوا إلى الأرض.

قالت مريم لشيشينيا: الآن أنا على يقين أن إنقاذ أولادنا سيكون عن طريق حلم نابع من القلب يحملنا معه إلى الأولاد لكي نستطيع إنقاذ الدببة الثلاثة واستيقاظ أولادي، وأعطت لها

الأسـورة المملوءة بالغاز وطلبت من كمال أن يصل طوق رأسهما ببعـض عـن طريـق شـفرة أخبرته بهـا ليدونهـا بجهاز الحاسـوب وأغمضت الاثنتان أعينهما وأمسكتا بأيديهما واستغرقتا في صناعة حلم الخلاص من ذلك الكابوس.

كان الحلـم مجرد أمنيـة أن تنتقلا بالصحـن إلى حلم أحلام أحلامهما وبالفعل اسـتطاعوا مغـادرة الواقع للأحلام ثم من حلم أحلامهمـا ثم إلى حلم أحـلام أحلامهما حتى ذهبـوا إلى الأولاد والدببة الثلاثة.

لم يستطع كمال الذهاب معهما؛ فتلك الرحلة كانت لا بد أن تكون نابعة من القلب لتستطيع صناعة حلم التمني واختراق أحلام أولادهم.

وجدت مريم وشيشينيا أنفسهما في غابة بها بعض النباتات القليلة والورود وحيوانات قليلة، أخذا ينظران يمينًا وشمالًا حتى وجدا على مدى بصرهما أكواخًا ملتصقة بعضها ببعض، تذكرت مريم كلام كوكيا لها بالرسالة فابتسمت وأشارت لشيشينيا هناك.

أسرعا حتى وجدت مريم أولادها كوكيا ومودا ونوري، أخذت تقبلهم وتحتضنهم كثيرا وهي تبكي وتبكي بصوت عالٍ: "أولادي أولادي الشجعان الأبطال افتقدتكم كثيرا كثيرا، لا أصدق عيني أني رأيتكم ثانية، الحمد لله يا رب الشكر لك يا رب".

مسح الأولاد دموع أمهم وقالوا لها نحن أيضًا افتقدناكِ يا أمي كثيرا كثيرًا، كنا نظن أننا لن نراكِ أيضا ثانية.

حملت مريم صغارها الثلاث وقامت بإلباسهم أساور الأحلام ثم ذهبت إلى شيشينيا.

كان الدببة الثلاثة ملتصقين بها وهي سعيدة بلقائهم بعد تلك السنين الكثيرة.

اقتربت مريم وألقت التحية على الدببة الثلاثة، ابتسموا لها فابتسمت أيضا لهم واقتربت من كل واحد منهم على حدةٍ وقبلته ووضعت في يديه أسورة يستطيع بها الرجوع إلى كوكبه.

ودع الدببة الثلاثة الأولاد وهم يبكون ثم قام كل واحد منهم بخلع قلادته وألبسوها للأولاد والدموع منهمرة من الجميع. "سنفتقدكم كوكيا مودا نوري".

أجابهم الجميع: ربما تأتون لزيارتنا في وقت لاحق قريبا.

أشارت شيشنيا إلى الأولاد بالفعل سنأتي، طالما زهرتنا تزهر بحديقتكم.

هكذا ترجم كوكيا ما قالته لأمه مريم.

وها هم الآن يصعدون إلى الصحن ويلوحون بأيديهم بالسلام.

ثم قامت مريم بضم أطفالها وألبستهم الأساور حتى عادوا إلى واقعهم.

كان بانتظارهم كمال، قامت مريم بتقديم كمال للأطفال وطلبت منهم أن يشكروه جميعًا فبدون مساعدته لم تكن لتستطيع الوصول إليهم.

شكر الأولاد "كمالًا" وهو في باله سؤال هل إلى هنا ستنتهي الحكاية أم يمكنه أن يكون يوما أبًا لتلك الأولاد؟،ربما.!

جلست مريم في معملها وأضافت في كتابها:

كنت أعلم تمام المعرفة أن هذا الكون الفسيح بكواكبه ومجراته بالتأكيد لم تخلق عبثًا، قد تكون بالفعل هذه المقولة (يخلق من الشبه أربعين) حقيقة ويكون لكل شخص منا شبيه له على كل كوكب، قد يكون التشابه بالشكل أو التفكير المماثل، وقد يكون هناك فعلا ما يقال عنه توارد الخواطر بيننا وبين بعضنا، أعلم أن قريبًا سيكون هناك اتصال أكبر بيننا وبين تلك المخلوقات الأخرى، أعلم أن بينها سيكون الطيب والمؤذي، إنه مجرد اعتقاد بطبيعة الحال ولكن الحقيقة المؤكدة لي أن الجميع مخلوقات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أصبحت أوقن أيضًا أن الأحلام البشرية ما هي إلا حياة نعيشها بين الموت والحياة وقد يكون نسيان ٩٠ ٪ منها هو نجاة بالنسبة لنا حتى لا نعيش حياتين في حياة فقد تكون تلك حياة وسطى بين الدنيا والآخرة، قد يكون عالم الأحلام هو أحداث تحدث لمخلوقات يشبهوننا في كواكب أخرى فأحيانا نرى أحلاما جميلة ساحرة أو كوابيس وقد تكون تخاريف.

لأنه تلـك أحداث تجـري لهـم في نفس اللحظة، تسـاؤلات كثيرة أتمنى أن أجد لها تفسيرًا أنا والعلماء في يوم من الأيام.

المهـم أني الآن بيـن أولادي وهم حولـي، يكفيني هذا حتى ولو كان الموت سـيأتيني الآن سـأقابله فرحة لأني سـأموت بينهم ولست وحدي.

وكانت البراية

أزهار السلام

دعني يا قمر أزرع زهوري عندك دعني أجعل من سطحك بستانًا مزهرا ينبتُ أزهارًا تتساقط على العالم أجمع.

دع الزهور تكون لغةً صامتة بينك وبينهم، وازرع الحب في زهورك ربما حين يلتقطها البشر تطهر قلوبهم من أي كره أو حقد أو شر داخلهم، ولكنّي أخشى يا قمري أن البعض ستظل يده خاوية؛ فزد زهورك وإن لم تسع العالم فاترك للشمس قبل الفجر رسالة، قل لها أن ترسل للسحب البيضاء، وتعقد اجتماع وتخبر الجميع أن يغرس نباتات ويزين بها السماء لتسع كل البشر.

الأميرة العمياء

في زمـنٍ بعيد كانت هناك أميرة تدعى "أريتا" كانت تعيش مع والدها الملك "أثنانيوس" ووالدتها الملكة "آرتميس".

كانت الأميرة البنت الوحيدة لأبويها، هي تهوى الرسم وبارعة فيه، خاصةً رسـم وجوه البشر والحيوانات، كانت تعيش أريتا حياةً سعيدة، لديها عصفوران صديقان لها وأيضًا لديها سلحفاة جميلة، تقضي اليوم تلعب وتتنزه معهم، تقطف الأزهار من حديقة قصرها وتمشـي في الشـوارع تعطيها للمارة وهيا سـعيدة بإدخال السـرور على كل قلب يمر بجانبها.

وفي أحـد الأيـام بينما هـي تركض خلـف العصافيـر وبيديها تحمل سـلحفاتها، ترفعها لأعلى وتـدور بها، إذ لمحت على مقربةٍ منهـا عجوز ذو لحيه بيضاء يبكي، اقتربت منه، وسـألته ماذا بك؟، نظر إليها وقال لقد ضاعت مني السرة و كنت أضع فيها شيئًا ثمينًا، كنت سـأذهب إلى السوق أبيعه لأسـتطيع علاج زوجتي المريضة المسـكينة، خلعت الأميرة خاتمها الملكي وقالت له لا تحزن خذ ذلك مكانه، فإنه خاتم ثمين للغاية، فشـكرها العجوز ووعدها، أنّه سـوف يعيد لها الخاتم حينما يجد السرة خاصته، ثم تركته الأميرة

وذهبت، لكنّها حينما نظرت خلفها وجدت العجوز قد اختفى في لمح البصر رغم أنّ الطريق كان خالٍ حولها، استغربت بعض الشيء لكنها لم تعر ذلك اهتمامًا.

ذهب العجوز لساحرةٍ وأعطى لها خاتم الأميرة، شكرته العجوز لإحْضاره شيئًا قد لامس جلدها، وقامت بإحضار الشعاوذة وقاموا بإلقاء كلمات غير مفهومة حول تلك البلورة المضاءة أمامها، فظهر لهم جني وسجد لهم: "الأمر لكم... ماذا تريدون منّي".، قالوا له: نأمرك أن تخطف نظر الأميرة صاحبة هذا الخاتم الملكي الذي سيصبح ملك لك عندما تأتي بالخبر اليقين، بأن الأميرة أريتا أصبحت الأميرة العمياء.

في تلك الأثناء، ظهر في المدينة فارس من بلاد مجاورة يُدعى آماروس، أي (الحب الذي لا يموت)، كان يجوب الأسواق، كل يوم، وكأنه يبحث عن شيءٍ ما، ولكن لا أحد كان يعلم حكايته.

أمّـا الأميرة العمياء فكانت حبيسـة في حجرتهـا، تقضي وقتها أمام شـرفتها، تبكي وتتذكر أيام سعادتها، والعصافير حولها تزقزق زقزقـة حزينة وتمسـح برفق دمعتهـا، أمّا صديقتها السـلحفاة فهي ترقد على صدرها وهي تحتضنها بين ذراعيها.

لقـد كان الملك والملكـة يتألمان من حالة أريتـا... لقد جاء من كل البلاد أطباء ولم يجدوا سببًا لذلك العمى وأيضًا لم يجدوا علاجًا لحالتها.

دخلت الملكة الأم آرتميس ومسحت على شعر ابنتها وقالت لها: لا تحزني أريتا، إن شـاء الله سـيعود لكِ بصـركِ، أنا على يقين بذلك. فأرجوكِ، لا تُحزني قلبي عليكِ أكثر من ذلك، وارجعي كما كنتِ في السـابق، اخرجي كل يـومٍ واجمعي الأزهـار من الحديقة كما تعودتِ منذ صغرك، ارجعي وامسكِ بفرشاة وارسمي بقلبك.

ثـم أمسـكت بيديهـا، "أريتـا تعالـي لتسـمعي النـاس كيف ينتظرونك كل يوم للسـؤال عنك، اشـتمي رائحة الياسمين والورد التي ملأت شرفتك، إنهم يشتاقون إليكِ حبيبتي تعالي معي ودعيهم يلقوا نظرة عليكِ ليعودوا إلى بيوتهم".

هزت رأسها آريتا وقالت لأمها: "سآتي معك يا أمي ليس ذنبهم أن أصبت بالعمى، كنت أهديهم زهورًا في السابق لأرى السرور يعتلي وجوههم، أما الآن فسوف أهديهم زهورًا لأشعر بقلبي". "أدخل السرور بداخلهم".

"سأفعل أمي"

"هيا بنا"

وبدأت آريتا من جديد، تمشي في الشوارع وتوزع الزهور.

حتى قابلت يوما آماروس، وأهدت له وردة، حينما رآها أمارس ابتسم وشعر كأنه رآها من قبل، وكأن سحرًا ألقته عليه، لقد كانت دقات قلبه تتسارع، قال في سره: ها أنتِ أخيرًا، رأيتك أميرتي، لم أكن أعلم أني سأغرم بك منذ النظرة الأولى هكذا!.

اقترب منها و شكرها وأخبرها أنها أميرة جميلة لم يسبق أن رأى أحدًا في جمالها.

فابتسمت وقد احمرت وجنتها وأجابته: ربما كنت في الماضي قبل أن أصبح عمياء.

أقترب منها قليلاً وقال لها: ولكن قلبك أبصر من العالم أجمع. ابتسمت وأكملت طريقها و دقات قلبها بداخلها تنبض

بقوة، من هذا الذي بمجرد همسه له باذنيها قد أسر قلبها؟، وتمنت لو تستطيع أن تستعيد تلك اللحظة من جديد.

أمّـا هو فكان يتتبعها بنظره حتى غابت، فأحس بعتمة اجتاحته رغم سطوع الشمس من حوله،

قال في نفسـه: لقد بدأت اوقن أن تلـك الرؤى حقيقة وأن من جئت لأجلها تستحق فعلاً ما سوف الاقيه.

كان كل يوم يجوب الشـوارع، لعله يرى ثانية أريتا، حتى رآها من بعيد، هرول مسـرعًا ناحيتها والتقط وردة مـن يديها وقال لها: لقـد خطفت وردة منك كما خطفتي قلبي البارحة، فابتسـمت ولم تجبه بشيء.

قال لها: اتسمحين لي أن أكون رفيقًا لك في طريقك اليوم بدلا من تلك الوصيفة؟".

وافقـت سـريعًا وأمـرت الوصيفـة أن تنتظرهـا هنـا في نفس المـكان، ثـم نزلت مـن العربة الملكية، ومشـت علـى أقدامها مع آماروس، حكى لها عن مملكته التي أتى منها. سألته: وما الذي أتى بـك إلى هذه المملكة؟، أجابها: ربما أتيت باحثًا عنكِ، فابتسـمت وقالت له: اجئت تبحث عن أميرة عمياء!، بالتأكيد أنت مجنون.

في ذلك الوقت كانت الساحرة العجوز تجلس كل يوم وتنظر إلى بلورتها وتشاهد الأميرة أريتا وهي تجوب الشوارع، كانت تضحك ضحكات عالية، لأنها استطاعت أن تنتقم من الملك وزوجته، الذي تسببت بموت ابنتها زوجته الأولى، لممارستها السحر في البلاد، والذي لم تأخذه أي رحمة بها رغم حبها له، كان يكفي أن ترى الملك وزوجته يتألمان، وثقتها أنه لن يوجد أحد سيقدر على فك تلك التعويذة أبدًا، كان يطمئنها.

عادت الأميرة إلى القصر وهي سعيدة جدًا بالوقت الذي قضته مع آماروس، لم تنم تلك الليلة وهي تستعيد كلماته لها على مسامعها، وتمنت لو أنّها رأته أيضًا في الغد.

و في الصباح خرجت أريتا إلي الشوارع تجوب بها وهي كلما أتى أحد وأقترب لتهديه وردة، كلما تمنت أن يكون هو.

حتى جاء واقترب منها ثم أهداها زهرة بيضاء جميلة وقال لها: "اليوم سأعطيكِ أنا زهرة، فهل تقبلينها مني؟، أجابته: "بالطبع"، وهي من داخلها سعيدة لأنه أتى ولكن لديها عتاب، لمّ تأخر عليها ولم ينتظرها من بداية اليوم؟، بالطبع مل من تلك العمياء. امسكت بوردته ولم تعيرها أي اهتمام ووضعتها بجانبها في العربة، لم تسمع

صوته ثانية، فظنت أنه مشى، فاستكملت سيرها بالعربة الملكية، ثم سمعته يقترب ويهديها وردة أخرى، ابتسمت وقالت له: "ظننتك مللت من مرافقة الأميرة العمياء"، أجابها "بل كنت انتظر أن أرى تلك النظرة، "الآن اسمحي لي أن أرافقك في سيرك، مادام ظني بالفعل كان في محله". ابتسمت الأميرة، وأثناء سيرها سألته بما قصد من كلامه، أجابها أنه لم ينم البارحة، ظل طول الليل يفكر بها، "وعندما رأيتك أهديتك وردة فأخذتها ووضعتها بجانبك فلم أشعر أني مهم لك بالمرة، ولكني رجعت مرة أخرى لأجرب حظي وتلك اللهفة التي رأيتها قد جاوبتني، أما تلك العيون المجهدة، استطيع أن أقول أنها شاركتني السهر البارحة"، سكتت أريتا وقد احمرت وجنتها، وقالت له: إن أمرك عجيب، تفترض أشياء لم تحدث في الحقيقة.

قال لها: اعتذر إن تجرأ لساني أميرتي الجميلة، ولكني كما قلتِ، أنا مجنون، بل فالحقيقة أنا جننت بك منذ أن رأيتك قالت له أريتا:أيمكنك أن ترجعني إلى العربة، لقد نفدت الأزهار، وحان الوقت للذهاب للقصر. ابتسم وقال لها: سأوصلك إلى العربة، ولكن لتعديني أولاً أن أكون أنا رفيقك في الطريق كل يوم. أجابته إن أصبحت عاقلًا فربما أعدك.

واستمرت الأميرة في مقابلة أماروس كل يوم، وفي أحد المرات سألها آماروس: "ماذا كنتِ تفعلين في حياتك غير أن تهدي الأزهار إلى الناس في المملكة أميرتي الجميلة؟، أجابته أنّها كانت تحب الرسم، وكانت تجيد جيدًا رسم الوجوه كالحقيقة، فطلب منها آماروس أن ترسم وجهه. ضحكت وقالت له: أتريد أن أرسم وأنا عمياء وتزيد الأمر صعوبة أن أرسم وجهك وأنا لم أرك من قبل!، إنه شيء محال. قال لها: بالعكس، سأدربك، وأول رسمة ستكون وجهي، أنا أثق أنك سترسمينه بحرفية وإبداع.

قالت له: فلنجرب ولكن تأكد أن ذلك يشبه الرسم على البحر بالماء، أجابها: وما الحياة إلا تجارب أميرتي، اسمحي لي أن أساعدك بتلك المجازفة.

في تلك الأثناء ظهرت الساحرة العجوز وبجانبها مشعوذ عجوز، وهي تنظر في البلورة وتشاهد أريتا وآماروس، صرخت "من هذا الملعون الذي أتى إلى المملكة؟"، نظر إليها العجوز، "لا تخافي بالطبع لن يحب هذا الوسيم تلك العمياء".

"هاهاها معك حق، لن يستطيع أحد فك سحر الجني.

وفي صباح يوم جديد أتت أريتا ومعها لوحة وبعض الفرش والألوان كما وعدت آماروس فرح كثيرًا آماروس حينما وجدها

قد أجابت طلبه وسوف تقوم برسم وجهه، جلس بقربها في الحديقة وحاول أن يشجعها، أخبرها أن تتخيل أنها ترى حدود اللوحة بين يديها، وأن تحاول أن تضع كل تركيز عقلها في تحديد اللوحة وكل ما عليها اليوم، هو رسم حدود اللوحة فقط أكثر من مرة في عقلها، حتى يرسخ به تمامًا.

ومع تكرار أريتا لمعرفه حدود اللوحة، قد استطاعت أن تحفظ حدودها عن ظهر قلب.

واستمرت على ذلك الحال لمدة شهر أو أكثر، كل يوم تأتي بتلك الحديقة تكتسب مهارة معينة في تحديد المكان الذي تضع فيه الفرشاة حتى استطاعت أن تكون متمكنة من رسم أي لوحة دون أن يكون هناك خطأ، لقد حددت في عقلها زاوية ومساحة كل ورقه طوليًا أو عرضيًا، وقد ساعدها آماروس بتحديد خطوط طول وعرض بوضع بعض الصمغ القابل للذوبان.

لقد شعرت أريتا في كل يوم أنّها تكتسب مهارة جديدة للرسم دون أن تكون مبصرة، ساعدتها في حياتها اليومية فاستطاعت أن تحدد ألاماكن التي تمشي بها تمامًا كما كانت مبصرة، كان شعور رائع وكأنها دائمًا في تحدٍ مع العمى الذي أصابها،

وذات يـوم وعندما عادت الأميرة إلى القصر، وجدت الملكة في انتظارها.

ثـارت عليها الملكـة، "أين كنـت أريتا؟ ومن ذلـك الفارس الذي تقابلينه كل يوم؟"

أجابتهـا أريتا "أظن أنـه من فاز بقلب ابنتـك، إنّه من أعاد لي بصري دون أن أبصر بعيني".

أجابتهـا الملكـة: "ولكـن ذلـك ممنـوع، ألا تعرفيـن قواعد المملكة، أنسـيتي مـن أنتِ؟، مـن الآن وصاعدًا لـن تخرجي من القصـر" ثم تركتها وذهبت، وأريتا تبكي، اقترب العصفوران منها، وزقزقوا زقزقة بأن لا تحزني ولا تبكِ.

خرجـت الملكـة مسـرعة وذهبـت للقـاء الملـك اثنانيوس وأخبرتـه بما قالته لها أريتا ابنته، فأمر في الحال والتو أن يأتوا بذلك الفارس ويضعوه بالسجن.

عندما عرفت أريتا بما حدث امتنعت عن الأكل والشرب لأيام، حتى أنها هددت إن لم يطلق سراح آماروس ستمتنع عن الطعام.

حاولت الملكة أن تهدأ من روعها وأخبرتها أنها ستتحدث مع والدها في ذلك الأمر.

تحدثت الملكة مع الملك عن وضع أريتا، وحاولت أن تقنعه بأن يطلق سراح آماروس، في مقابل أن يبتعد عن أريتا.

وافق الملك اثنانيوس على هذا الرأي وطلب من الحراس أن يحضروا آماروس من حبسه.

وبالفعل أتى آماروس وألقى التحية على الملك، أخبره الملك بأن فعلته يستحق عليها الشنق، وكيف يتجرأ ويشغل قلب الأميرة أريتا، اقترب اماروس من الملك وقال له: أريد ان اخبرك سرًا مولاي، ربما بعدها ستعفوعني.

جلس الملك معه مدة طويلة، ثم نادي للحرس وطلب منهم أن يخبروا الأميرة أريتا أن تحضر في الحال وكذلك الملكة ارتيميس.

دخلت أريتا وعندما شعرت بوجود آماروس تنهدت تنهيدة وحمدت الله في سرها.

نظر إليها آماروس بطرف عينيه وابتسم.

قال الملك: سوف أعلن منذ الآن خطبة آماروس وأريتا.

استغربت الملكة وهمت أن تقول: محال!. فنظر لها الملك وأشار لها ألا تتكلم.

فرحت أريتا جدًا وكذلك آماروس.

ثم أشار لهما الملك بالمغادرة

أمّا الملكة فقد كانت مذهولة مما حدث منذ دقائق، أخبرها الملك بالسر الذي اطلعه عليه آماروس، وأن ذلك الفارس لديه سحر في الإقناع وأن أي شيء قد يعيد البصر لابنته فهو سيفعله، أخبرته الملكة "وكيف تصدقه؟"، اجابها لأني بالفعل أرى كم تغيرت أريتا منذ أن تعرفت على ذلك الفارس، سكتت الملكة لثوان ثم قالت الملكة: بالفعل صدقت يا مولاي فلننتظر؛ ولكن في قلبها غصّة، ماذا سيكون بعد إبصارك أريتا؟، لا أريد أن تتألمي صغيرتي.

دخلت أريتا غرفتها والعصافير فرحة كثيرًا لها، امسكت سلحفاتها وهيا تسمح عليها وتكلم نفسها "سيكون آماروس خطيبي منذ الآن، بالفعل إنني عشقته، ولن أستطيع العيش بدونه،

هل ياترى هو يعشقني أيضًا؟، بالطبع، لما لا أريتا، فأنا أشعر به".

وفي صباح اليوم التالي تقابل آماروس وآريتا، وعندما رآها ابتسم وقال لها: لقد اشتقت لك، لا أستطيع أن أصف لك مدى سعادتي، فمن الآن أصبحتِ أميرتي، ملك لي وأصبحت أنا فارسك.

ابتسمت أريتا وقالت له: بل كنت مجنون بي وأصبحت أنا مجنونة مثلك.

جلست في الحديقة بجانب آماروس يتحدثان طويلًا، ثم فجأة قام آماروس وأخبرها أن تبدأ برسم وجهه، فإنه يتحداها إن رسمت وجهه كما الحقيقة سيوقن أنها بالفعل مجنونة به.

بدأت أريتا ترسم اللوحة، وقالت له بخجل: اتسمح لي أن ألمس وجهك لا أستطيع أن أتخيل وجهك صحيحًا.

وبدأت ترسم أريتا كل يوم جزء من وجه آماروس.

في تلك الأثناء أعلن في البلاد عن موعد خطبة الأميرة أريتا والفارس آماروس، بعد أسبوعٍ من الآن.

أمّا اماروس واريتا فكانوا كل يوم يتقابلون يهدون الزهور للمارة ثم بعد ذلك تجلس أريتا وتكمل رسمتها.

حتى اقتربت من نهايتها

وقبل أن تخط بآخر جرة فرشاة لها، قال لها اماروس: أريد أن أخبرك شيئًا، إن كانت السعادة لحظات في أيام العمر، فأنا أخذت سعادتي دفعة واحدة عندما رأيتك أريتا، بل إني أخذت سعادة فوق سعادتي بقربك مني، ثم نظر مطولًا لها. "أرجو أن تسامحيني أريتا يومًا"، لم تفهم أريتا كلام اماروس، لكنه طمأنها وأخبرها: لن أؤذيك بالتأكيد ولكن ربما سأفعل دون قصد. ابتسمت و قامت بإنهاء وجهه آماروس، وكانت الصورة بالفعل تنطق، نظر اماروس للوحة وقال لها: أيقنتُ الآن أنك جننتي بي مثلي.

ولكن ماحدث كان أغرب، لقد عاد البصر لأريتا.

قامت من مجلسها "لقد عاد بصري لقد عاد بصري آماروس، ولكن ماذا حدث؟

– آماروس! لماذا لا تتكلم؟، أنا أراك بالفعل. لقد عاد بصري. ماذا بك آماروس؟؟ أنت بخير؟

أجابها وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، لقد كنت أعلم من البداية أنّي سأموت لأجلك، كانت حياتي وحبي لك ثمن عودة بصرك،

فحياتي رخيصة أريتا، وأنتِ تستحقين أن تعودي مبصرة، تستحقين أن تري الجمال من حولك لا أن تري العتمة.

سامحيني لم استطيع ان اعيش.... واحرمك من رؤيه الجمال....تلك الانانيه لن استطيع ان ا تحملها أريتا....

قالت له أريتا انا لا أفهم شيء اماروس هل عودة بصري كان ثمنها أن تفقد حياتك لأجلي"..

نعم أريتا كان لا بد أن تحدث معجزه وبرسمك لوجهي دون أن تراني بتلك الدقة هو موعد نهايتي.

– لا تقل هذا آماروس ستعيش، لا يمكن أن تتركني الآن، يا ليت بصري ما عاد وعشت عمياء سعيدة على أن أعيش مبصرة حزينة على فراقك أماروس.

– أرجوكِ لا تبكي أريتا، أريد أن أراك تبتسمين في وجهي وأنتِ تنظرين لعينيّ، وثقي بأننا سنتقابل من جديد، إن جسدي من فارق الحياة أمّا روحي ستظل حولك ما دمت تذكرينني، ابتسمي لتكون آخر ذكرى لنا في الحياة تلك الابتسامة... هيا.

ومات آماروس والأميرة جالسة بقربه لا تستطيع الحركة

فقـط تنظر له، حتى جـاء الحراس وحملـوه، وأوصلها إلى القصر الملكي، دخلت الأميرة إلى القصر وهي تبتسم، لم تكن تصدق أنّه فارق الحيـاة، بل كانت دائمًا تخبر الجميع أنّـه مازال حي تراه كل ليلة، تنتظره في الحديقة، فيأتي ترسـم وجهـه كل يوم في لوحة، فهو غائب بجسده لكن روحه حيّة.

أمّا السـاحرة الشـريرة فقد اسـتطاع الملك أن يصل إليها بعد أن علـم أنهـا هي من تسـببت بعمى ابنتـه وأمر في الحـال بإعدامها هـي وكل من يعمل معها، وعادت من جديد المملكة يسـود عليها الهـدوء والأميـرة أريتا تتجول في الأسـواق تعطي للمـارة الورود، وتتذكر آماروس وتعده في بالها بأنها لن تنساه حتى الموت.

وكانت البداية

زي فراشه بتحلم

زي فراشة جميلة بتحلم... عايشة بترسم بالألوان المستقبل...

راح يتحقق... جايز... يمكن... هفضل ألوّن... أكتر وأحلم... صفحة جديدة... في كل صباح... بكره ده لازم.... هيكون ليا....مهما اليأس... ظهر لي وبان... هفضل أزقطط وانط وارفرف في كل مكان... زي فراشة جميلة بتحلم.....

هزرع أحلامي في كل الدنيا.... تطرح بسمة وفرحة... على كل وشوش حزينة بتبكي.... على ماضي كان ياما كان..... متيجوا نزقطط سوا ونحاول....ننسى الكون من حوالينا.... والعصافير تزقزق لينا.... وقلوبنا تدقدق لينا... بالفرحة كمان وكمان.

مغامرات سندسة

المغامرة الأولى: إتقان العمل

سندسة فتاة صغيرة عمرها تسع سنوات، تحلم أن يكون لديها جناحان كالفراشات، دائمًا تدعو الله في كل مساء أن يحقق لها هذا الحلم.

في يوم من الأيام ذهبت سندسة إلى المكتبة ولفت انتباهها كتاب كان يبدو براقًا ويشع ضوءًا وعلى غلافه صورة لفراشة وكأنها كانت تشير إلى سندسة أن تقرأ الكتاب، اقتربت سندسة

وأمسكت بالكتاب ثم ذهبت إلى صاحب المكتبة وطلبت منه أن تستعير الكتاب لبضعة أيام.

ابتسم وقال لها: بالتأكيد يا صغيرتي سندسة، إنه كتاب شيق جدًا وبالتأكيد ستقضين معه أوقاتًا سعيدة.

ذهبت سندسة إلى الحديقة كما اعتادت أن تقرأ بها دائمًا وأمسكت بالكتاب وبدأت تقرأ به: "لتكوني يا طفلتي ذات جناحين وتستطيعين أن تحلقي في السماء وبهما ترفرفي، لابد أن تقومي بثلاث مغامرات".

استغربت كثيرًا سندسة وكأن الكتاب يقرأ ما يدور برأسها، سرحت ثوان ثم عادت لتكمل قراءة الكتاب، "هيا عزيزتي سندسة، اعبري من هذا الطريق واتبعي التعليمات في الطريق، واذهبي إلى التنين في بيته الكبير، وهناك سيدلك التنين على الثلاث مهمات، ولكن تذكري أن عدم اتمامك للمهمات سيجعل منك طعاما للتنين، فاجتهدي سندسة إن أردتِ الحصول على جناحين".

لم تفكر سندسة كثيرًا، وعلى الفور عبرت سندسة الطريق واتبعت التعليمات كلها حتى وصلت إلى التنين، كان شكله مخيفًا وكانت عيناه مرعبتين جدًا.

اقتربت سندسة وهي ترتجف من التنين، كانت عيناه تشعان نارا، وكان حجمه ضخما جدًا جدًا.

قالت له: كيف حالك تنين؟ هل يمكن أن أعرفك بنفسي، أنا سندسة.

نظر لها التنين وهز رأسه فقط وأشار إليها بالدخول إلى البيت.

جلست سندسة وهي تتأمل غرفة التنين، كانت كبيرة وعالية جدا جدا حتى أن بصرها لم يستطع أن يرى آخرها، ولكنها كانت تلمح طيورًا تحلق في السماء.

أخبرها التنين: استريحي اليوم ومن الغد سنبدأ في أول مهمة للكِ سندسة.

حاولت سندسة أن تغمض عينيها وهي ترتقب التنين عن بعد وكلما تحرك من مكانه انتفضت واستيقظت؛ فكان يبادلها نظرات كلها وعيد بألا تكرر فعلها، فتخاف وتغمض عينيها حتى استغرقت في نوم عميق.

وفي اليوم التالي استيقظت فوجدت التنين نائمًا، انتظرت أن يستيقظ لبعض الوقت، وبعد قليل استيقظ التنين وأشار لها بأن تمسك بجناحيه جيدًا، ثم طار عاليا وسندسة مستمتعة جدا بهذا الهواء الذي يتخللها، تنظر يمينا وشمالا ترى السحب المتكتلة تحيط بها فتبتسم، حتى وصلا إلى غابة مليئة بالطيور والأشجار والزهور، ثم مد جناحيه على غصن شجرة، وقال لها:

اذهبي إلى ملكة اليمام وستخبرك بأول مهمة في تلك المغامرة، وتذكري أنني في الموعد نفسه سآتي لآخذك ثانية، لا تنسَيْ.

ثم طار التنين عاليًا، وذهبت سندسة إلى عش اليمامة.

رحبت ملكة اليمام بسندسة وأعطت لها ورقة شجرة مكتوب فيها أول مهمة لها أن تبني مائة عش يمام ولا بد أن ينتهي غدًا في نفس موعد بدأ المهمة.

أخبرتها سندسة أن هذا كثير عليها وأنها لن تتمكن من هذا لوحدها؛ فأشارت لها ملكة اليمامة بالمغادرة.

وقفت سندسة حائرة، كيف سأجمع قشا لأبني مائة عش.

اقتربت منها بعوضة وظلت تدور وتدور حولها ثم استقرت على راحة يدها وقالت لها: سأخبرك بمكان القش، إنه هناك أعلى ذلك السلم.

وجدت سندس سلما طويلا يكاد يصل إلى عنان السماء، صعدت السلم حتى وصلت إلى مكان يمتلئ بالقش، أخذت تجمعه بيديها وتلقيه من فوق حتى انتهت من آخر كوم قش، فنزلت السلم وبدأت تأخذ كومة قش بيديها وتذهب إلى شجرة وتبني عش يمام، استغرقت ساعات وهي تجري من هنا لهناك حتى انتهت من بناء مائة عش بالتمام.

ولكن يا خبر!... لقد أتت رياح قوية هدمت كل ما قامت به.

وقفت سندسة مذهولة تبكي ماذا حدث؟! ماذا فعلتِ أيتها الرياح؟! تعبي كله ضاع سدى.

ظلت تبكي وتبكي "لقد ضاع حلمي ولن يصبح لي جناحان كالفراشات وبالتأكيد سأصبح طعام التنين".

شاهدت من بعيد جنية ماء كانت تتراقص بالقرب منها، اقتربت منها فقالت لها: تعالي سندسة، لا تخافي، أعلم ما فعله العم رياح بكِ وسألقنه درسًا عن مشاغباته الدائمة لتلك الغابة.

سندسة: لقد ضاع الوقت ولم أتمكن من إنجاز مهمتي فأكيد سيأكلني التنين.

قالت لها: هناك حل وحيد، أن نوقف دقات الساعة لبعض الوقت وتقومين ثانية ببناء المائة عش ولكن في تلك المرة كوني على يقين أنكِ قمتِ ببناء عش قوي لا تقوى عليه أي ريح.

قالت سندسة لها: بالتأكيد في المرة القادمة سأقوم بإتقان العمل أكثر من المرة الماضية، ولكن كيف سأوقف الوقت؟، إنه أمر محال للأسف جنية البحر.

قالت لها: لا يا سندسة ما زال هناك أمل أن تذهبي إلى أعماق البحر وتقومي بوقف الساعة دون أن تراكِ سمكة الدقائق وابنتها سمكة الثواني.

قالت لها سندس: ولكني لا أجيد السباحة.

قالت لها: هيا اقتربي وارتدي هذا الفستان وبعده ستصبحين جنية سمكية.

ارتدت سندسة الفستان، كان لونه لون الماء فيروزي وذيله به خطوط برتقالية.

أخذتها إلى البحر وقالت لها: هيا اذهبي وابحثي عنهما.

نزلت سندسة إلى البحر وغاصت في أمواجه وأخذت تهز في ذيلها وهي به فرحة.

ظلت تبحث يمينا وشمالا، حتى وجدت سمكة الدقائق على

مقربة منهـا، كانت نائمة فاقتربت منها وأوقفـت لفات دقائقها، ثم اقتربت من السـمكة الصغيرة المسؤولة عن عقارب الثواني، لكنها هربت منها حتى أنها قد يئسـت منها، فتوقفت للحظات وجلسـت على إحدى الصدف وقالت: لقد انتهيت، سيأكلني بالتأكيد التنين.

بكت كثيرا وكثيرا فكان بكاؤها صداه يملأ المكان.

سـمعتها السـمكة الصغيـرة فقالـت لهـا: مـن أنـتِ؟ ولماذا سيأكلك التنين؟!

فأخبرتها سندسة بحكاياتها وما فعله العم رياح بها، فقررت أن تسـاعدها وأوقفت دقات الثواني لديها ولكنها اشترطت أن لا يزيد الوقت عن ساعتين ونصف.

فرحت سندسة كثيرا واقتربـت مـن الشـاطئ وبـدأت مـن جديـد تبني الأعشـاش ولكـن تلـك المـرة بطريقـة متقنـة وقوية، حتى استطاعت في ساعتين أن تنجز مهمتها.

أشـارت لسـمكة الثواني أنها انتهت فلتكمل في دوران ثوانيها وتعد لأمها السـمكة دوران دقائقها، ثم ألقت بفستانها للماء كهدية للسـمكة الصغيرة، وذهبت إلى الغصن وانتظـرت التنين حتى أتى وأخذها على جناحيه وطار بها عاليًا ثم شـكرها على إتمام مهمتها وأخبرها أن غدًا ستكون مهمة أخرى.

المغامرة الثانية
العزيمة والإرادة

استيقظت سندسة في صباح يوم مغامرة جديد، كان التنين يرقد في ركـن في آخر الحجرة، ثم اقترب منها ونظر لها بعينيه الملتهبتين المشتعلتين نارا بداخلهما مما كان يبث الخوف في قلب سندسة.

أشار لها أن تصعد على جناحيه، ثم طار بها للأعلى من داخل حجرته.

كانت سندسة تلك المرة قلقة للغاية من المهمة التي ستكلف بها في المغامرة الثانية، طار بها التنين والطيور من حولها كانت تطير، تنظر لهم، وتبتسـم، وودت لـو قفزت من جناحـيّ التنين وطارت معهم في نفس خط طيرانهم.

اقترب التنين من جسر طويل كان ممتدا في السماء، ثم بسط جناحيه على بداية الجسر وأشار لسندسة أن تذهب وأخبرها أنها ستجد جنية ستخبرها بالمهمة كاملة، وأنه سيأتي أيضًا في الميعاد غدا، فلا تنسَى.

مشت سندس على الجسر مترقبة ظهور تلك الجنية، حتى رأتها تقترب منها قالت لها: أهلا سندسة، سعدت برؤيتك كثيرا.

ابتسمت سندسة لها وأخبرتها أنها سعيدة أيضا، ثم أخبرتها أنها ستسلك تلك الحديقة ثم ستجد مركبا بانتظارها ستركب به، ثم ستذهب إلى غابة طريقها كله إعوجاج، ستسلك يمينا ثم يسارا ثم

يسارا ثم يسارا،ثم يسارا ثم يمينا ثم يمينا ثم يسارا ثم يمينا ثم ستجد مزرعة كبيرة بها دجاج ستقوم بجمع مائتي بيضة ثم سترجع الطريق نفسه ولكن في تلك المرة ستكون مغمضة العين؛ لذا فاحفظي الطريق جيدا، وفي الموعد نفسه من بداية المهمة سينتظرك التنين.

قالت سندسة للجنية: تلك المهمة صعبة عليَّ.

سكتت الجنية وأشارت لها هيا اعبري.

ثم سلكت الحديقة وهي تنظر يمينا وشمالا، فجأةً سمعت صوتا يصرخ من بين أقدامها، فزعت سندسة وابتعدت، وجدت جذع شجرة خرج من مكانه كان وجهه مخيفا صرخ بها: أيتها الحمقاء، ألا تنظرين تحت قدميك؟.

أجابته: آسفة ولكن ماذا فعلت سيدي؟

أجابها: لقد دهستِ تحت أقدامك أنفي، لا بد أن أعطيكِ درسا حتى لا تكرري فعلتك، ثم نادى على زهرتين لونهما أزرق غامق يكسوهما شوك من جميع الجوانب، قامتا بإمساك سندسة ثم وضعاها في صندوق له شباك صغير عالٍ، وكان هناك ثقب بأسفل جانب الصندوق الخشبي.

جلست سندسة لا تعلم ماذا تفعل وما ذنبها؛ فهي بالفعل

لـم يكن قصدها أن تدهس أنف جذع الشـجرة، وجلسـت تحدث نفسها ماذا سأفعل وأنا حبيسة والوقت يمضي بسرعة؟

حاولت سندسة أن تصل إلى الشباك وتعلقت به جيدا، ولكنها كانت تقع كل مرة.

جلسـت بـالأرض تفكر كيف تخـرج من هذا المـأزق حتى رأت ذلـك الثقـب بالصنـدوق، اقتربـت منـه ونظـرت فوجدت مجموعـة مـن دود القـز الجميل على كراسـي يجلسـون يغزلون الحرير ويتهامسون بينهم.

نادت سندس: أيها الدود الجميل هل يسمعني أحد؟

اقتربـت دودة منها ونظـرت إليها، لم تكن تـرى إلا عينًا منها قالت لها: من أنتِ؟ وماذا أتى بكِ هنا؟

أجابتها سندسة: لقد دهست أنف جذع الشجرة فقام بحبسي في ذلـك الصندوق، والوقت يمر كالصـاروخ ولدي مهمة عاجلة، هل يستطيع أحد مساعدتي؟

قالت الدودة لها: نأسف سندسة لا نعلم كيف نساعدك.

شكرتها سندسة، ومشت الدودة وهي حزينة على عدم مقدرتها على تقديم المسـاعدة، وجلست سندسـة تفكر في طريقة للخروج

من ذلـك المأزق حتى خطر ببالها خطة، "سـأطلب مـن الدود أن يتسلق هذا الثقب الصغير ويأتوا لي بحبل طويل من الحرير ثم بعد ذلك يربطوه جيدا بهذا الشـباك الصغير بالأعلى فأسـتطيع أن أصل إليه بسهولة وأرمي الحبل بالخارج لأنزل إلى الخارج".

نادت سندسة للدود وأخبرتهم بفكرتها لكي تخرج من حبسها وتكمل سيرها لإتمام مهمتها.

نادى الدود جميعهم على بعضهم البعض وأخذوا يتسـلقون الصندوق ويدخلون إلى سندسة من ذلك الثقب والكل يحمل بين يديه حبلًا من الحرير.

ربـط الدود الحبل ببعضه وتسـلقوا إلى الشـباك وثبتوا جيدًا الحبل ونادوا سندسة: لقد انتهينا، هيا تعالي، تسلقي الحبل.

تسـلقت سندسـة الحبل حتى وصلت إلى الخارج، شكرتهم جميعًـا وأخبرتهم أنها تريد أن تأخذ ذلك الحرير وسـتقوم بإرجاعه في اليوم التالي.

أجابها الجميع بالفعل سندسة يمكنك أخذه اليوم.

نزلت سندسـة إلـى الحديقة ثانيـة ثم أكملت سـيرها، قامت بربط طرف خيط بشجرة حتى وصلت إلى المركب وربطت طرف الخيط الأخير في شـجرة عند مرسـى المركـب ليدلها على الطريق حين ترجع مغمضة العين.

ثـم اقتربت مـن البحر وركبـت المركب الصغيـر، كان البحر هادئًـا وجميلًا، ولكن بعد مرور وقت قامـت عاصفة قوية فانقلب المركب بسندسة وغرقت تحت أمواج البحر.

رأتها عروس البحر فاقتربت منها وقامت سريعًا بإخراجها إلى الشاطئ في الغابة.

جلست بجانبها حتى أفاقت سندسة وشكرتها على المساعدة، ثـم نظـرت إلى البحر فلـم تجد المركـب، قالت لهـا: أيمكنكِ أن تعيدي مركبتي إلى ذلك المرسى عروسة البحر الجميلة.

أجابتها: بالطبع سندسة.

وبالفعل أعادت المركب إلى ذلك المرسـى، شكرتها سندسة

كثيرا وأخبرتها أنها على استعداد لأن تنفذ أي طلب تريده.

أجابتها بأنها جنية ماء، تلك مسؤوليتها فلا داعي لذلك الطلب.

ابتسمت سندسة لها ثم ذهبت ورجعت ثانية وأشارت لها أن هناك طلبا أخيرًا.

قالت لها: بالطبع اطلبي سندسة.

قالت لها: أريد أن تظلي بجانب المرسى عند المركبة حتى تريني آتية من بعيد فارفعي صوتك عاليا لكي أعرف الطريق إليكِ؛ فأنا سأكون مغمضة العينين.

ابتسمت جنية البحر وأشارت بالموافقة وأخبرتها أنها ستنتظرها ولا تقلق أبدًا.

وهنا بدأت سندسة تتذكر كلام الجنية الصغيرة التي أخبرتها بالطريق الذي ستسلكه في تلك الغابة المعوجة وظلت تدندن سأسلك يمينا ثم يسارًا ثم يسارًا ثم يسارًا، ثم يمينًا ثم يمينًا ثم يسارًا ثم يمينًا.

كان هناك ببغاء يتنقل من شجرة إلى شجرة ويستمع إلى غنائها وهو سعيد بصوتها العذب حتى إنه قد حفظ ما كانت تقوله جيدا.

نظرت سندسة فوجدت مزرعة كبيرة بها دجاج كثير، اقتربت من باب المزرعة فوجدت الدجاج يجرون عربات بها بيض كثير، استغربت في البداية كيف يملؤون العربات بيضًا سيصبح كتاكيت بعد أيام.

اقتربت من دجاجة وسألتها باستحياء كيف تجرون البيض في تلك العربات وبداخل كل بيضة كتكوت؟

ضحكت الدجاجة وأخبرتها أن ذلك البيض فارغ فبعد أن يفقس البيض ويولد كتكوت نقوم بتجميعه من جديد، فهذا البيض يعيش على أكله بعض أنواع التنانين.

ابتسمت سندسة واعتذرت لجهلها فقالت لها: لا عليك؛ فسؤلك يدل على ذكائك صغيرتي، ماذا تريدين من مزرعتنا؟

قالت لها سندس: أريد ٢٠٠ بيضة.

قالت لها: تفضلي سأجمع لك أصغر بيض حتى تستطيعي حملها، ثم وضعتها في مِكْتَلٍ وثبتّه جيدا على رأسها وأوصلتها إلى باب المزرعة، وودعتها.

شكرتها سندسة كثيرا على مساعدتها، وقامت سندسة بالوقوف برهة تنظر إلى الطريق جيدا، ثم أخرجت منديلا وأخفت عينيها جيدا، ومشت ببطء شديد تتذكر الطريق.

ماذا حدث؟ لقد نسيت كلام الجنية سأمشي يسارا سأمشي يمينا وحين أرجع سيصبح يميني هو يساري، لقد نسيت كلامها، لن أستطيع أن أرجع إلى الجسر وبالطبع سيأكلني التنين.

أزالت المنديل عن عينيها واستسلمت وهي تبكي وتبكي يا ليتني ما تمنيت أن يكون لي جناحان، فهذان الجناحان الوصول إليهما صعب للغاية، وأنا ليس لدي حيلة.

نظرت بجانبها فرأت ملكة الفراولة تقف وبجانبها أولادها، الفراولات الأربع، كانت تقوم بوضع فراولة تلو فراولة بتلك الأرجوحة الشقية، كانت تقذف بهم إلى الأعلى ثم تعيدهم ثانية إلى أسفل وهم يضحكون بصوت عالٍ.

اقتربت منهم سندسة وألقت التحية: أتسمحين ملكتي أن أشارك الفرولات الأربع تلك الأرجوحة الشقية، فاليوم قد يكون آخر يوم لي في حياتي وسيأكلني التنين بعدها.

قالت لها ملكة الفراولة: تفضلي صغيرتي وقصي عليَّ الحكاية كاملة ربما أساعدك.

قالت لها: دعيني في البداية أستلقي بتلك الأرجوحة وأستمتع بباقي ساعاتي لليوم في تلك الحياة فربما حين آخذ قسطا من الراحة والمتعة أتذكر الطريق، ثم قفزت على الأرجوحة وملكة الفراولة تحركها لأعلى ثم للأسفل، ثم فجأة أشارت لها سندسة أنها تريد أن تنزل من الأرجوحة.

نزلت من عليها وبكت: لا يمكنني الاستمتاع وأنا حزينة للغاية، ثم قصت حكاياتها على ملكة الفراولة.

حزنت الملكة وأخبرتها أنها تتمنى لو تقدر على مساعدتها.

استأذنت سندسة الملكة بعد أن شكرتها كثيرا ومشت ولكن استوقفها ببغاء كان فوق الشجرة كان يدندن ما كانت تقول طيلة الطريق: سأسلك يمينا ثم يسارا ثم يسارا ثم يسارا، ثم يمينا ثم يمينا ثم يسارا ثم يسارا...

تذكرت هنا سندسة الطريق، واقتربت من الببغاء وشكرته لأنه دلها على الطريق.

ثـم بعد ذلك طلبت منه أن يـأتي معها إلى باب المزرعة ويظل فوق رأسها ليدلها على الخروج من الغابة.

أجابها الببغاء: بالطبع سـأفعل، أنا لن أفارقك إلا عند مرسـى البحر سندسة، وأستمتع بصوتك العذب ثانية.

ذهبت سندسـة إلى باب المزرعة وأخرجت المنديل وأخفت عينيها ثم بدأت تغني بالعكس سأسلك يمينا ثم يمينا ثم يسارا ثم يسارا يسـارا ثم يمينا ثم يمينا والببغاء فوقها يغني معها، ويرشدها إلى الطريق حتى وصلت إلـى البحر وودعها الببغاء، ثم انتظرت أن تسمع صوت جنية البحر لتدلها على مكان مرسى المركب.

سـمعت صوتا من قريب، اقتربت بمحاذاة البحر، مشـت مع صـوت الجنية حتى وصلت إلى المركـب، نزلت برفق وكادت أن تقع ويقع البيض الذي في سـلتها فوق رأسـها، جلست برفق داخل المركـب ودعت الله أن يكمل سـيرها بخيـر، والجنية داخل البحر تمشـي بمحاذاتهـا وتحـرس المركـب حتـى لا ينقلـب ثانية حتى وصلـت إلـى الحديقة وأمسـكت بطرف خيـط الحرير، اسـتقبلها

الدود بصوت عالٍ، اجتمعوا حولها وهم يقولون: من هنا سندسة لا تخافي سنكون حولك لا تقلقي لن يقع بيضك.

وصلت إلى الجسر، شكرتهم جميعا وودعتهم، وانتظرت حتى أتى التنين وأخذها على جناحيه وطار بها بعيدا، وأعادها إلى الحجرة، وشكرها لإتمام المهمة والمغامرة.

فرحت جدا سندس ونامت واستغرقت في النوم فكان يومها متعبا للغاية.

المغامرة الأخيرة (الاتحاد قوة)

اليوم هو نهاية المغامرة لسندسة، فإن استطاعت أن تجتاز المغامرة ستحصل على جناحي فراشة كما تمنت، وكما علمنا أنها قرأت في الكتاب لكي تحصل على الجناحين لا بد من خوض مغامرة مع التنين وأنها إذا أخفقت ستكون غذاء التنين للأسف.

- يوم جديد، ومغامرة جديدة

استيقظ التنين وفي ذلك اليوم أعد الطعام والشراب لسندسة في حقيبة صغيرة ثم انتظر أن تستيقظ.

وعندما استيقظت سندسة من النوم، اقتربت من التنين ومسحت على جناحيه برفق وأخبرته: أتعلم يا تنين أني لم أعد أخاف منك؟ لقد اعتنيت بي جيدا ولم تؤذِني أبدا، أشكرك.

نظر لها التنين وابتسم ابتسامة طويلة.

قالت له سندسة: اليوم آخر مغامرة وأخاف أن أفشل فيها وعندها سأكون طعامًا لك سيدي التنين.

نظر لها التنين وابتسم وأشار لها بألا تخاف فهي ستنجح بالتأكيد.

ثم فرد التنين جناحيه وأشار لسندسة أن تمسك بهما جيدا ثم طار بها إلى الغابة، وأخبرها أنها ستعلم ما مهمتها في تلك المغامرة من ملكة العصافير، الملكة ريشة، وعند طرف غصن فرد جناحيه التنين ونزلت سندسة.

نظـرت أمامهـا فوجدت عـش عصافير كبيـرا مزينًـا بالزهور الصفراء والبيضاء والبنفسجية.

كان يقف على الباب حارسـان مـن العصافير أحدهما أخضر وريشه برتقالي وآخر أبيض وريشه أحمر.

حيّت سندسة العصافير، ثم استأذنت سندسة في الدخول.

كانت الملكة ريشـة تنتظر سندسة، استقبلتها بكل ترحاب ثم أخبرتها بالمهمة عن طريق الإشارة لها.

كانـت المهمـة الأخيرة أن تحـرر العصافيـر المحتجزة لدى الطائر الوحشـي، وأشـارت إليها بـأن تلك العصافير محبوسـة في قفص في أعلى شجرة في الغابة.

همـت سـندس أن تتكلم، فأشـارت لهـا الملكـة أن تنصرف فالكلام انتهى.

خرجت سندسـة إلى الغابة تبحث عن أكبر شجرة، الأشجار كلها عالية والغابة كبيرة واسعة، تنظر يمينا وتنظر شمالا تبحث عن أعلى شجرة.

قابلـت في الطريـق طفـلا صغيـرًا كان يحمل بيديـه عصفورة ويبكي سألته: لماذا تبكي؟.

حكى لها حكايته بأنه كان يحب العصافير كثيرا كثيرا، وكان كل يوم في الصباح يجلس في شرفته ويأتي بالحَب ويضعه على يديه ثم يصفِّر صفارة طويلة لتأتي العصافير إليه من كل مكان وتأكل من الحب الذي يضعه في يديه.

أخبرها أنه كان يحب أن يسقيها الماء بيديه ويقبل كل عصفورة ثم يطلقها للسماء، وفي يوم استيقظ من نومه وانتظر العصافير ولكنها لم تأت حتى علمَ بما حدث لها وأتيت إلى الغابة أنتظر تحت الشجرة أتحدث إليهم ويتحدثون إلي.

همهمت سندسة: أعلم تلك المأساة، أتعلم؟، لقد أتيت إلى هنا لكي أفك أسر تلك العصافير.

بدأ يصفر صفارة طويلة والعصافير ترد عليه بزقزقاتها.

استغربت سندسة وسألته هل تعلم لغتهم؟!

قال لها: نعم.

سندسة: أتعلم؟ كنت أتمنى لو أعلم جميع لغات الطيور والحيوانات، إنه لشعور رائع بالتأكيد.

ابتسم الطفل الصغير وأعطى لسندسة كتابًا يحمله وأخبرها إذا استطاعت أن تنجز مهمتها سيصبح هذا الكتاب الثمين لها.

شكرته سندسة وعندما فتحت الكتاب وجدته كتابًا يحكي عن لغة الطيور، إنه كتاب ناطق تستطيع أن تستمع إليه بضغطه على أزرار به.

ودعت سندسة الطفل الصغير وظلت تحت الشجرة تفكر ماذا سأفعل يا ترى؟ ما تلك المغامرة الصعبة؟ بالتأكيد سأفشل وسيأكلني التنين.

فتحت الكتابَ سندسة وبدأت تقرأ فيه وعاشت معه ساعات حتى أنها نسيت المغامرة التى أتت إليها.

وفجأة اقترب الطائر الوحشي منها وأمسكها وطار بها ووضعها في شبكة وعلقها على الشجرة.

ظلت سندسة تبكي، ماذا سأفعل؟ الآن أصبحت أنا كذلك أسيرة لذلك الطائر الوحشي وربما أكلني هو قبل أن يأكلني التنين.

استمرت سندسة بالبكاء حتى خطرت في بالها فكرة ربما تكون المنجية لها وللعصافير.

أمسكت الكتاب وبدأت تستمع فيه إلى كل لغة من لغات الطيور، كانت أغلبها تعتمد على صفارة معينة، فبدأت تصفر بصوت عالٍ صفارة تجلب الطيور المغرده فوجدت الكثير منها بالفعل يقترب منها ويلقي عليها التحية، ثم بدأت تطلق صفارات لطيور الحماميات وأيضا لطيور الببغاوات والنقاريات.

كانت كلما أطلقت صفارتها أتت طيور من كل شكل ونوع واكتظت السماء بهم حتى أنَّ السماء إختفت

اقترب من سندسة ملك طائر الجنة الملكي وأزال عنها الشبكة التي حبست فيها.

ثم حملها وأجلسها على طرف الشجرة.

شكرته سندسة، ثم أشار للجميع أن يهدأوا ليستمعوا إلى طلباتها.

أخبرتهم سندسة بما حدث للعصافير وأن الطائر الوحشي قد أخذهم في القفص وطار إلى مكان بعيد، بدأ جميع الطيور التكلم بصوت واحد عن أفعال ذلك الطائر الوحشي كل عام مع صنف من الطيور وأنهم قد ملوا مما يفعله ولكن ليس بأيديهم أي حيلة.

استأذنت سندسة بالكلام، فأشار طائر الجنة الملكي للجميع أن يمنعوا الكلام ويستمعوا لسندسة، قالت لهم: إني أتعجب منكم، أنتم طيور عددكم بالملايين ولا تقدروا على طائر وحشي واحد،

لِمَ لا تتحدون جميعا؟؛ففي الاتحاد قوة ومهما كانت قوة الطائر فإنكم باتحادكم ستغلبون بإذن الله؟.

همهمت الطيور وقالوا: كلامك صحيح يا سندسة، سلمت أفكاركِ، بالفعل نحن سنهزمه وسنتغلب عليه، إنه طائر وحشي واحد يهدد سلامتنا من سنين ونحن نتألم ولا نعلم مصير تلك الطيور التي يختطفها دون أن يكون لنا رد فعل.

سأل طائر الجنة الملكي سندسة في أي اتجاه ذهب الطائر الوحشي، فأشارت لهم أنها رأته يطير في هذا الاتجاه من السماء.

ثم أشار لسندسة أن تصعد فوق جناحيه ليذهبوا خلف الطائر ويحرروا الطيور.

طارت سندسة على ظهر النسر وجميع الطيور خلفهم، قسموا

أنفسهم مجموعات في كل اتجاه واتفقوا على صفارة إذ ما وصلوا لمكان الطائر.

ظلوا يبحثون في كل مكان حتى وجدوه فوق جبل عالٍ كثيرا يمتد لأعلى نقطة في السماء، ثم أطلق أحد الطيور صفارة لاستدعاء باقي الطيور وقاموا بمهاجمة الطائر في غفلة منه وحبسوه داخل قفص كبير وشددوا الأحبال حوله جيدا وربطوه داخل أعمدة القفص وألقوه من الجبل، فاستقر داخل أعماق البحر أسفل الجبل وغرق وطاف بعض من ريشه على سطح الماء، ثم ذهبوا يبحثون عن الطيور حتى وجدوهم جميعًا داخل كهف كبير في الجبل مقفول عليهم بباب كبير بترباس كبير، فقامت الطيور بإمساك الترباس سويا حتى فتحوا الباب، وأطلقوا سراح الطيور جميعها.

ثم عادت سندسة على ظهر طائر الجنة الملكي والعصافير خلفها وجميع الطيور.

وقف الجميع وألقوا التحية على سندسة وشكروها على مساعدتهم في لم شمل الطيور وبث الحماس فيهم حتى استطاعوا بوحدتهم أن يهزموا الطائر الوحشي ويعيشوا في سلام من الآن.

ودعت الطيور سندسة، ووقفت سندسة على غصن الشجرة منتظرة التنين حتى أتى إليها وابتسم لها، ثم فرد جناحيه وأمسكت بهما سندسة وطار إلى حجرة التنين.

قدم التنين تحية لسندسة وأشاد بذكائها وأشار لها التنين أنّ عليها أن تنام اليوم في داخل شرنقة وردة وفي الصباح ستستيقظ فتجد لها جناحين، ثم ودعها وهو يبكي وهي أيضا كانت تبكي وحزينة على فراق التنين.

نامت سندسة حتى الصباح وحين استيقظت وجدت نفسها داخل بستان ولديها جناحان شفافان.

فرحت جدا سندسة وظلت تطير وتطير وهي سعيدة للغاية، لقد تحققت أمنياتها أخيرا وأصبحت كالفراشات تتنقل بين الزهور وتشتم عطرها وتطير في السماء مع الطيور وتلعب معهم.

أغلقت سندسة الكتاب وهي سعيدة لأنها عاشت مع كتابها مغامرة وكأنها حقيقية حتى أنها كانت تشعر كأن هناك جناحان على ظهرها تحملهما.

وكانت البداية

Natasha Rodionova
photographer

هات استيكة

هات استيكة وامسح حزنك من على وشك

وهات ألوانك وارسم ضحكة تملي عينيك

إعمل كورتين كدة على خدك

وكمان كورة على مناخيرك

خليك آراجوز

أيوة يصح يجوز

وإن مضحكتش

جرب تاني

امسح وشك بالأستيكة

وارسم وشك وحش مخيف

بين ضبك طوله حبه ولا اتنين

بص في مرايتك ها ها ها اتخضيت

أخص عليك طلعت خفيف وضحكت عليك

وإن مضحكتش

جرب تاني

امسح وشك بالاستيكة

اعمل فيها عجوز

والبس طربوش جدك

نحنح صوتك

ارقص رقصة لذيذة خفيفة

بس اوعى تهزلي وَسطك

كده بقى عيب راحت هيبتك

وإن مضحكتش بعد ده كله

إياك تضرب بوز وتكشر

أرسم بسمة كده بشفافيك

بعد يومين كده ولا تلاتة

قلبك راح هيصدق الكدبة

وهتضحك من قلبك بعلو الصووووت

سر اللوحة الحزينة

تبـدأ قصتنا لـ صاحبنا "زين" في سـيارة والده ويودع أصدقاءه ويجلس بالخلف حزينًا.

مريم: زين ساكت ليه يا حبيبى؟ مش عادتك يعني.

زيـن: مفيـش يا ماما، يعني هو مكنـش في حل تـاني غير أننا نسيب بيتنا يا بابا.

ماجد: غصب عني يا زين عشـان شـغلي ومينفعش أسـيبك ومامتك لوحدكم، كلها كام شهر ونرجع تاني إن شاء الله.

ظل زين بالسـيارة ساكنًا ينظر من شـباك السيارة إلى أن غاب تماما عن مدينته حتى وصلوا المدينة الجديدة، يدخل الأب والأم.

ماجد: تعالوا أفرجكم على الشقة، هتعجبك يا مريم.

مريم: الشقة جميلة يا ماجد بجد.

ماجد: عجبتك يا زين؟

زين يهز رأسه: نعم.

الأم تضع يدها على رأس زين وتداعبه.

ماجد: تعالى أوريك أوضتك، عامل لك مفاجأة يا فنان.

يدخـل زين الحجـرة يجد والده أعد له مرسـما صغيرًا داخل حجرته.

زين: واااو دا جميل أوي، شكرا يا بابا.

ماجد: بالليل بقى هنجيب الألوان والفرش ماشي؟.

زين: ماشي يا بابا.

مريم: أبدع بقى يا فنان.

يستلقي زين على السرير وهو يفكر "يا ترى هعمل إيه طول الأجازة دي، لا عندي صحاب ولا أعرف حد هنا، أووف".

يذهب زين في المساء مع والده ويشتري ألوانا وفرشًا ويتجول مع والده ووالدته في المدينة الجديدة ولكن زين لم يكترث بها كثيرا فقط كان يريد أن يذهب لحجرته ويبدأ برسم لوحه.

في صباح ثانٍ يوم دخل زين حجرته وبدأ يرسم بالفرشاة، ظل يرسم بصورة عشوائية ويمزج ألوانًا و ألوانًا بصورة غير منمقة وبدون شعور، بعد أن انتهى وجد نفسه قد رسم بلدته التي كان يسكن بها بكل تفاصيلها، بيوت أصدقائه والملاهي الكبيرة التي تعود أن يذهب إليها مع أصدقائه في الأجازات، ومحل الآيس كريم الذي كان يعشقه، ومحل الأسطوانات الذي اعتاد على شراء الألعاب منه،

رسم حديقة وبها ورود وأشجار وسماء زرقاء صافية والسحب البيضاء تكسوها،

ورسم بحرًا أزرقَ هادئًا جميلًا، وملأ لوحته بكل شيء مبهج بحياته، ورسم أصدقاءه بداخل اللوحة أيضًا.

إنها لوحة جميلة تكاد تنطق من الروعة والبهجة التي تملأها وأخذ ينظر إليها ويفكر.

ثم أخذ يقلب في حقيبته على كتاب وبدأ يقرأ، بعد ما أرسم لوحتي اممم أغمض عيني وأفكر في خيالي في المكان اللي عايز أروح ليه، ولما أشوفه في خيالي حقيقي وأحسه بجد أفتح عيني، وفي تلك اللحظة أحس زين برعشة تتملكه وكأنها صاعقه صعقته وفجأة وجد نفسه عند بيته.

يـاااه نجحت، نجحت مش مصدق الحمد لله يارب، ووجد دراجته أمام البيت أخذها ثم ذهب يجري ناحية بيت سليم وطرق الباب.

فتح سليم وسلم عليه ثم ذهبا لسعيد وعلي.

ظل زين يتحدث مع أصدقائه ويضحك ثم ذهبوا إلى الملاهي وأخـذ يتنقل زين وأصحابه من لعبة إلى لعبة وهم سـعداء فرحون وظلوا يلعبون وقتا طويلا حتى تعبوا فقرروا أن يذهبوا للبيت.

وقـف زيـن بعد أن ذهب أصدقـاؤه عند بيتـه وأغمض عينيه حتى ذهـب مرة أخرى لحجرته، لم يصدق زين ما يحدث له وقرر ألا يعلم أحدًا عن ذلك وظل كل يوم يذهب عبر اللوحة لأصدقائه ويقضي وقتًا سـعيدًا معهم ويلعبون ويمرحـون ثم يتركهم ويرجع لحجرته ثانية وهو سعيد ومبسوط.

مريم: زين يا حبيبي سيب الرسم ده شوية والبس عشان هنخرج.

زين: حاضر يا ماما.

وفي الطريق لفت نظر زين جيرانه، بنت وولد كانا في البالكون جالسين ويظهر عليهما معالم الحزن واضحة.

ظل زين ينظر إليهما باسـتغراب حتى غابا عن نظره ثم التفت إلى والده.

زين: رايحين فين يا بابا.

ماجد: هنتعشي بره يا زين إيه رأيك؟

زين: أنا عايز برجر.

ماجد: ناكل برجر.

ماجد: لسَّا متضايق يا زين عشان جينا هنا ولا خلاص.

زين: لا يا بابا أنا الرسم مخليني مبسوط وبقضّي وقت كبير فيه يعني شكلي هتعود على هنا.

مريم: ما شاء الله عليك يا زين رسمتك جميلة جدا أنا مش مصدقة، رسمتها ازاي؟ فعلا ابني موهوب.

زين: شكرا يا ماما.

وغادر زين ووالده ووالدته المطعم.

يوم جديد

زيـن يلعـب بلعبته المفضلـة "أسـكوتر" ويقـترب من الأخ والأخـت جيرانه، وظل يقفز قفزات عاليـة ويقف ويدور فهو بارع في عمل قفزات هوائية مدهشـة وهم ينظرون إليه بإعجاب شـديد، فرفع زين يده وأشار لهم.

زين: السلام عليكم متيجوا تلعبوا معايا.

نظر الولد والبنت ولم يكترثا لكلام زين.

زين: هما ليه مبيردوش عليَّ وليه يا ترى دايما زعلانين كده؟

وسمع زين صوتا عاليا يصرخ بهما فابتعد فورا عنهما لكنه ظل يتذكر وجههما البائسين الحزينين وأثار فضوله أن يقترب منهما.

دخل زين مسرعًا لحجرته وأغلق بابه وظل يرسم الأخ والأخت لكن كان ينقصه التفاصيل ليكمل لوحته.

وفي الصباح ذهب زين مع والدته ليشتريا بعض احتياجاتهم من السوبر ماركت وهناك وجد الأخ و الأخت وأمهما، حاول أن يتقرب منهما، عرض عليهما بعضا من الحلوى التي يأكل منها، فنظرا له نظرة عدائية لم يجد لها تبريرا، لكنه ظل ينظر إليهما ويدقق في تفاصيل وجوههما حتى أيقن أنه قد حفظهما وتمنى أن تنتهي والدته سريعا ثم يذهبا للبيت.

دخل زين مسرعًا إلى حجرته وأخذ يرسم حتى أكمل لوحته بكل تفاصيلها.

زين: دلوقتي بقى أعرف أدخل عالمهم الخيالي وأفهم مالهم ليه زعلانين وليه مش عايزين يكلموني ياترى؟.

وأغمض عينيه وتخيل عالمهم وذهب لعالم الأخ والأخت الخيالي وعندما اقترب منهما زين بدأوا ينزعجون ويصدرون

أصواتًا غير مفهومة عالية، سمع تأتأتهم ومشاورتهم بعضهم لبعضهم، ففهم أنهم لا يتكلمون وكانت مفاجأة له واتضحت الأمور الآن وصُدِمَ وخرج من اللوحة بسرعة، وذهب لوالدته وسألها وهو على وجهه علامات استفهام كثيرة.

زين: ماما هو الأطفال اللي مبيكلموش دول مؤذيين ومختلفين؟

مريم: تقصد الصم واللي سمعهم ضعيف؟

زين: يعني إيه صم؟

مريم: يعني مبيكلموش يا زين وبعدين ليه بتقول عليهم مؤذيين ومختلفين؟

زين: عارفة جيرانا الولد والبنت اللي دايما قاعدين ساكتين دول مبيكلموش.

مريم: آه عارفاهم دايما بشوفهم زعلانين مش عارفة ليه، بيصعبوا عليّ؟

زين: طيب هما زينا ينفع نتكلم معاهم عادي؟

مريم: هما جيرانا بيهوهووا؟!

زين: لا طبعا يا ماما.

مريم: شفت ليهم ٣عيون و٤رجلين؟!

زيـن: ماما دول أطفال زيي وزي سعيد وسليم وعلي مش مخلوقات فضائية.

مريم: شوفت إنت جاوبت نفسك، دول زينا مينقصوش عننا شيء، ربنا خلقهم كدة وعوضهم بالذكاء وسرعة البديهة وحاجات كتير عننا، والمفروض نقرب منهم ونصاحبهم.

زين: حاولت كذا مرة ومش عارف.

مريم: يا حبيبي هما مش فاهمينك ولا سامعينك.

زين: وأنا أفهمهم ازاي إني عايز أصاحبهم؟

مريـم: الحل الوحيد إنك تتعلم لغتهم بس ده شيء صعب عليك وعلى سنك.

زين: هما ليهم لغة.

مريم: طبعا لغة الإشارة اللي بيفهموا بيها بعضهم.

زين: لغة الإشارة؟!

ظل زيـن يفكر "يا ترى إيه هي اللغة اللي بيتكلموا بيها دي، دي حاجة حلوة أوي لما أكون زهقان أشاور ومتكلمش، أنا لازم أتعلمها عشان أعرف أتكلم معاهم".

وفي المساء..

زين ووالده ووالدته يشاهدون التلفاز.

زين: بابا أنا عايز اتعلم لغة الإشارة.

ماجد: لغة الإشـارة؟! طب ليـه؟ متتعلم لغـة تانية تنفعك في المدرسة.

زين: أنا عايز اتعلمها مش عشان المدرسة.

مريم: زين عايز يتعلم لغة الإشارة عشان جيرانا الولد والبنت الصم عايز يصاحبهم ومش عارف.

ماجـد: والله يا زين عندك حـق الأولاد دول مظلومين لا حد بيلاعبهـم ولا بيفهمهـم وعلى طـول زعلانيـن ومبيكلموش حد، بص يا زين أنا هسأل لك عشان مش عارف ممكن تتعلمها فين.

زين: شكرا يا بابا أوي.

دخل زيـن حجرته وبدأ رحلتـه الممتعة داخـل لوحته وأخذ دراجته وبدأ يلف المدينة وهو يرفع ذراعيه ويقود الدراجة ثم ذهب لأصدقائه واقترح القيام بشـيء جديد، مبـاراة كرة قدم وذهبوا إلى حديقة وظلوا يلعبون ثم ذهبوا لتناول الآيس كريم وهم يضحكون ويتبادلون النكات، ثم عاد زين إلى حجرته وقد أخذ طاقة كبيرة من

الإيجابية تساعده في مساعدة جيرانه، فكر أنه في الغد سيقوم بنقل عالم الأخوين الخيالي الحزين إلى عالمه الخيالي المبهج السعيد وقام بمحوهما من اللوحة ورسمهم داخل لوحته السعيدة ولكنه تفاجأ بشيء.

المكان أصبح فجأة يخيم عليه الكآبة والشجن، السماء الزرقاء والشمس الساطعة أصبحت رمادية كأنها غيمة من الحزن عمّت على المكان، ذهب لأصدقائه، طرق عليهم الأبواب لكنه وجدهم يشعرون بالحزن وتعلو وجوههم معالم الكآبة، دعاهم للعب فرفضوا، خرج من عالمه الخيالي وهو حزين يملؤه شجن ووجد نفسه يغرق في الدموع، لا يعلم لماذا تحولت لوحته المبهجة السعيدة التي كانت تبعث عليه البهجة والسرور والفرحة بكل ما هو حزين هكذا؟ فتنبه أنه بنقله الولد والبنت قد ارتكب خطأ وأصاب عالمه بالحزن وتنبه أنّه يجب عليه أن يصلح ما أفسده فأتى بفرشاته وبدأ يمحو الولد والبنت ويعيد رسم رسمته بصورته الأولى، قضى الليل كله حتى أتم رسمته ولكنه حين دخل بها وجدها ما زالت حزينة، ظل يفكر حتى فهم أنه ربط مصير العالمين ببعضهما فلكي يعود عالمه السعيد لا بد أن ينقله هو إلى الولد والبنت فأخذ يرسم عالمهم في لوحته كما كان ونام دون أن يشعر زين حتى الصباح.

وفي الصباح..

ماجد: زين أنا لقيت مركز بيعلم لغة الإشارة واشتركت لك فيه.

زين: بجد يا بابا مش عارف أقول لك إيه بجد.

مؤنس في دهشة: أنت جاي مع مين؟.

زين: جاي لوحدي.

مؤنس: أنا قريت اسمك وسنك بس افتكرت غلطة، طيب يا زين قل لي أنت ليه عايز تتعلم لغة الإشارة؟.

زين: عايز أساعد جيران لي دايمًا شايفهم زعلانين وحاولت أقرب منهم بس هما رافضين أو مش فاهمين مش عارف.

مؤنس: والله يا زين أنت ولد جميل وإن شاء الله أنا هبسطلك كل شيء ومتقلقش الموضوع مش صعب.

وبدأ المحاضر يدرس بعض الحروف والكلمات وأخذ زين يدون كل كلمة وهو سعيد ثم بعد انتهاء المحاضرة ذهب للمحاضر وطلب منه أن يعلمه كيف يقول لهم (أنا أريد أن أكون صديقا لكم أنا أحبكم وأريد اللعب معكم)

خرج زين مسرعًا للبيت سعيدا وقبل أن يذهب اقترب من جيرانه وأشار لهم.

(أنا بحبكم وعايز نبقى صحاب وأريد اللعب معكم)

ابتسم الأخ والأخت وهز كل منهما رأسه تعبيرًا عن الموافقة.

ذهب زين لبيته وهو سعيد ودخل حجرته ونام قليلا ثم قام من نومه ثم قال لوالدته: ماما أنا هخرج ألعب شوية.

خرج زين واتجه إلى بيت جيرانه

زين: السلام عليكم أنا زين ساكن جمبكم هنا يا طنط ممكن ألعب مع أولادك

حنان: أهلا يا زين، اتفضل، معلش يا زين بس أنا ولادي مبيكلموش ولا بيسمعوا مش عايزة حد يضايقهم.

زين: أنا عارف يا طنط بس عايز ألعب معاهم أدام البيت هنا أنا مش هضايقهم والله.

علاء وهند ينظران من خلف والدتهما وهما يتابعان وعيونهما كلها اضطراب وترقب.

زين: هما اسمهم إيه يا طنط.

حنان: هند وعلاء.

حنان أشارت لأولادها: عايزين تروحوا تلعبوا؟

هند وعلاء هزا رأسهما: نعم.

زين كان سعيدًا جدًا وظل يلعب معهما وحاول أن يعلمهما أن يلعبا بالاسكوتر وبالطبع كان في بعض الأحيان لا يعلم كيف يوجه لهم كلاما وتعالت ضحكاتهم والأم تشاهدهم وهي لأول مرة منذ مدة تراهما يضحكان وكانت سعيدة جدًا بفرحة أولادها.

ودع زين هند وعلاء، واعتاد كل يوم أن يلعب معهما وكان كلما تعلم شيئًا في لغة الإشارة أشار لهما به فكانا يبتسمان لأنه يفهمهما.

جلس زين في حجرته حاول أن يدخل لوحته ولكنه لم يجد جديدًا فما زالت لوحته يغيم عليها الحزن فخرج وظل يفكر: لماذا ما زالت اللوحة حزينة؟ هند وعلاء بقوا خلاص مبسوطين لما بيلعبوا معايا.

ودخل إلى لوحة هند وعلاء فوجدهما أيضا ما زال يشعران بالحزن.

فكر زين بأن يرسم الأم في داخل اللوحة ليعلم سر هذا الحزن،

وهـل ما زال هناك لغز ومشـكلة؟، ودخل لوحتـه وظل يراقب من بعيد ولاحظ أن هند وعلاء في أغلب الوقت يشـيران لأمهما بأشياء يرغبـان بها ولكنها لا تفهمهـا، إنها فقط تفهم ما تريد فهمه!،شـعر زين بالظلم لهند وعلاء (ازاي عايشـين سوا ومش فاهمين بعضهم وليـه ماماتهـم محاولتش تتعلم لغتهم بدل ما طـول الوقت بتصرخ عليهم لما بيغضبوا عشان مبتفهمهومش يبقى كده المشكلة في الأم وسبب الحزن الأساسي الأم).

خرج زين مـن اللوحة حزينًا، ماذا يفعـل؟ لوحته المبهجة في انتظـار تغيير اللوحـة الأخرى، قرر زين أن يأخد قسـطًا من الراحة والتفكير وظل بالبيت حزينًا:

مريـم: زيـن أنت ليـه بقيت زعـلان على طول حتـى مبقتش بتلعب مع هند وعلاء؟

زين: مليش مزاج زهقان.

مريم: لما يجي بابا هقوله نخرج شوية نروح أي مكان تختاره.

زين: مش عايز أنا هدخل أوضتي.

مريم:قل لي إيه مضايقك بس؟ احكي لي.

زين: صحابي وحشوني ونفسي نرجع بيتنا.

مريم: هانت خلاص يا زين كلها شهر ونص ولا شهرين.

وعند العصر ذهب زين للتدريب على لغة الإشارة وهناك:

زين: أستاذ ممكن أطلب منك طلب.

المحاضر: إتفضل.

زين: هو ازاي ممكن أساعد أطفال مبيكلموش عشان أهلهم يفهموهم ممكن تساعدني؟

المحاضر: آه طبعا يا زين بس فهمني الأول الحكاية.

زين: أنا جيراني اللي حكيت لك عليهم يا أستاذ على طول بسمع ماماتهم بتصرخ لهم ولما اتعلمت شوية لغة الأشارة لاحظت أن ماماتهم مش بتفهمهم دي بتفهم على مزاجها وتعمله ده شيء يضايقهم،هو ينفع نساعد ماماتهم؟

المحاضر: بص يا زين، أنا طبعًا هساعدك عشان ده واجبي طيب إيه رأيك نروح لهم بعد منخلص وأعرض على ماماتهم فكرة إنها تيجي تتعلم لغة الإشارة وكمان ننصحها إزاي تتعامل معاهم كويس عشان نساعدها ونساعدهم.

زين: شكرا ليك أوي يا أستاذ.

المحاضر: والله يا زين أنا فخور بيك رغم إنك لسَّا صغير بس ذكي ما شاء الله عليك.

ذهب زين وأستاذه إلى أم هند وعلاء وعرض المحاضر على الوالدة أن تلتحق بالتدريب وشرح لها أنه سوف يفيد أولادها ويغير حياتها كثيرًا، ووافقت الأم بدون تفكير فهي فكرت كثيرا في الذهاب لكنها كانت تأجل وكانت لا تعلم أين تذهب.

شكرت المحاضر وزين جدا جدا وبدأت الأم تتعلم اللغة وبدأت حياتها وحياة أولادها تتغير تماما، ويوما بعد يوم أصبح هناك تفاهم كبير بين الأم و هند وعلاء وأصبحوا سعداء أكثر من الأول بكثير.

زين في حجرته.

زين: الوقتي أقدر أنقل لوحتي للوحة هند وعلاء يا رب بسم الله.

واستغرق زين في رسم لوحته كثيرا من الوقت ثم انتهى من رسمته وذهب إلى عالمه الخيالي.

زين: الحمد لله أنا مش مصدق أخيرا رجعت لوحتي أخيرا هلعب وأضحك مع أصحابي من تاني.

وجري ناحية هند وعلاء وأشار لهما: اركبا خلفي على الدراجة وأخذهما وبدأ يجمع أصدقاءه سليم وعلى وسعيد.

زين: هند وعلاء أصدقائي.

سليم: ازيكم عاملين إيه؟، أنا سليم.

سعيد: أنا سعيد.

علي: وأنا علي.

نظر أصدقاء زين باستغراب لأنه يشير لهما فقال لهم زين:

زين:هند وعلاء مبيتكلموش ومبيسمعوش.

سعيد: وانت جايبهم يلاعبونا ليه؟

علي: طيب هنتكلم معاهم ازاى؟

سليم: زين مشيهم وتعالي بينا نروح الملاهي.

زين:استنوا استنوا هو إيه جرى، جربوا تلعبوا معاهم صدقوني هتنبسطوا هما مفيش حاجة تفرقهم عننا.

هند وعلاء: ينظران بابتسامة للمكان الذي أتيا إليه ولم يلتفتا للحديث ولم يهتما إذا كان هناك حوار يدور حولهما أم لا، إنهما يشعران الآن أنهما يستمتعان بالمكان الجميل الذي أتيا إليه، إنهما الآن يشعران أنهم كالأطفال العاديين يمكنهما اللعب في الملاهي والتعرف على أطفال آخرين لا فرق بينهم.

زين: يالا بينا بقى وحشتني الملاهي والأيس كرييييم من زماااان.

وذهب الجميع يلعبون وبدأ سعيد وسليم وعلي يستمتعون باللعب مع هند وعلاء فقد كانا يمتازان بطيبة في وجوههما وقبول

وأيضًا كانا يخبآن الكثير من الطاقة والحيوية وبدأت أصوات ضحكاتهم تتعالى ثم تناولوا الأيس كريم، ذهبوا للحديقة وأخذوا يلعبون بالكرة بأيديهم وكان علاء يلعب ويمسك الكرة ويقفز وهو يشعر أنه أسعد طفل على الأرض وحمد الله في سره لأنه جعله سعيدا بعد أن عاش أعوامًا حزينا يشعر أنه أقل من غيره من الأطفال الآن شعر أنه لا يأبه بهم.

أما هند فكانت تنظر إلى السماء الصافية والسحب البيضاء التي بدت لها كقطع ثلج وظلت تنظر وتلف وتدور وتدور حول نفسها وهي تنظر إليها وأحست بأنها كفراشة جميلة مكتملة ربما لا تسمع لا تتكلم ولكنها ترى وحمدت الله أنه أعطاها النظر لترى كل هذا الجمال من حولها ثم أخذت تجري وتقطف الورود من كل مكان وأحست بفرحة وسعادة تغمرها ثم ذهبت لأخيها علاء ولزين وأصدقائه وأعطت لهم الورود وابتسمت بكل رقة وهدوء.

كان زين مسـرورا للغاية لأنه قد اسعد هند وعلاء، وبأنه نجح في إعادة لوحته المبهجة وعند انتهاء اليوم ذهب زين لحجرته.

وبعد قليل دخل والد زين.

ماجد: زين

زين: أيوه يا بابا.

خلاص يا حبيبى كلها أسبوع وهنرجع بيتنا تاني خلاص.

زين: بجد يا بابا؟ أخيرًا.

ماجـد: آه يـا زين خـلاص هترجع تشـوف صحابك وتروح مدرستك إن شاء الله.

زين:

قـال في نفسـه (طب هنـد وعلاء أنا خـلاص اتعـودت أكون معاهم دول أكيد هيزعلوا لما همشي يا خبر)

ظـل زين يفكر في حل أنه سـعيد لعودته لبيتـه وأصحابه لكنه سـيفتقد هنـد وعـلاء أيضًا بعـد أن حول تعاسـتهم لسـرور وفرح وبهجة...ثم قرر.

زين: ازيك يا طنط حنان ممكن اسـتأذن حضرتك هند وعلاء يلعبوا معايا في أوضتي ومش هأخرهم.

حنان: مفيش مشكلة يا زين.

وأشارت لهما بالذهاب مع زين.

دخل زين الحجرة وأشار لهما إلى لوحته، نظرا للوحة منبهرين بجمالها وعندما وجدا أنفسهما فيها ابتسما وأشارا له أنها جميلة جدا جدا.

أشار لهما: أريد إخباركما بسر اللوحة.

وأخبرهما بسرها وطلب منهما أن يحتفظا بها لأنفسهما وأنه عندما يريدان أن يلعبا ويمرحا معه فسيكون عن طريق اللوحة وعلمهما الطريقة وقاموا بالتجربة هم الثلاثة وبالفعل دخلوا اللوحة ووجدوا علي وسعيد وسليم يرحبون بهم بلغة إشارتهم كما علمهم زين، فرحا كثيرا وذهبا واحتفظا باللوحة في غرفتهما.

ودع زين هند وعلاء ونظر للوحته: مع السلامة يا لوحتي، أراكِ السنة القادمة.

أتمنى تروحي الجنة

– إنتِ عارفة إنّي أقدر احققلك أحلامك.

– مش معقولة! إنت أكيد بتهرج، أو بتقول أي كلام.

– تحبي تشوفي بعينك وتشوفي أحلامك حقيقة كمان؟.

– طب استنى هفكر، ياترى اطلب إيه؟، اطلب إيه؟، أنا أحلامي كتيرة كتيرة، ليه دلوقتي ناسية ليه!، أنا حلمي يا أستاذ كعبورة في علبة ألوان ارسم بيها البسمة على وش كل إنسان وأملى الدنيا سعادة وأملى الدنيا ألوان ألوان ألوان، السما ليه لونها ما يقاش أصفر؟، والأرض هخليها لون أبيض والشمس أنا عايزة البسها فساتين ألوان، ليه دايمًا تظهر بالأصفر؟، أنا إيه رايك لو كل يوم تظهرلنا بلون؟.

– ها خلصتِ؟.

– استنى يا عمو كعبورة أنا لسه مكملتش أحلامي ولا إنت مش قد كلامك وأحلامي هتبقى أوهام!. – طب بطلي تتلامضي وتتحدي وكملي وقولي كمان.

– أنا عايزة كمان نضارة ألبسها أشوف اللي أعوزه وأن مرة لبسها الأعمى يقدر يشوف زيّ تمام.

– هاهاهاهاهاها أحلامك حلوة وجميلة ياريتني أقدر احققلك أحلامك إنما يا خسارة أنا زيك إنسان، أتمنى تروحي الجنة، هتلاقي أمانيكِ حقيقة وأكتر مليون مليون مرة كمان.

روزا

روزا: صباح الخير يا بابا.

الوالـد: صبـاح الخيـر يـا روزا، أنـا جهزتلـك الـورد، يلا عشان تاخديه وتبيعيه.

روزا: حاضر يا بابا.

(خرجت روزا تبيع الورد، وقعدت تغنـي، بصوتها العذب الجميل)

مجموعـة من النـاس: الله صوتها جميل، صوتها زي الكروان، أنا عمري ما سـمعت في جمال صوتها.

والكل اشترى من روزا الورد، واستمتع بصوتها الجميل.

روزا: بابا، أنا جيت وبعت كل الورد، الحمد لله.

الوالد: ربنا يخليكِ ليا يا روزا، معلش يا بنتي أنا ديما تاعبك.

روزا: أبدًا يا بابا، ما تقولش كده، أنا بحب أساعدك دايما.

ودخلـت روزا أُوضتهـا، وفضلـت تفكـر، وتقـول في بالهـا:

ياما كان نفسي أكون جميلة، ليه يا ربي مخلتنيش أجمل من كل البنات؟!

(تاني يوم الصبح صحيت روزا وأخدت الورد تبيعه كالعادة وفضلت تغني بصوتها الجميل)

الأمير: الله إيه الصوت الجميل ده؟! سبحان الله دا أكيد صوت من الجنة.

(روزا أول ما شافت الأمير مقرب منها بسرعة بسرعة خبت وشها)

الأمير: ممكن لو سمحتِ تغنيلي كمان وهشتري منك كل الورد.

روزا: أكيد يا أمير.

وفضلت روزا تغني للأمير وهو مبسوط وسعيد، بس كان بيسأل في باله: هيَّ ليه بتغطي وشها؟! بس خاف يسألها لتزعل من سؤاله، وفضل كل يوم الأمير يروح يسمع روزا وهيَّ بتغني ويشتري منها الورد.

روزا في بالها: يا ترى الأمير ممكن يحبني، بس هو عمره ما شاف وشي، ومش معقول، اللي أجمل مني بنات كتير، دا حلم أكيد بعيد.

روزا في الجنينة بتسقي الزرع.

روزا: يـا الله وردة غريبة جدا! دا أكنها مرايه دهب، أنا عمري ما شفت زيها.

وخدتهـا وحطتهـا في أوضتها.

(روزا قاعـدة بتفكـر وهيَّ حزينة)

الوردة: روزا، روزا.

روزا: مين بينده عليَّ؟

الـوردة: أنـا يـا روزا، الوردة الذهبية.

روزا: وووووووردة، وبتتكلمي طب ازاي؟!

الوردة: ما تخافيش منـي، أنا مش هأذيكِ، أنا جنّية طيبة جاية أساعدك.

روزا في بالهـا: أنا مليش غير أمنية واحدة، وأكيد صعب عليها تحقيقها.

الوردة: يلا قوليلي عايزة إيـه أحققهولك؟ وخدي بالك إنتِ ليكِ أمنيتين أمنية دلوقتي والتانية بعد شهرين، وكل أمنية ليكِ لازم

هيكون في مقابل ليها.

روزا: وأنا موافقة، لو فعلا حققتيلي أمنيتي أي شـيء هتطلبيه هوافقك عليه.

الوردة: إيه أمنيتك يا روزا.

روزا: نفسي أكون جميلة وأجمل من أي جميلة.

الـوردة: وأنا هحققلـك أمنيتك بس في مقابـل هاخد صوتك الجميل.

روزا: وأنا موافقة طبعا من غير تفكير.

والجنّيـة حولتها لبنت جميلة جداً وفعـلا بقت أجمل من أي جميلـة (روزا مـن بعد ما بقت جميلة ما بقتش بتهتم غير بشـكلها، ودايمًا قاعدة تبص في المرايا، ولا بقت بتهتم بالورد ولا بباباها).

الوالد: روزا، حبيبتي، ممكن تيجي تسـاعديني، أنا تعبت من كتر الشغل لوحدي.

روزا: بـس أنا مش هاقدر أسـاعدك، أنا خايفـة على جمالي، وإيه يخليني أرجع ألم الورد واتألم من شـوكه ويبوظ جمالي؟! أنا ما صدقت أبقى جميلة.

الوالـد في بالـه: معقولـه هـيَّ دي روزا بنتـي؟!! للدرجـادي اتغيرتي، ولا همك تعبي وهمّي.

وفاتت أيام لحد ما بابا روزا تعب ووقع عالأرض كمان.

الأمير: يا تـرى إنتِ فين يا بياعة الورد؟! بقالي أيام مسـتنيكِ ونفسي من تاني ألاقيكِ واسمع تاني غناكِ

روزا: بابا، بابا، ما لك يا بابا؟ حصلك إيه؟

الوالد: تعبان يا بنتي، مش قادر، اسنديني وودِيني عالسرير أرتاح.

روزا: أنا آسفه يا بابا، اعذرني أنا السبب في اللي جرالك، إنت ارتاح وأنا اللي هلم الورد أبيعه، وأرجوك سامحني يا والدي.

الأمير: إيه ده حلم ولا علم؟! معقوله؟! بياعة الورد.!!

روزا: إزيك يا أمير.

الأميـر: هـو إنـتِ اللـي كنـتِ بتبيعـي ورد وبتغنـي بصوتك الجميل؟

روزا: أيوه أنا يا أمير.

الأمير: بس الغريـب إنك جميلة وأجمل من أي بنت جميلة، طب ليه كنتِ دايما بتغطي وشك وبتداري جمالك؟ ممكن تغنيلي وأنا هشتري منك كل الورد؟.

روزا: بس أنا أصلي مش هقدر أغني دلوقتي، صوتي تاعبني.

الأميـر: خسـارة كان نفسـي أسـمع صوتك، بس أكيـد بكره هتغنيلي، أنا هستناكي في نفس المكان ونفس الميعاد.

روزا: أكيد أكيد.

روزا في بالها: معقولة؟ الأمير ممكن يحبني في يوم من الأيام؟!

في الوقت ده الأمير كان بيفكر في روزا وأد إيه صوتها جميل، وكمان شكلها طلع جميل، وقرر إنه يتجوزها، وبالفعل كلّم باباه عنها، وبعت الحراس يسألوا عنها وجابوها لحد القصر.

روزا: الأمير حضرتك ليه بعتلنا؟

الوالد: خير يا أمير، إحنا ناس مساكين، وفي حالنا، إن شاء الله يكون خير.

الأمير: لا لا ما تقلقش، أنا بعتلكم علشان أنا عايز أطلب إيد بنتك. زي ماانتوا عارفين ظروف الملك ومرضه فكان لازم تيجوا عالقصر.

الوالد: إيد بنتي؟!!! إنت بتقول إيه يا أمير؟!! دا الفرق بينا كبير.

الأمير: مفيش فرق بين غني وفقير، وانا حبيت بنتك، بالذات إن بنتك ليها صوت جميل.

والأمير حضّر لهم أوضة جميلة في القصر يقعدوا فيها، وفي الصباح طلب يشوف روزا.

روزا: صباح الخير يا أمير.

الأمير: روزا أخبارك إيه؟ إن شاء الله تكوني استريتحتِ.

روزا: الحمد لله. أنا حاسة إني بحلم، وده مش حقيقة ده أكيد خيال.

الأمير: روزا، أنا عايز أطلب منك طلب.

روزا: اتفضل يا أمير.

الأمير: عايزك تغنيلي، أنا عايز أسمع صوتك اللي شدني ليكِ وخلاني معجب بيكِ من قبل حتى ماشوفك ولا أشوف أد إيه إنتِ جميلة.

روزا في بالها: هاتصرف ازاي دلوقتي؟ أنا هغني واللي يحصل يحصل، الأمير بيحبني وأكيد هيسامحني، وعشان جمالي مش هيسيبني.

وبدأت روزا تغني (صوتها كان صعب يتسّمع)

الأمير: كفاية كفاية اسكتِ، ما تغنيش، إنتي خدعتيني، إنتي مش بياعة الورد اللي صوتها جميل، يا ريت تمشى من هنا إنتِ ووالدك في الحال.

ومشيت روزا وباباها وهما زعلانين وباباها تعب أكتر من الأول ورجعت تاني تبيع الورد وتهتم بالزرع لوحدها، بس مكنش الناس بيشترو منها زي الأول.

روزا في بالها: يا ترى ليه محدش بيشتري مني الورد زي زمان؟! دانا كنت ببيع الورد كله علطول والناس كلها كانت بتتلم تشتري مني الورد، بس زمان كان صوتي جميل، وعشان كده أعجب بيَّ الأمير، وكمان كان الناس بتشتري مني الورد ويسمعوني بغني بصوتي الجميل. ومع إني بقيت أجمل من أي جميلة بس ده مفادنيش، بالعكس أنا حزينة وبابا تعبان وأنا السبب في تعب بابايا؛ لأني إتغريت بجمالي وأهملت الورد، وبابايا.

(وفضلت تعيط روزا كتير وافتكرت الوردة)

روزا: يا وردة يا ذهبية ردى عليَّ.

الوردة: أيوا يا روزا.

روزا: أرجوكِ رجعيلي صوتي من تاني وخدي جمالي.

الوردة: بس دي تاني وآخر أمنية، فكري كويس يا روزا.

روزا: أنا فكرت كويس، أنا من الأول كنت غلطانه لما معرفتش قيمة صوتي اللي ربنا ميزني بيه عن بنات كتير وأنا مرضتش وكنت دايما غضبانة.

الوردة: بكرة آخر يوم في الشهرين، هتصحي الصبح هتلاقي أمنيتك متحققه ياروزا.

روزا: شكرا يا وردة يا ذهبية.

وبالفعل صحيت روزا وصوتها رجع تاني ليها وكانت كتير مبسوطة ورجعت تبيع الوررد تاني وباباها اتحسن ورجع يهتم بالزرع والورد تاني.

وعدّت أيام وفي يوم الأمير مر من هناك.

الأمير: إيه ده؟! معقولة؟ بياعة الورد! أنا مش مصدق وداني، معقولة إنتِ بياعة الورد؟! إنت كنتي فين؟ أنا دورت عليكِ كتير.

روز ا: أيوه أنا بياعة الورد، وأنا هي هي اللي طردتها من القصر.

الأمير: مش معقول، إزاي بس؟! إنتِ شكلك....!

روزا: متستغربش يا أمير، أنا هحكيلك الحكاية كلها.

وروزا حكت كل الحكاية للأمير واعتذر لها واعتذر لباباها.

(والأمير اتجوز روزا وعاشوا في سلام وأمان وعملوا حفلة ولا في الأحلام)

وكانت البداية

أيوه انا فقير

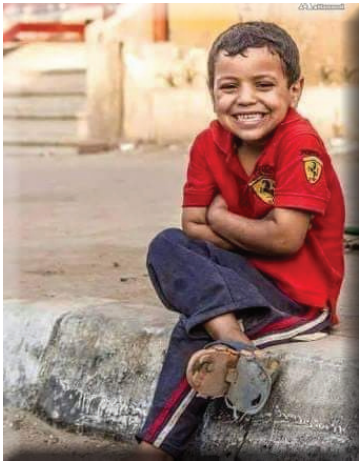

ايـوه فقيـر بس سـعادتي
زي سـعاده اي أميـر.....
يمكن حافي ولبـس مرقع....
يمكـن حـد يشـوفني يقول د
حقيـر.... بس تصـدق يا واد
انـت وهو انـا قلبـي كبير ولا
فيكم هسـال.... منا متأكد أن
الدنيـا لسـه بخيـر...وزي ما
فيهـا إلـى بيتريـق... فيها إلى
بيقولي كلام جميل ومزوق....

راضـي بالي انا فيـة وعارف أن ربي قريب وكبير حاسـس بيه وبيسمع ليا.... تصدق اني في عز السقعه بكون حران ولما الشمس بتحـرق فيه بكون بردان... هيا المطره لما بتنزل بتنزل قاصده فلان وفـلان....لا لا لا غلطان..... دي بتنزل لـكل الناس غني أن كان أو غلبان...

تقـدر زي في عـز المطره تجري و تلعب كوره شـراب.. تقدر تزحلق فيها وتطين لبسـك ولا هتاخد علقة تمام... انت سـعادتك مصـروف من مامتـك لعبة هايله واكلـه دافيه ونومه هنية في سـرير متغطي لكـن تقدر تعمـل زي وتعيش الفرحه جنـان اصل الفرحه بجد حقيقي بالمجان...

يالا بقى امشـي ومتـزودش في أي كلام... وبجـد حقيقي انا مـش زعلان انا مبسـوط اني غلبـان مهي حقيقتـي وراضي بقدر ي وبشـكر ربي على نعمه ليا كمان..... ويمكـن بكره اكون فنان ولا تشوفني لعيب في الاهلي وبلعب احسن من توتي كمان

مملكة سويت

عند جحر سويت..

هنود: سـويت سـويت يا سسـس وووويت (بيتنطط وبيدور حوالين نفسه) يلا إصحي يا سويت.

سويت: بطل دوشه يا هنود وسيبني أناااااام يوه ه ه ه.

هنـود: يـلا مفيـش وقـت يـا سـويت، إحنـا قدامنا سـاعة وهنتحرك. والتخزين السنادي قليل لو مصحتيش مش هتلحقيلك ولا فتفوتة سكر.

سويت: روح بس جهز نفسك إنت يا هنود وانا جايه وراك أهو.

هنـود: وانا مالي، أنـا زهقت أصحيكِ، بـس متجيش تعيطي وتقولي أديكِ من أكلي.

سويت: متخافش يا هنود، مش هقرب من أكلك، ممكن بقى تسيبني وانا هحصلك.

بعد ساعة..

سـويت: يا سـلام مفيش أحلى من النوم والأنتخه، لما الحق ألم شوية خزين للشتاء.

هنود: أخيرا صحيتي يا أنتوختي.

سـويت: لا لا لا يـا خـبر، المخـزون كلـه خلـص، دا مفيش فتفوتـة عيش ولا أي نمنومة يا خـبر..... اممم بس أكيد صديقي الصدوق هنود مش هيسيبني وهيسلفني

هنود: إنسـي إنسـي إنتِ جننتيني، أنا محدش يهـوب ناحية أكلي. قال أسلفها قال

صفارة الانطلاق للمستعمرة..

هنود: يالا يا سويت بسرعة، إجري نلحق الطابور.

سويت: سيب إيدي يا هنود وامشي من جمبي.

الوصول إلى المستعمرة..

سويت: هنووود هنووووود.

هنـود: نعم يا سـويت في إيه، إيه كل الهيصـه والزمبليطه اللي عملهالي دي؟

سويت: إنتَ مستخبي مني ليه يا هنود؟ فينك كده؟ بدورعليك بقالي كتير، كل ملاقيك بتستخبى.

هنـود: أنـا..... أنا... لا أبدًا يا سـويت، منا قدامـك أهو قال اختفى قال بصي بس بقولك يا سويت: أنا رايح وجاي علطول

سويت: هنود متتأخرش، أنا عايزاك في موضوع مهم جدا.

هنود: حاااضر يا سويت.

هنود في باله..

موضوع مهم إيه، منا عارف، تلاقيها بتفكر ازاي تسـيطر على أكلـي طبعا، مهي هتقضيها هوا بقى الموسـم كله، خليها مسـتنيه، مهـو كلـه إلا أكل هنود أنـا اللي يهـوِّب ناحية أكلي أقرقشـه، مهو كله إلا أكل هنود سـويت: قفشتك يا هنود، إيه ده بقى انت سايبني جعانه وعمال تاكل لوحدك؟، إنت ناسيني ورامينى كدهوه

هنود: ناسي إيه يا سويت.

سـويت: أنا شامة ريحة استهبال منتشرة في المكان يا هنود، لا لا لا مش وقت اسـتهبال وحـركات من دي يا هنود، هنود صديقي الصديـق أختك سـويت في أزمـة أكلية حادة ونظـرًا لأنك صديقي فأكيد هتقوم بالواجب معايا

هنود: واجب إيه يا سـويت، إنتِ بتروحي مدرسـة الأيام دي ولا حاجه؟

سـويت: مش معقـول خفتك دي يا هنود هنـود بقولك إيه أنا جوعانة يعني لازم آكل دلوقتي وبسـرعة ياريت بقى عايزة بقى أي فتافيـت عيش وفتفوتـة جبنه ولو كان عندك فتافيت مكسـرات من قشـر لب أسـمر أبيض أخضر وما له هات وما له أنا عاوزة أي غدا على مزاجك يا هنود وبسرعه هنووود.

هنود: هو إنـتِ مفكرة هأكلك من أكلي؟! يا صباح الأحلام، سويت إنتِ عارفة أنا أكلي على قدي وإنتِ عارفة كل موسم كنت بخلص بدري.

سويت: يعني انت مصمم يا هنود؟،هزعل منك.

هنود: مش مشكلة هصالحك بعدين.

سويت: إنت بتهرج أكيد.

هنـود: سـويت إنتِ عايـزاني أكل نـص طاقة ويجيلـي أنيميا وأروح للدكتور وآخد دوا وحقن وبلاوي زرقا؟!

سـويت: طيب نظبط سـاعتنا كده قدامك ٣دقايق خد نفسك راجع نفسك راجع قرارك، ها إيه أخبار القرارات؟

هنود: أنا ماشي بقى عايزة حاجه؟

سويت: غور من وشي يا هنود، مش عايزة اسمع صوتك ولا نفسـك، وحسك عينك أشـوفك معدي بس من قدام جحري مش هيحصلك طيبيب

..... هعمل إيه دلوقتي؟ هعيش ازاي من غير أكل، دا هنود مرضيش يديني من أكله. مين هيرضى يديني؟ أنا لازم أوصل لحل وانتقم من هنود. انتقققققققققققم

عند جحر هنود وسويت معدية..

هنود: أنا هنود وبحب السكر آه يا جمال وحلاوة السكر

سويت: أنا سفروتة ووزني خفيف مش قلبوظة وشكلي مخيف.

هنود: أنا قلبوظ لكن مبسوط مالكوا ومالي انتوا يا سفاريت.

سويت: عدي يا ليلة عدي يا ليلة شكلها مش هتعدي ولا إيه؟.

طخخخخخ

هنود: آه يا عينيييي

سويت: أهو علطول من دا وهتشوف يا هنود

طلب معونة..

سـويت: بدل مقعـد جوعانة كده لما اقرالـي ده أنا حتى كتبي مالحقتش اجيبها، يا خسـارة امال هقضي وقتي ازاي طول الشـتا، ها كتابي المفضل سيكولوجية النملة، يلا دي عاشر مرة اقراه، أهو في الإعـادة إفادة.....لا لا مش قادرة أعمل إيه بس يا ربي، أنا جعانة أوي مش معقول هفضل كدا لآخر الموسم أنا كدا أموت من الجوع.

هتعملي إيه سويت؟

هتعملي إيه؟

أيوه لقيتها هي دييييي أنا أطلـب معونة مـن النمل اللي في المستعمرة بتاعتنا

(وفضلت سـويت تقطع ورق الصغيـر صغيـر وتكتب فيه)

تنفيذ الخطة..

سويت: أخيرًا خلصت لما اوزع الورق بقى.

سويت: أي أي أي آه يا راسى.

اتخبطت في نملة..

شارف: اوه ه ه أنا آسف أوي أنا مكنش قصدى.

سويت: اوه إنت مين؟؟؟ إنت مش من المستعمرة بتاعتنا، أنا أول مره اشوفك هنا.

شارف: أنا شارف من المستعمرة اللي جنبكم مستعمرة الملك لين، جيت هنا غلط وأنا بتمشى لقيت باب دخلت منه كنت فاكر إن مفيش حد هنا.

سويت: أهلا بيك شارف، أنا سويت.

شارف: أنا آسف إني وقعتلك الورق أنا ممكن أساعدك أنا شايف إنه تقيل عليكِ

سويت: مرسي أوي يا شارف يا ريت بجد أنا تعبانة ومش قادرة أشيله لوحدي

شارف: (اتبرعوا لمعونة سويت ولو بفتفوتة بسكويت)

(هات فتفوتة عيش ولا سكر لسويت العسولة السكر)

شارف: ماشي يا آنسة سويت يا سكر أنا ممكن أساعدك وأوزعلك الورق دا احنا مستعمرتنا غنية وفيها مخزون زيادة.

سويت: معونة من الخارج يا حلولي يا حلولي أوه بجد مش عارفه أقولك إيه يا شارف، معونة من الخارج، معونه من داخل دنا هبقى شحاتة عالمية يا نمل، يا دي الفضايح!، بس يلا مش مهم، أموت من الجوع يعني؟!

شارف: متقلقيش يا سويت إحنا عندنا مخزون كتير أوي.

سويت: طيب يلا بسرعة يا شارف روح هاتلي ده أنا واقعة من الجوع، بصراحة أنا جعانة أوي أوي أوي.

شارف: مش هتأخر عليكِ.

سويت: مش معقولة هاكل هيبقى عندي أكل هاكل يا نمل هاكل يا حشراااااااااااات ده أنا هغيظ هنود غيظ ومش هديله ولا فتفوته.. ذل... ذل. بقى.

بعد ساعة..

شارف: ها أنا جيت بصي جبتلك معونه أد إيه.

سويت: كل دا أكل عشاني.

شـارف: أيوه يا سـويت، دا كله عشـانك إنتِ، أنا أخدت كل الورق، يعني مش هتحتاجى معونة من المستعمرة بتاعتكم.

سويت: مرسي شارف مش عارفة أقول إيه بس.

شـارف: أنـا ممكن أسـاعدك في نقل المخـزون دا في المكان اللي هتقوليلي عليه سويت.

سويت: إنت لطيف أوي يا شارف وطيب أوي ربنا يخليك

شارف: شكرا سويت

سويت: هنا الجحر بتاعي أيوه هنا شكرا جداااا.

شارف: العفو يا سويت يلا سلام بقى يا سويت.

سويت: شارف استنى قولي إنت مش هتيجي تاني ولا إيه؟؟

شارف: إنتي عاوزاني آجي يا سويت؟؟

سويت: أكيد يا شارف إحنا بقينا صحاب خلاص.

شارف: طبعا يا سويت دا شرف ليا أكيد.

أنـا كل يوم هجيلك في نفـس المكان دا وإن عوزتي أكل كمان أنا هجيبلك سويت.

سـويت: دا إنـت جبتلـي أكل كتير يا شـارف دنا مـش عارفه هعمل بيه إيه دا كله، دنا فكرت افتح كانتين صغنن هنا

سويت: سلام شارف

شارف: سلام سويت

هنود: صباح الخير صديقتي الصدوق سويت.

سويت: صباح الخير هنود، أي خدمه؟

هنـود: إيه يا سـويت؟ ما لـك؟؟ دي طريقة تتعاملـي بيها مع صديقك الصدوق هنود؟

سـويت: آهـا بس إنت مـش صديقي الصدوق يـا هنود، إنت صديق الندامة بلا وكسة.

هنود: شكلك لسه زعلانة يا سويت، بس إنتِ لازم تسامحيني أنا آسف سويت.

سويت: بقولك إيه هنود أنا مش فاضيالك أنا ورايا فطار وبعد الفطـار فطار وبعد الفطار فطار دا غير الغدا اللي بعده بييجي ميعاد الغـدا وبعدين أبدأ العشـا اممممم وبعد العشـا أتعشـى وبعدين أتسـحر اممممم بعد كدا بعزم صحبتـي ونفضل ننقنق في فتافيت

لب وسوداني وجوز وبندق وفشار وحبات ترمس يعني حاجات كدا كتيرة كتيرة هفتكر إيه ولا إيه ابقى تعالى يوم اتفرج علينا هنود.

هنود: سويت إنتِ لازم تسامحيني، سويت أنا أكلي خلص لسه حبه صغنين مش هيكفوني يعني محتاجك تسلفيني من أكلك سويت.

سويت: أسلفك آه ويا ترى تحب أسلفك أكلي كله ولا كل أكلي كل أكلي ولا أكلي كله أسلفك آه يانت صديقي الصدوق يعني لازم أسلفك.

هنود: يعني هتسلفيني سويت؟

سويت: هنود إمشِ من هنا حالا أسلفك إيه إنت بتحلم ولا إيه؟! قال أسلفك قال.

هنود: خلاص سويت أنا مش عاوز أكل منك أنا عاوزك بس تسامحيني وترجعي سويت الطيبة زي زمان، وانا مش مهم ان شا الله أموت من الجوع ولا تجيلي أنيميا حادة واروح للدكتور يكتبلي دوا والدوا يكون طعمه مر أوي وبيحرق الزور ويمكن يكتبلي حقن واروح للحكيمة تدهالي والحقنه توجعني وانا ابقى تعبان أوي ووشى يدبل ويبقى زي الليمونة والناس تقابلني تقولي ما لك

يا هنود شـكلك عامل كدا ليه إنت شـكلك محتاج تغذية جامدة لو كان عندنا أكل زيادة كنا ادناك هنود، مع انهم مش صحابى سويت، بـس كانـوا بيفكروا يدوني، بـس أنا عارف إنهـم كان صعب يدوني عشـان هو الأكل قليـل، ولو كانوا ادوني كانـوا هيموتوا من الجوع ويمكن كانت تجيلهم أنيميا.

سـويت: برافو برافو إيه دا يا هنود كله من إمتى المواهب دي يا هنود ممثل رائع بس يا خساره لسه مغمور.

هنود: أنا؟! ماشي يا سويت.

سـويت: اسـتنى هنود،أنا خـلاص سـامحتك وهديلك أكل كمان عشان تعرف إن الصديق الحقيقي وقت الشدة والحاجة.

هنود: بجد سويت أنا مش عارف أقولك إيه، بس بقولك إيه أنا عاوز أكل كتيـــــــر معتبر كدا، ومن كل صنف عندك سويت، مش تديلي أصناف رديئة كدا لا سويت أنا مليش في الكلام دا خالص.

سـويت: إنت كمـان هتتأمر؟! اخرس خالـص اللي ادهولك تاخده وتسكت.

هنود: صحيح سويت إنتِ محكتيليش حكاية الأكل دا جبتيه منين وازاي سويت.

سـويت: أنا هحكيلك هنود، أنا لما لقيت نفسـي من غير أكل فضلت افكر أتصرف ازاي لحد ملقيت ورقه بيضا...

هنود: ياه ه ه دا طيب أوي شـارف دا يا سـويت هو إنتِ لسـه بتشوفيه سويت؟؟؟

سويت: أيوه كل يوم بشوفه يا هنود، أنا لازم اعرفك بيه.

هنود: امممممممممم أيوه أيوه طبعا واهو بالمرة أطلب منه معونة أصل أنا حاسـس إن الأكل بتاعك دا سـويت مش هيكفيني لبقية الموسم.

سويت: معونة!، شكلك هتفضحنا يا هنود ولا إيه؟ هنود إياك تعمل كدا هزعل منك. قال معونة قال

هنود: خلاص خلاص سـويت ده أنا بهرج بس معاكِ، أنا برده هطلب معونة من واحد معرفوش؟.

هنود في باله..

يـاا حلاوة دنا مش هطلب منه معونه أنـا هطلب منه يتبناني في مستعمرته.

مقابلة هنود وشارف..

شارف: إزيك يا سويت عاملة إيه؟؟؟

سويت: الحمد لله إنت ازيك يا شارف عامل إيه؟؟

أحب اعرفك بصديقي الصدوق هنود.

هنود: أهلا شارف أنا سمعت عنك كلام كتير أوي وعن كرمك ومعوناتك وبالمناسبة أكلكم حلو أوي شكلي كدا هحتاج معونة منك شارف دا إذا كان مايضايقكش يعني

سويت: بتغمز له وتزقه..

سويت: هنود لذيذ أوي يحب الهزار أوي كمان،هنود تعالَ هنا عاوزاك

هنود: إيه يا سويت مش تسيبني أرحب بشارف دانا مصدقت أفتح موضوع المعونة.

سويت: مصدقت إيه إنت استنيت تتعرف عليه حتى؟؟؟ أهلا شارف أنا عاوز معونة إيه دا، وبعدين هو أنا مش اديتك أكل عاوز إيه تاني؟! إنت فضحتنا فضحتنا فضحتنا الراجل يقول علينا إيه دلوقت، برستيجنا بقى في الأرض، والواحد من غير برستيج ولا يساوي..... أنا إيه هحاول ألغوش على الموضوع يلا بينا راسك فوق فوق هنود ولا كأنك قولت حاجة وانا هتصرف.

شارف: هو أنا معطلكم ولا حاجه؟

سـويت: لا أبدًا أبدًا يا شـارف...دا هنود بـس بياخد رأيي في إنه يعزمك شـارف على حفل العشـا اللي هيعمله واللي هيعزم فيه ييجى نص المسـتعمرة بتاعتنا دا أصل بيني وبينك شارف، هنود دا مخزن أكل يكفي مستعمرتين تلاتة.

شارف: هنود، متقلقش أكيد هاجي الحفلة إن شاء الله.

هنود: تيجي حفلة إيه؟، مش واخد بالي حضرتك بتكلم في إيه، هو في إيه يا سـويت!، أنا شكلي كدا بدبس ولا إيه؟؟ سويت: عليك خفة دم مش ممكن، بقولك إيه هنود إتفضل امشى إنت دلوقتي.

هنود: أوكي يا سـويت همشي همشي، إيه دا؟! سلام شارف فرصة سعيدة.

شارف: أنا أسعد سلام هنود ومتقلقش أنا هاجي الحفلة.

هنـود: وما له تعالَ وهـات كل حبايبك وصحابك وجيرانك الخير كتير والحمد لله.

تعرفى سويت إنك ذكية أوي

سويت: بجد شارف،وإيه كمان؟

شارف: وعندك إرادة.

سويت: امم وإيه كمان؟

شارف: وعندك عزيمة قوية.

سويت: ها وإيه كمان؟

شارف: شكلك بتحبي التحدى.

سـويت: (عزيمة تحـدى إرادة دا إيه الحـرب الأهلية اللي انا واقعة فيها دي؟!)

سويت: عارف شارف أنا كلهم بيقولولي إن شكلي...

شارف: أيوه لاحظت إن شكلك غريب شوية.

سويت: غريب ازاى؟

شارف: محدش قالك إن بقك معووج شوية.

سويت: بقي؟ لا محدش قالي دي قبل كدا.

شارف: ولا قالولك إن عنيكي الشمال أضيق من اليمين شوية؟

سويت: عنيا، يا لهوى محدش قالي كدا خالص. شارف: ولا

سـويت: أنا شـايفة نغير الموضوع أحسـن وبسـرعة شـارف

شارف: سويت أنا في حاجة في كلامي زعلتك؟!

سـويت: أبدًا أبدًا شـارف وانا إيه هيزعلنـي في كلامك؟، أي نعم إنت مش مدي أي اعتبار لجمالي وحلاوتي بس دا مش شـيء

يهمني خالص خالص أهم حاجه إن عزيمتي تفضل قوية وإردتي تبقى على طول مستقوية.

شارف: سويت إنتِ إيه رأيك يا سويت لو تيجي تعيشي في المستعمره بتاعتنا؟ دي هتعجبك أوي سويت.

سويت: دا صعب أوي يا شارف، دي مستعمرتي فيها صحابى والناس اللي بحبها، مش هينفع اسيبهم واروح مكان تاني أبدًا.

شارف: خسارة يا سويت، كان نفسي تيجي المستعمرة بتاعتنا هتعجبك أوي يا سويت.

سويت: إنت تقدر شارف تعيش هنا وتسيب المستعمرة بتاعتك؟

شارف: أكيد لا يا سويت صعب.

سويت: بس خلاص.

شارف: أنا لازم امشي بقى أشوفك بكره سويت إن شا الله

سويت: أوكي يا شارف: سلام.

سويت وهنود والاستعداد للحفل..

هنود: إيه يا سويت، عماله تبصى في المرايا كدا ليه؟! كل ما اجيلك ألاقيك عماله تبصى فيها!"

سويت: هنود، أنا شكلي غريب؟؟ عنيا دي مش شبه دي؟؟؟ وبُقّي معووج؟؟؟"

هنود: أبدًا سويت. إيه الكلام الغريب دا بس؟ مين اللي قالك كدا؟!

سـويت: أبدًا أبدًا ده أنا بس زي متقـول كدا هنود، بقولك إيه مش وقته. المهم أخبارك إيه هنود؟ إنت جهزت الحفلة ولا لسه؟

هنود: جهزت إيه؟ سويت إنتِ صدقتي؟!

سويت: أيوه طبعا هنود إحنا لازم نعمل حفلة كبيره أوي.

هنود: طيب والأكل؟؟

سـويت: متقلقشـي أنا هخلـي الأكل عليا أنا حتـى لو كان دا هيأثـر على خزيني مش مشـكلة، أهم حاجه إننـا نعمل حفلة كبيرة ولازم أكون يومها حلوه أوي هنود

هنود: آهاااا هو إيه نظام شارف سويت.

سويت: نظام... نظام إيه هنود لا لا إنت فاهم غلط خالص أنا مبفكرش في شـارف. دا؟؟ أي نعم هو وسيم ولطيف وظريف لكن دا صديقي مش أكتر.

هنود: آهاااا بقى الموضوع كدا؟ طيب وأنا ما لي.

سـويت: هنود صديقي يا صدوق، أنـا في أزمة محتاجة أعمل فستان شـيك وجزمه وشـنطة غير البرفان وهحتاج شوية أحمريكا علـى الخدود وكوحليكا على العيون أنا عـاوزة أبقى قمر قمر كدا هنود يوم الحفلة.

هنود: فستان، فستان إيه سويت؟!!

سـويت: الفسـتان اللي هحضر بيـه الحفلة. إيه يـا هنود إنت عاوزني أحضر حفلة كدا؟؟

هنود: حفلة كدا؟ إنتي مش واخده بالك سويت إن مستعمرتنا مفهاش أي حاجه من دي؟ إنتِ إيه الأحلام دي سويت؟

سـويت: أحلام إني البس فستان شيك وجزمة جديدة وأعمل بلاوي في وشـي دي أحلام... هنود أنا بطلب منك تسـاعدني مش تحبطني هنود.

هنود: خلاص سويت سيبيني أفكر في الموضوع دا واتصرف وإن معرفتـش يبقـى مش ضروري فسـتان جديد إنـتِ كدا كويس أوي و١٠٠ فل و١٤ كمان.

سويت: أنا هعتمد عليك هنود.

هنود: أوكي سويت لا تقلقي أنا هعمل اللي هقدر عليه.

هنود فى باله..

أنا ليه بس وعدتها بكدا أنا هجيبلها فستان وجزمة وكل الطلبات دي ازاي... بس أنا لازم اتصرف، سويت عمري ماطلبت منها حاجة إلا وعملتهالي، تعمل إيه هنود تعمل إيه، أيوه أنا جتلي فكرة أنا أعدي المستعمرة اللي جنبنا أكيد هلاقي فساتين وحاجات كتيره هناك أجيبها لسويت وابقى أرجعها تاني ولا مين شاف ولا مين دري. بشويش هاخدها.

هنود في مستعمرة الملك لين..

هنود: لما ادخل اتسحب من غير ما حد يشوفني.

بس أنا كده أعتبر بسرق...بس ده حرام

تعمل إيه يا ابو المخاميخ تعمل إيه يا هنود يا ذكذك؟ أيوه لقيتها أنا هاخد الفستان في مقابل إني هديهم سكر من اللي هحوشه في الصيف الجاي،كأني أجّرته بالظبط، وهسيب ورقة واكتب فيها الكلام ده،ربنا شاهد عليَّ..يا حلاوتك يا واد يا هنود لما تفكر.

الحراس: إنت يالّي واقف هناك بتعمل إيه عندك؟

هنود: يا خبر، الحراس شافوني طب اعمل إيه دلوقتي؟،دول هيفتكروني بسرق، طب أنا مش مهم لكن سويت معتمده عليَّ أنا لازم أجري عشان اديها الفستان.

الحراس: النملة دي مش من مستعمرتنا، دا دخلت المستعمرة التانيه اللي جنبنا إحنا لازم نقبض عليها بتهمة السرقة.

هنود: مش قادر آخد نفسي.

سويت: ما لك هنود؟ حصل إيه؟

هنود: سـويت مفيش مفيش، أنا جبتلك كل اللي إنت عاوزاه شوفي وقوليلي رأيك بقى؟؟؟

سويت: مش معقول هنود؟؟؟؟ الله دا حلو أوي هنود أنا مش عارفة أقولك إيه مرسي بجد فعلا إنت صديقي الصدوق.

هنود: بس خدي بالك أنا هرجعهم تاني.

سويت: إنت جبتهم منين؟

هنود: أرجوكِ سويت أنا تعبان محتاج انام شوية، ولما هصحى هحكيلك كل حاجه بس أنا لازم انام دلوقتي قبل الحفلة متبتدي.

مستعمرة الملك لين..

الملك لين: أنا سـمعت أخبار إنك بتروح المستعمرة الفقيرة اللي جنبنا شارف ومتصاحب على شوية جرابيع من هناك.

شـارف: أيوه يـا مولاي، أنـا بروحها لكن أنـا مش مصاحب

على جرابيع، دول أصدقاء كويسين أوي وان شاء الله هيكونوا هنا في القصر قريب.

الملك لين: القصر عندنا؟

شارف: أيوه يا مولاي؛ لأني قررت اتجوز سويت وهتعيش هنا في القصر.

الملك: سويت مين؟ سويت دي برنس شارف؟

شارف: دي بنت لذيذة وأنا معجب بيها يا مولاي، ونويت إني أتجوزها دا بعد إذنك.

الملك لين: إنت نويت وقررت وبتاخذ إذني بعد إيه؟!...

شارف: أنا كل اللي اعرفه إني مش هزعلك، بس أنا عارف ومتأكد إنك لما تشوف سويت هتوافق وهتحبها كمان يا مولاي.

الملك: أنا مش هدخل بيتي جرابيع.

شارف: أرجوك متحكمش عليها إلا لما تتعرف عليها.

الملك: أنا عندي اجتماع دلوقتي برنس شارف نكمل كلامنا بعدين.

شارف: الوقت اللي يناسبك يا مولاي.

الحفلة..

سـويـت: هـنـود هنود إيه رأيك فيا؟

هنـود: واااااااااو الفستان حلو أوي عليك سويت وإنت حلوة أوي النهارده سويت.

سويت: بجد هنود ولا.

هنود: سـويت ارحميني بقى دي عاشر مرة تسأليني عن رأيي في الفسـتان هوه مفيش غيري في الحفلـة دي؟! بقولك إيه أنا ورايا معازيم عيشـي بقى حفلة وكدا، ها واخده بالك عاوز اهيص واكل وازأطط يا نمـــــــــــل.

شارف: سويت ازيك؟؟

سويت: أهلا يا شارف ازيك؟؟؟

شارف: الحمد لله كويس سويت.

سويت: ها إيه رأيك في الحفلة يا شارف؟؟؟

شارف: حفلة إيه بس إيه اللي إنتي عاملاه في نفسك دا؟

سـويت: آاها أنا عارفة شـكل الفسـتان وحش ومش عاجبك بس دا مش مشـكلة لأنه ميهمنيش ولأنه عاجبني. ها شارف تحب تضيف حاجه شارف ولا حاجه؟؟؟ عادي قول أنا مبيهمنيش.

شارف: لا سـويت أنا مقصدتش اقول كدا. بالعكس أنا كنت هقولـك إنك جميلة أوي يا سـويت والفسـتان حلـو أوي والعقد كمان، واوو، بس إيه علبة الألوان اللي رشّا بيها وشك دي؟!

سـويت: علبة ألوان رشّا بيها وشي، واضح إنك مبتفهمش في الميك اب خالص.

هنود: يا صباح الطناش العالمى مفيش ازيك هنود شارف؟!

شارف: هنود أنا لسه واصل حالا وكنت لسه هدور عليك دانت صاحب الحفلة هنود. وعلى فكرة الحفلة واضح إنها هتبقى جنان.

هنـود: هـو انـت لسـه شـوفت حاجـة. دا لسـه لما تشـوف المفاجـآت دنا عامل بورجـرام يجنن يجنن وهتشـوف هنود وهو بيغني وبيرقص يعني هتشوف بلاوي زرقا.

الحـراس: اقبضـوا عليـه وعلـى الحرامايـه اللـي هناك دي شريكته في السرقه.

سويت: سيبوني في إيه؟! أنا معملتش حاجه.

هنود: سيبوها هيَّ معملتش حاجة دي مظلومة.

شارف: استنوا محدش يعمل أي حاجه.

الحراس: برنس شارف تحت أمرك.

سويت: برنس شارف يا سو يا سو.

شارف: ممكن اعرف إيه الحكاية بالظبط؟ إيه التهمة الموجهة لهنود وسويت؟

الحراس: سرقوا الفستان والجزمة والعقد اللي المتهمه لبساهم.

هنود: لا متصدقهوش أنا مسرقتش أنا بس استلفتهم وكنت هرجعهم وسويت ملهاش دعوة.

سويت: هنود إنت كنت سارق اللبس؟! أوه أودي وشي فين دلوقتي من النمل؟!

ليه بس كدا هنود

الحراس: إحنا لازم نقبض عليهم دا أمر من الملك.

شارف: الملك عرف.

عسكر: أيوه وأصدر قراره بالقبض عليهم.

سويت: شارف أنا معملتش حاجة، ساعدني شارف أنا وهنود، هنود مكنش قصده يسرق متسبناش.

شارف: سويت أنا مش هسيبكم متقلقوش.

نفْي سويت..

الملك: بقى إنتِ سويت اللي عاوزة تخطفي البرنس وتتجوزيه؟

سويت: أنا يا جلالة الملك!.

ملك: أيوه إنت يا حرامية.

سويت: أنا مش فاهمة حاجة، أنا معرفش حاجة عن الموضوع دا.

الملك: بس إنتي طلعتي غبية مصبرتيش لما تستولي على البرنس وسرقتي إنتِ وبمساعدة الجربوع دا.

سويت: أنا معرفش حاجة، أنا مسرقتش أنا مكنتش اعرف إن شارف برنس.

هنود: أنا اللي أخدت الفستان يا جلالة الملك، سويت متعرفش حاجة يا ريت تسيبوها هي مظلومة.

الملك لين: مظلومة أو بريئة، إحنا أصدرنا قرار بنفيها خلاص، أما انت فأمرنا بسجنك سنتين.

سويت: هتنفوني؟ أنا معملتش حاجة تنفوني ليه؟

الملك: يلا يا عسكر حطوه في الزنزانة حالا، أما الأمورة دي فا حطوها في ماكينة العاصفة اللولبية وانفوها في منفى (التل المفقود.

شارف يطلب العفو عن سويت وهنود..

شارف: صباح الخير يا مولاي، أنا كنت جاي أطلب من جلالتك تعفو عن هنود وتطلق سراح سويت لأن ملهاش ذنب.

الملك: بس إحنا أصدرنا قرارنا ونفذناه خلاص.

شارف: قرار.

الملك: هنود هيقضى عقوبته سنتين، وسويت أخدت جزاءها ونفيناها.

شارف: بس سويت مش متهمة عشان يصدر ضدها قرار زي دا.

الملك ليـن: لا متهمة بانها عاوزة تخطفك من مملكتك وعاوزة تبوظ نظام المملكة كلها وانت عارف شارف إن نظامنا إنك تتجوز من المملكة بتاعتك أو من مستعمرة تكون من نفس المستوى، وسويت ماكانتش المستوى اللي يليق بيك يا شارف وإحنا بنحضرك تبقى ملك من بعدى إن شاء الله.

شارف: سويت ملهاش ذنب ومتعرفش أنا مين، أرجوك متحطمش سويت ومتحطمنيش.

الملك لين: الأمر صدر ونفذ خلاص.

شـارف: أرجـوك قولي نفتوها فين أنـا لازم أرجعها تاني مش هسيبها تموت إبعتوني ليها حتى يا جلالة الملك.

الملـك: شـارف إنت لازم تنسـى سـويت والنـاس دي وإن سـمعت إنك عصيت أوامـري أنا هضطر إني أنفيـك في مكان أبعد مما تصور برنس شارف.

شارف: أنا مش هسكت وهدور عليها ولازم اوصل لمكانها.

الملك: إتفضل على جحرك الملكي يا برنس شارف.

شارف: أمرك مولاي.

حنكـش: إيه ايه ده إيه ده يا خبر يا خبر إصحي يا نملة إصحي فوقي،"محتاج ميه أيوه، هيه هيه" (ينهج) اشربي ميه.....

سويت: أنا فيييين.

حنكش: ها أحسن دلوقتي؟

سويت: الحمد لله،بس أنا عايزة أعرف أنا فين وإيه المكان ده؟

حنكش: إنتِ هنا في المنفى.

سـويت: آه المنفـى، إهـئ إهئ آه ياني يا سـويت هتعيشـي في الخرابه دي ازاي لا مش هقدر (يغمى عليها وتقع)

حنكش: أرجوكِ إمسكِ نفسك أنا آخر نقطة ميه شربتهالك.

سـويت: يعني خلاص هعيـش حياتي في خرابـة طول عمري وكمان في مجاعة أنا لازم أموت أحسـن لـي طب أعمل إيه؟أغرق نفسي؟ دا حتى مفيش ميه طب اخبطني بطوبه وريحني أرجوك

حنكش: إسـتهدي بالله واهدي اهدي وتعالي بس ارتاحى في جحري.

مقولتليش اسمك إيه يا نملة؟

سويت: أنا سويت

حنكش: وأنا حنكش

سويت: أنا آسفة مشكرتش حضرتك على مساعدتك ليه.

حنكش: ده من واجبى،إتفضلي.

سويت: جحرك جميل أستاذ حنكش بس هو شوية مكركب.

حنكش: شـكرا يا سـويت، معلش يا سـويت معنديش وقت ارتب عندي رحله وبستعد ليها.

سويت: رحلة في المنفى؟!

حنكـش: ممكن تنامـي وترتاحي وأكيد الوقـت عندنا طويل هشرحلك فيه اللي عايزة تفهميه.

سويت: أنا مش عايزة أفهم حاجة أنا أصلا يائسة من حياتي.

حنكش: سـويت ممكـن تنامي عشـان من بـدري هصحيكِ عشان نبنيلك جحر أنا والنمل المنفي وإن شاء الله يكون جميل.

سويت: شكرا ليك يا أستاذ حنكش مع السلامة.

حنكش: مع السلامة.

سويت: أنا مش مصدقه اللي بيحصلي. كله من هنود صديقي، بس هو كان بيساعدني وساعدني أوي،أنا تعبانة، لازم انااام دلوقتي.

تاني يوم..

حنكش: صباح الخير يا سويت.

سويت: صباح النور يا أستاذ حنكش.

حنكش: إتفضلي كلي يا سويت.

سويت: شكرا أوي، إنتوا عايشين هنا ازاي، آه يا رجلي.

حنكش: خدي بالك في شوك، شوفي يا سويت المنفى في أوله هيكـون صعب عليـكِ وده طبيعي بـس واحدة بواحـدة هتتعودي بإذن الله.

سويت: (فى بالها) ده وهم وأحلام أنا أكيد هموت آه يا سويت يا حبيبتي

حنكش: النمل هنا يا سويت كل واحد في حاله الصبح نلف عالأكل وطبعا ممكن يعدي علينا أيام مفيش أكل وكل واحد على بليل بينام في جحره

سويت: ياه هو الأكل هنا صعب أوي كده يا وقعه مطينة بطين، إتحفني يا أستاذ حنكش كمان

حنكش: ها ها ها طب يلا تعالي بس عشان نفوت على شوية نمل ييجى يساعدنا عشان نعملك الجحر ومتقلقيش أنا معاكي

حنكش وسويت جمعوا النمل وبنوا الجحر..

سويت: أنا متشكره أوي ليك يا حنكش وليكم كلكم يا نمل على تعبكم معايا دا جحر جميل فعلا

سويت في الجحر بتاعها..

سويت: إهئ إهئ إهئ يا ربي أنا مش هستحمل العيشة هنا بالشكل ده أنا همتنع عن الأكل والشرب وأموت أحسن لي

مر يومان..

حنكش: سويت إزيك ما لك شكلك تعبان خالص؟

سويت: مفيش يا حنكش ما ليش

حنكش: أنا آسف اليومين اللي فاتوا انشغلت عنك بس إنتِ شكلك مش طبيعي، إيه ده حتى الأكل اللي اديتهولك مكلتهوش ولا الميه، كده ينفع يا سويت؟،عايزة تموتي من الجوع

سويت: أيوه عايزة أموت ووأرتاحارتاح من عيشة المنفى

حنكش: خدي بس كلي دي دي حاجة مخصوص كنت عاينهالي بس ما تغلاش عليكِ يا سويت

سويت: متشكرة أوي يا حنكش، الله ده طعمها جميل أوي

حنكش: تحبي تطلعي معايا رحلتي يا سويت صدقيني هتتبسطي.

سويت: رحلة إيه يا حنكش؟ فهمني.

حنكش: شوفي يا سويت أنا كل فتره بطلع رحلة استكشافية في المنفى بشوف النمل اللي حوالينا المنفي من المستعمرات البعيدة، بجمّع معلومات عن المنفى يعني بحاول أساعد النمل لو محتاج شيء وبرجع تاني لمكاني.

سويت: وأنا موافقة يا حنكش اجي معاك.

حنكش: طب يلا يا سويت هروح أجهز شنطتي وأعدي عليكِ عشان نبدأ رحلتنا.

سويت: وأنا جاهزة، لا في أكل ولا ميه هناخدها؟

حنكـش: متقلقيش يا سـويت أنا مرتب كل شـيء وفى طريقنا هنجمع أكل كمان

مستعمرة الملك لين..

داخل السجن..

هنود: يا ترى يا سـويت عاملة إيه دلوقتي،أنا السـبب في اللي حصلك يا رب ما تكوني زعلانة مني يا سويت، آه يا بطني جعاان يا اخوانا هما المساجين هنا مبياكلوش ولا إيه

الحراس: بطل دوشة يا مسجون، الأكل هنا بمواعيد.

هنود: حاضر حاضر سكت اهوه

داخل القصر..

شارف: صباح الخير يا مولاي.

الملك لين: صباح الخير أمير شارف.

شـارف: أنا جاى أترجاك ترجع سـويت للمسـتعمرة أرجوك دي مش هتستحمل وأكيد هتموت.

الملـك لين: اللـي بيـروح المنفـى مبيرجعش يا أميـر وأنت المفروض تكون عارف قوانين مستعمرتك

شـارف: بس دي مظلومة هيا مسـرقتش، أرجوك عشان ابنك ترجعها، إنت كده بتظلم سويت وبتظلمني.

الملك لين: أمير شارف مش هننتهي من موضوع النملة دي؟، أعتقد ورانا حاجات أهم تخص مستعمرتنا ومشاكل محتاجين نهتم أكتر بيها، متنسـاش إحنا داخلين على حرب مع الملك شـاروكين وانت قائد الجنود.

شـارف: أنا من النهارده هعتزل أي منصب ليه في المستعمرة، إلا لما ترجع سويت للمستعمرة.

الملـك لين: إنـت بتتخلى عن مهامك في حفظ أمن وسـلامة المستعمرة؟!، يا حراس

الحراس: أمرك يا مولاي.

الملك لين: الأمير شـارف من النهارده ميخرجش من جحره الملكـي إلا بإذن مني ومحـدش ياخد منه أوامـر يعني زيه زي أي نملة موجودة في المستعمرة

شارف: مهو لو منفى بمنفى إنفيني عند سويت

الملك لين: أنا خلاص قولت اللي عندي واتفضل على جحرك.

شارف: (فى باله) متقلقيش يا سويت أنا أكيد هلاقي حل مش هسيبك تموتي.

رحلة استكشافية..

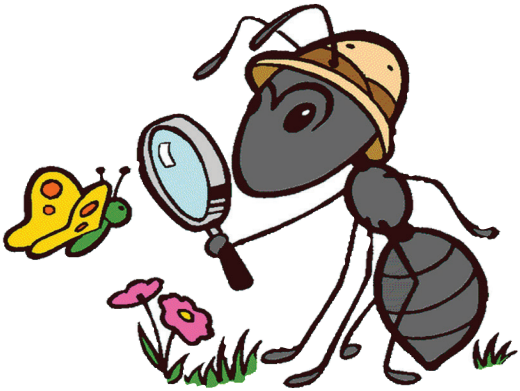

حنكش: (يرتدي نظارته ويبحلق في خريطته وبوصلته) امممممم الاتجاه الغربي عند منطقة (ب) بعد ٥٠ متر.

سويت: يا أستاذ حنكش نحن هنااا، فهمني إيه الخريطة دي؟

حنكش: بحدد الطريق اللي هنمشيه يا سويت، أنا كل مرة في رحلتي بختار طريق جديد أكتشفه

سويت: اها دا الموضوع كبير أوي، ده أنا تعبت أوي يا أستاذ حنكش

حنكش: لسه بدري يا سويت إنتِ لحقتي تتعبتي، طب خلاص تعالي استريحي شوية

سويت: أستاذ حنكش هو انت ليه جيت المنفى هنا؟

حنكش: في مرة وأنا في رحله من رحلاتي

سويت: يا خبر دانت هاوي وغاوي بقى من زمان

حنكـش: هاهـا من صغري بحب اكتشـف كل شـيء حواليه واتعلم منه

سويت: طيب وبعدين؟

حنكـش: دخلت منطقة عسـكرية ودخلت في وسـط الجنود كنت مفكر محدش هياخد باله مني بس طبعا مسـكوني وحاكموني بالنفي لهنا.

سويت: امممم طيب ربنا يستر يا أستاذ حنكش

حنكش: مش يلا بينا.

سويت: يالا بينا.

حنكش: شـايفه النملة اللي هناك يا سويت دي شكلها مغمى عليها، بسرعه تعالي نلحقها.

النملة أكلوها وشربوها..

سويت: إنتِ بقيتي كويسة

نموله: الحمد لله أنا تعبت من اللف عالأكل والميه من بدري لحد ما وقعت

حنكش: أنا حنكش.

سويت: سويت

نموله: متشكرة ليكوا أوي، أنا نموله.

حنكش: تعالي نوصلك لجحرك لحد مانطمن عليكِ.

سويت: إمسكي في رقبتي كويس.

فى الطريق..

سويت: إنتِ منفية هنا من زمان؟.

نموله: بقالي شـهرين وعدوا عليه سنتين، كل ده عشان غلطة مليش ذنب فيها

سويت: غلطة؟

النملـة: أنا البشمهندسـه نمولـه كنت بصمم أنفـاق للنمل في مسـتعمرة الملكة لورا وفي يـوم حصل حادث لمجموعة من النمل وأنا اللي اتحاكمت واتنفيت.

حنكش: امممم طب الغلطة كانت فين يا ترى؟

النملـة: الحمولة كانت زيادة أنا من الأول حددت أعداد النمل والحمولات متتعداش ١٠ أضعاف على طول ال ١٠ الاف كيلو متر

وهيـا نملة مالتزمتش وأخلت بالتـوازن وحصل الحادث بس بما إني كنت مشـرفة على الحمولات كمان، غصبن عني عدت من غير ماألاحظ حمولتها واللي حصل حصل، بس دي حكايتي.

سويت: متزعليش يا نموله إنتِ عملتِ اللي عليكِ وأكيد ربنا مش هينساكِ وأكيد غلطتك ماكانتش مقصودة.

نموله: طب كانوا يسجنوني ده أنا كل المستعمرات كانوا بيستفيدوا مني ومن خبرتي، ليه بس نفوني إهئ اهئ.

سويت: اها !!!!! فكرتيني باللي أنا فيه.

حنكش: لا لا متعيطوش خلوا أملكوا في ربنا كبير وبكرة مش يمكن يكون لينا هنا كلنا سوا رزق جديد وأجمل كمان.

نموله: ده جحري متشكره عالتوصيل.

سويت: حنكش تعالى اقولك (هو مينفعش ناخد نموله معانا)

حنكش: لا مش هينفع الموضوع مش بسيط كده هنوصلها وهفهمك مينفعش نتكلم ونسيبها كده.

حنكش وسويت: يلا مع السلامة يا نموله أكيد هنشوفك تاني.

واستكملوا الرحلة..

سويت: هوب هوب، أستاذ حنكش متبعدش كتير.

حنكش: سرعي بس خطوتك شوية قبل الليل يا سويت، ها طبعًا بتسألي ونفسك تفهمي ليه مخدتش نموله معانا، شوفي يا

سـويت أي رحله طويلـة لازم في تجهيز للأكل قبلهـا إحنا داخلين على مجهول في طريقنا والله أعلم هنلاقي أكل ولا لأ بس متقلقيش أنا عامل حسـابك معايا طبعًا، إنتِ عارفة يا سـويت إني بخزن أكل لرحـلاتي في جحري وأوقات مباكلش أو بقسـم أكلي حتى لو كان بسـيط وربنا بيـرزق أكيد، أنا بقى في رحلاتي قابلـت نمل كتير جدا جـدا لـو كل نمله قابلتها خدتهـا تعيش قريب مننـا هيبقى في أماكن معزولة وده ممكن يعرضنا لخطر.

سويت: أيوه فهمتك يا أستاذ حنكش.

حنكـش: شـوفي كل النقط الخضـرا اللي علـى الخريطة دي أماكـن نمل قابلتهم وأكيد في يـوم هحتاجلهم ونموله طبعا حددت مكانها يمكن نحتاجها.

سويت: إنت إيه في دماغك يا أستاذ حنكش؟

حنكـش: في الأول كان هـدفي أحـدد جميـع حـدود المنفـى والحمد لله قدرت أوصل لمعظمه، بس طبعا لسـه المشـوار كبير، وبعد كـده حبيت أسـاعد النمل المنفـي بالأخـص الجديد واللي بيكـون يائس وبائس عشـان يقدر يعيـش. مهو لو كلنا يئسـنا يبقى المنفى هيصبح مدفن نمل كبير.

سويت: امممم فهمت.

حنكش: سرحتي في إيه يا سويت؟

سويت: سرحت في أصحابي هنود وشارف يا ترى عاملين إيه دلوقتي؟ يا ترى ممكن اشوفهم تاني ولا لأ؟

حنكش: متزعليش يا سويت يمكن في يوم نرجع لمستعمراتنا وتشوفيهم تاني ادعي ربنا.

سويت: يارب يارب.

تاني يوم في الصباح..

سويت: أستاذ حنكش سامع اللي سمعاه؟

حنكش: دا زي ما يكون صوت طيور

سـويت: إيه ده دي فعلا طيور دي جميلة بشكل، تعالي نطلع نشوفهم

حنكش: استني كده ألبس نضارتي، طائر البرق معقول

سـويت: طائر الـبرق طائر الـبرق بـس ازاي؟! ده انقرض أنا قريت في كتاب الطيور المنقرضة في القرن ٢٢ إنه انقرض

حنكش: عال عال إنتِ كنتِ بتقري يا سويت كمان.

سويت: دي هوايتي يا أستاذ حنكش، عارفة عارفة مش باين عليَّ "الكل شايفني نملة كسلانة" تافهة شوية يمكن

حنكش: أبدًا أبدًا يا سويت أنا مش شايف كدا خالص.

سويت: بس أنا طول عمري كنت كسلانة فعلاً

حنكش: طيب قوليلي قريتي إيه عن طائر البرق؟

سويت: دا طائر ليه قدرات خارقة وكمان بيعيش على نبتة معينة اسمها جاتروفا على ما افتكر هيا حاجة كده عاملة زي البنزين كده عند عالم البشر.

حنكش: اها طب متيجي نقرب منهم؟

سويت: دول اختفوا، هناك اهم تعالي نلحقهم.

حنكش وسويت: استنوا استنواااا

سويت: دول جايين علينا،ازيكوا يا حلوين أنا سويت وده أستاذ حنكش تاخدو سكر، ها إنتوا أساميكم إيه بقى.

أنا زركش وانا زركشة وأنا لايلو

حنكش: أسماؤكم جميلة أوي

سويت: آه جميلة زركش زركشة ولايلو

زركش: إحنا بنحب النمل أوي أوي

زركشـه: بـس مامتنـا قالتلنا منكلمش أغراب

لايلو: شـكرا عالسكر يلا سلام

سـويت: إيه ده استنوا بس استنوا يلا نلحقهم.

حنكش: تلحقي مين؟ دول اختفوا تاني.

سويت: بس أنا الفضول هيموتني أعرف حكايه الطيور دي.

حنكش: طب يلا بينا نجري ونروح لهم.

سويت: استنوا استنوا، من فضلكم تسمعونا.

زركش وزركشة ولايلو: إحنا هنا بصوا وراكم.

سويت: دول عايزين يلعبوا

الأم: في إيه يا زركش ويا زركشة بتجروا كده ليه يا لايلو؟

حنكش وسويت: إزيك يا طائر مش برضه طائر البرق؟

الأم: أهلا وسهلا مظبوط

حنكـش: حضرتك إحنا حابين نتعرف بيكم بما إننا جيران في المنفى لو مكنش يضايقكم.

سـويت: وبمـا إن الحياة هنا كئيبة بس يمكن سـوا نخلي ليها طعم مش ممكن

زركش وزركشه ولايلو: إحنا حبناهم وعايزينهم يلعبوا معانا يا ماما

الأم: مفيش مشكلة، متعرفتش بيكم.

سويت: شكرا ليكِ، أنا سويت لسه منفية جديدة عندكم

حنكش: وأنا حنكش قديم عندكم

الأم: أهلا أهلا بيكم.

سـويت: تسـمحيلي أسـألك انتوا ليـه اتنفيتوا هنـا؟ أول مرة أسمع عن نفي طيور

طائـر البرق: إحنا متنفناش إحنا اللـي جينا هنا بمزاجنا ونفينا نفسنا قبل ما البشر كان يخلص علينا

حنكـش: وإيه السـبب، ممكـن نعرف حكايتكـم مش يمكن نقدر نساعدكم؟

الام: هههههه يا خبر نملتين هيساعدوا طيور البرق طب ازاي؟!

على العموم أنا هحكيلكم ليه اتنفينا. إحنا طيور البرق كنا عايشين في سلام وأمان بنسافر من مكان لمكان لأن ربنا سبحانه وتعالى خصنا بسرعتنا اللي بتعدي الأميال في لمح البصر، وكنا عايشين على نبات اسمه الجاتروفا.

سويت: أيوه أيوه قريت عنه.

طائر البرق: ولما البشر اكتشفوا النبات ده وابتدوا يستخدموه في الوقود الحيوى وطبعا بدأوا يحاربونا واصطادوا منا أعداد ضخمه واحنا المجموعة الأخيرة اللي قدرنا نهرب واستقرينا في المنفى باختيارنا عشان نبعد عن أذى البشر وطبعا احتفظنا ببعض البذور، وكل سنة كنا بنزرع وطبعا بما إننا محتاجين ميه والميه بتحتاج مجهود كبير مننا وزي منتوا شايفين أغلبنا سنه كبير وأطفالنا لسه مقدروش على المسؤولية...وطبعا بسبب قلة الميه الزرع كل سنة بيدبل والبذور بتقل، يعني في أي وقت ممكن تحصلنا مجاعة وننقرض

سويت: هو انتوا مبتكلوش غيرها؟

طائر البرق: أيوه ده أكلنا الوحيد اللي بيساعدنا عالطيران.

سويت: يا خبر! دي مشكلة كبيرة ربنا يكون معاكم.

حنكش: ياريت لو في إمكانا نساعدكم.

حنكش وسويت: إحنا اتبسطنا أوي معاكم.

سويت: زركش زركشة لايلو إحنا بقينا صحاب.

أكيد أكيد.

حنكش: إحنا مضطرين نمشى. ورانا لسه رحلة طويلة والليل خلاص قرب

الأم: في حفظ الله اتبسطنا أوي بيكم

مع السلامة

خطة هروب هنود بمساعدة شارف..

شـارف: مفيـش حل غير كـده مهو مش معقول هسـكت، أنا هتسحب بليل واهرّب هنود وأنا لابس لبسك.

الحارس صفصف: أمير شارف أنا هسلفك لبسي بس أرجوك متجيبش سيرتي الملك ممكن يعدمني لو عرف.

شـارف: إنت من زمان الحارس بتاعـي وعارف أد إيه بحبك وعمري ما هأذيك يا صفصف.

الحارس: طيب المفتاح والباب اللي هيوصلك لآلة العاصفة اللولبيه هنوصل له ازاي؟

شـارف: أنـا عرفت المـكان هروح للحـارس وفى إيـدى هنود وهقوله إن الملك أمر بنفيه في الحال وإن مرضيش بالقوة لازم هوصل.

الحارس: ربنا يستر يا أمير.

شارف: يلا بينا نبدل ملابسنا قبل الصبح ما يطلع علينا.

كان الحراس نايمين..

هنود: مين؟ شارف؟ أنا مش مصدق نفسي.

شارف: ش ش ش تعالى معايا بسرعة قبل الحرس ما تشوفنا.

عند آلة العاصفة..

شارف: السجين ده الملك أمر بنفيه في الحال.

الحرس: الملك ماادااناش أوامر إنتوا مين؟

شـارف: أنا من حـرس الملك والأوامر إنـه هيتنفي في الحال يإما هيكون عقابك شديد يمكن كمان تتنفي معاه.

شارف: يلا يا هنود بسرعة بسرعة.

الحرس: دا الأمير شارف، هانتصرف ازاي، لازم نصحي الملك.

عند الجحر الملكي للملك لين..

الملـك ليـن: إزاي مسـجون يهـرب وازاي الأميـر يدخـل المنفى؟.

الحراس: مولاي إحنا معترفين بذنبنا.

الملك لين: في الحال تروحوا المنفى وتجيبولي الأمير شارف إنما السجين فسيبوه هو اختار المنفى عن السجن.

شارف وهنود يبحثان عن سويت..

شارف: أنا قلقان أوي على سويت هنود.

هنود: يا ترى عاملة إيه يا سويت

شارف: هنود بطل تعيط بقى حاول تبقى قوي أكتر من كدا أرجوك لازم نساعد بعض إحنا لسه طريقنا طويل لو ضعفنا من دلوقتي مش هنقدر نكمل مشوارنا

هنود: أوه أنا خايف شارف لاالأكل اللي معانا ما يكفيناش.

شارف: ماتخافش هنود بس أرجوك خف شوية إنت بتاكل كتير هنود بالشكل دا أكلك هيخلص ومش هتلاقي تاني.

هنود: إيه دا هو أنا باكل كتير... هو دا أكل دنا حتى مليش نفس.

شارف: آه فعلا هنود شكلك محتاج تتغذى وشكلك خاسس ونقصتلك بتاع ٢ جرام ونص.

هنود: بجد شارف آه يا عيني عليك يا هنود.

شـارف: تعرف هنود أنا مش عارف ليه حاسـس إننا قربنا إننا نوصل لسويت هي وحشتني أوي هنود

هنود: وانا كمان شارف.

يا رب نلاقيها بقى وتكون بخير.

شـارف: يا تـرى يا سـويت عاملة إيـه؟؟؟ (زمانهـا فاكرة إني اتخليت عنها بس أنا مكنش بإيدى حاجة اعملها)

هنود:.....آه ياني شارف أنا تعبان أوي حاسس إني مرهق أوي.

شارف: هنود خد كل الأكل دا.

هنود: لا شارف دا أكلك كفاي كدا أنا خدت منك كتير.

شارف: هنود إحنا صحاب إنت محتاج تتغذى دلوقتي.

هنود: مش عارف أشكرك ازاي شارف.

شارف: شكر إيه بس هنود إحنا صحاب، ها هنود لسه تعبان؟

هنود: لا أنا بقيت كويس الحمد لله.

هنود: شارف بص إيه اللي هناك ده.

شارف: أوه دي حباية بسله.

هنـود: مـش قادرأصـدق نفسـي مشـكلة الأكل هتتحل، دي ممكن تكفينا وقت كبير شارف

شـارف: طول ماانت معايا هنود أنا مطمـن إنها هتكفينا وقت طويل هاهاهاها

شارف: هنود واضح إن الدنيا هتمطر إحنا لازم نستخبى.

هنود يلا هنود إجري نسـتخبى عنـد الزلطة اللي هناك دي... هنود سيب البسل دلوقتي مش مهم أهم حاجه إننا نلحق نستخب.

هنود: ده مش وقت الشتا خالص الشتا جه فجأة شارف استنى بس أنا بحاول اطلعها من الأرض دي مش عارف ماسكة ليه

شارف: إحنا كدا هنموت هنود بقولك هتمطر علينا

هنود: إلحقونا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!.....

هنـود: يعني يا شـارف لو كنا اسـتنينا خدنا البسـلاية مش كنا زمنا كلنا، إحنا بالشـكل دا هنقضي شـهور هنا مـن غير أكل وأكلنا خلاص خلص.

شارف: هنود استنى هنا أنا هروح اجيبها واجى ومش هتأخر.

هنود: شارف استنى اجي معاك.

شارف: لأ خليك إنت هنا وانا هاجي بسرعة.

هنود: إيه دا؟ شارف اتأخر أوي أنا خايف عليه أنا لازم ادور عليه

...شارف.....شاااااااااااااااااااارف.....إنت فين شارف

هنـود: إيه دا؟ شـارف فُوق فـوق لا شـارف متمتش أرجوك متسبنيش لوحدي أنا لازم اشيله واخده على هناك عند الزلطة.

شـارف أرجـوك حاول تطرد الميـه من بقـك. "..... يا رب اشفيه"

شـارف: هنـود الحمد لله إنـك جتلي مرسـي أوي هنود إنك أنقذتني.

هنود: شارف أنا آسف أنا اللي عرضتك للخطر دا سامحني.

شـارف: هنـود الحمـد لله علـى كل شـيء أنـا بقيـت كويس والحمد لله إني لسه عايش عشان سويت.

مملكة سويت..

(وفضل سويت وحنكش في الرحلة ومر أسبوعين والشتا كان قرب خلاص)

التخطيط لتجهيز نفق بطول المنفى..

سويت: حنكش معاك ورقة وقلم

حنكش: أيوه أيوه معايا

سـويت: لو عملنا النفـق محتاجين...امممممم ولو سـاعدونا الطيور بكده هيفرق الوقت كتير.

حنكش: سويت بتكلمي نفسك وإيه كل الشخبطة دي؟

سـويت: حنكـش أنا بفكـر في شـوية حاجات كـده هجمعها واقولك عليها.

أولا: وريني خريطة المنطقة.

حنكش: سويت خدي بالك دي النسخة الوحيدة اللي معايا.

حنكش: ها قوليلي إيه في بالك؟

سـويت: بـص يـا حنكـش الخريطـة دي هتفدنـا أوي في حاجات كتير.

أولا إحنا معشر النمل وطيور البرق بنعاني من نفس المشكله: الميـه والأكل وإحنـا زيـد على مشـكلتنا إننـا متجمعيـن في نفس الحدود، يعني كل مسافه طويله تلاقي مجموعة نمل حشرات

حنكش: مظبوط كلامك.

سـويت: إنـت بقالـك سـنين بتطلـع في رحلات استكشـافيه وتتعرف على المنفى بس ده بياخد وقت ومجهود منك.

لو اسـتعنا بطيور البرق إنهم ينقلونا من مكان لمكان واسـتعنا بنموله وبجميع مهندسـي النمل وسـوا خططنـا نعمل نفق من أول

هنا لهنا... وخد بالك كمان الميه في أماكن موجوده متوفره وأماكن جافه نستفيد بالميه ونوصلها في الأماكن النادره فيها وفي نفس الوقت هنزرع بذور جاتروفا في المقابل هيساعدونا في نقل الميه والأكل. ومتنساش إحنا هيبقى سهل نجمع الأكل لينا ولباقى المنفى. أكيد في أماكن متوافر فيها الأكل. وإن نجمع النمل

حنكش فكرتك جميلة يا سويت... ده اللي كنت بحلم بيه من زمان... ياه معقوله دي سويت اللي كانت من أيام عايزه تموت

سويت: كله بفضلك أستاذنا الكريم

حنكش: هاهاهاها.

سويت: يلا بينا على طائر البرق.

حنكش: يالا بينا.

مملكة سويت

سويت وحنكش ومساعدة طائر البرق..

سويت وحنكش: صباح الخير يا طائر البرق

الأم: صباح النور سويت صباح النور أستاذ حنكش سعيدة جدا إني شوفتكم تاني

سويت وحنكش.

واحنا أكيد كمان.

زركش: يا زركشه يا لايلو إلحقوا. سويت وأستاذ حنكش عندنا

حنكش: إزيكم يا شباب

زركش وزركشه ولايلو: إحنا كويسين ومبسوطين عشان شوفناكم... عايزين نلعب معاكم.

سويت: طب ممكن يا حلوين نكلم مع ماما شوية وبعدين نلعب؟

الأم: يالا روحوا العبوا وسيبونا الوقتي واسمعوا الكلام.

حنكش: إحنا جايين النهارده نعرض عليكم خدمه في مقابل خدمه منكم.

الأم: خدمة مقابل خدمه منا....إيه يا ترى؟

سويت: طائر البرق ممكن نجتمع بجميع طيوركم عشان يسمعونا ويدونا رأيهم.

الأم: مفيش مانع هحدد الميعاد ونجتمع بس يا رب يكون الكلام مستاهل

حنكش: إن شاء الله يستاهل.

بعد مرور ساعه..

الاجتماع..

حنكش: أهلا بيكم كلكم أنا حنكش وسويت صديقتي جينا النهارده بفكرة هتفيدكم ولو وافقتوا عليها هنبدأ التنفيذ علطول بإذن الله.

سويت: إحنا جينا هنا من حوالي شهر وعرفنا باختصار مشكلتكم واللي تقريبا هيا نفس مشكلتنا إحنا معشر النمل هيَّ الأكل والميه

حنكش: وإحنا توصلنا لحل. إحنا مستعدين ننقل الميه ونزرع بذور الجاتروفا بس محتاجين مساعدتكم في الأول محتاجين تساعدونا في نقل الأكل للنمل والميه من الأماكن البعيدة عن أماكنا وهنخزنها في مخزن كبير.

طيور البرق: دي فكره جميلة بس هتاخد وقت طويل هيكون الشتا دخل علينا.

حنكش: أي فكره محتاجة وقت لتنفيذها وانتوا بمساعدتكم هتوفرولنا كتير في الوقت ولسه هنجمع النمل وهنعمل اجتماعات يعني أكيد النتيجة هتكون مش قبل الموسم الجديد.

سويت: واحنا خطتنا نبني نفق كبير يمتد لأكبر مساحة ممكنه في المنفى

حنكش: وبعد ما هنبني النفق هيكون سهل ننقل الأكل والميه لجميع المنفى وهيكون من السهل زراعه بذور الجاتروفا على جميع أنحاء المنفى.

سويت: ببساطة إنتوا هتخدمونا في الوقت وإحنا هنخدمكم بزراعتنا ليكم ومساعدتكم بنقل الميه عن طريق النفق بعد كده وبكده هنقدر نستفيد بكل الموارد اللي في المنفى اللي بعيدة جدا عن أماكنا

طيور البرق: بس انتوا شوية نمل يعني عشان تنقلوا أكل وميه ده هيكون صعب مش شايفينها مش مقنعه

حنكش: إحنا المنفى بتاعنا حواليه ٥ مستعمرات والمنفيين عددهم بالملايين واحنا معشر النمل بنقدر نتحمل أوزان كبيرة تفوق وزننا بالعشرات الكبير ده هنقدر نبني النفق قبل الشتا كمان. يعني متقلقوش إحنا مش بنقول أي كلام.

طيور البرق: تسمحولنا ناخد وقتنا ونشاور نفسنا

أنا مش مقتنعه بكل الكلام ده، نملتين إيه دول اللي هيحلوا

مشـكلتنا... بالعكس كلامهم شـدني وحتى لو كانـت خدمتنا ليهم من غير مقابل أنا على استعداد... مش هنخسر شيء لو جربنا احنا نفسـنا نحس بجديد في حياتنا... لا لا أنا مـش موافق... يا جماعه إحنا في خطر جاي علينا مجاعه وموت لازم نحاول ونجرب.

طيـور البرق: إحنـا معندنـاش مانع نسـاعدكم في نقـل الميه والأكل وإنكم تروحوا من مكان لمكان... وربنا المستعان يا رب.

سويت وحنكش: نشكركم وإن شاء الله هنكون عند حسن ظنكم.

الانتهاء من بناء النفق والمستعمرة..

وبـدأت الطيور كل يـوم تاخد حنكش وسـويت في كل مكان في المنفـى وكل المنـافي اللـي حواليهـا ويلفـوا عالنمـل ويقنعـوه بمسـاعدتهم في مقابل توفير الميه والأكل لحد مـا بنوا النفق بطول المنـافي كلهـا منفى الملـك لين والملكـة لورا والملك شـاروكين وكمـان الملك ياقوت والملك شـنهدهاراً عن طريقـه كانوا بينقلوا الميـه والأكل لمخازن الأكل والميه الموجـوده في كل مكان على جانب النفق واللي كان بسـهوله كل النمل في المنفى بيحصل على الأكل والميـه وكمـان بـدأوا في بناء مسـتعمرة ضخمه ليها أسـوار وقصر كبير جدا في منفى الملك لين.

سـويت: أخيرا خلصنا من النفق والمسـتعمرة. مفضلش غير حاجات بسيطه وتخلص ياه مش مصدقه نفسي.

حنكش: ده اخد مجهود كبير مننا الحمد لله يا رب.

سـويت: الشتا خلاص قرب يعني الشـغل هيتوقف لحد كده وهنسـتنى البـذور تبقـى زرع يملـى المكان..بس أنـا قلقانه طيور البرق بتقول الشـتا لو جه بسـيول ممكن تخلع البذور والمحصول يبقى قليل.

حنكش: يا رب إنت عالم بينا وعالم أد إيه تعبنا يا رب البذور ما تدبل.

سويت: يا رب تعبنا كله ميروحش عالأرض.

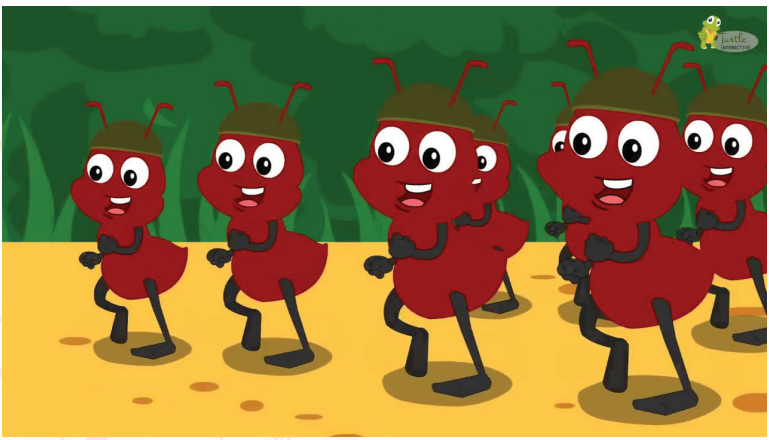

وجـه الشـتا وكل البـذور اتـروت والجاتروفا ملـت المكان وبدأت تزهر كمان

سويت: تفتكر إيه تاني يا أستاذ حنكش المفروض نعمله؟

حنكش: لازم نتوسـع في زراعتنا يعنـي كل بذره نقدر نزرعها نزرعهـا ولازم نسـتفيد من مياه المطر أكتر إحنا مسـتغلناش الشـتا كويس الموسم ده...

سويت: وده هنعمله ازاي؟

حنكـش: هجمـع النمـل المـزارع والمهندسـين ونبحث في الموضـوع ده إن شـاء الله : وكمـان لازم ننظـم كل شـيء حجـرة لمخـزون الأكل وحجـرة للشـغالات وحجـرة للجنـود وحجـرة للملك أو الملكة

سويت: هاهاها كمان هيبقى في ملك أو ملكة؟!

حنكـش: لازم هيكـون في ملك أو ملكـة مينفعش ميبقاش في رئيس لأي تجمع نمل كبير وهايل بالشـكل ده لازم يبقى في قواعد وأسس نمشي عليها وقوانين وكل نمله هتاخد تخصصها وهتتحط في مركزها ومكانها.

سويت: يا خبر دا مفيش راحة بقى يا أستاذ حنكش

حنكش: ربنا يسهل لازم نبدأ في مشاورات التخطيط ووضع جدول زمني وربنا معانا يا سويت وطبعا طيور البرق لازم يكون ليها دور معانا أكيد.

سويت: طبعا طبعا يا أستاذ حنكش... أما ألحق ارتاح شوية بقى قبل ما الشغل ميبتدي.

الانتهاء من بناء المستعمرة..

سويت: أخيرا مش قادره أصدق يا حنكش إحنا خلصنا المستعمرة كمان كلها الحمد لله.

حنكوش: وكمان دي مش أي مستعمره دي أحلى مستعمرة نمل في عالم النمل كله والفضل كله يرجع ليكي سويت.

سويت: أنا معملتش حاجه لوحدي إحنا كلنا تعبنا شهور كتير. وطبعا بمساعدة طيور البرق خلصنا بالسرعه دي

سويت: أنا فرحانه أوي.... أوي.

حنكش: على فكره يا سويت إحنا في حفلة هنعملها النهارده بمناسبة إننا خلصنا المستعمرة والقصر الملكي وهننتقل ليها بكره كلنا إن شاء الله محدش هيبقى عايش لوحده.

سويت: طبعا طبعا إحنا النمل دي طبيعتنا اللي اتخلقنا بيها... بس ليه حفلة يا حنكش؟

حنكش: لازم نحتفل بعملنا وكمان في مفاجآت يا سويت كتيير.

سـويت: دا شـكلها هتبقى حفلة جنان... أنا هروح العب مع زركش وزركشه ولايلو مع السلامه دلوقتي.

سويت: يا ولاد إنتو فين مستخبين... يلا عشان نلعب.

زركش: هنلعب إيه يا سويت عايزين لعبه جديده.

سويت: إيه رأيكم نلعب لعبة نط وفط.

لايلو: ودي هنلعبها ازاي؟

سـويت: كل واحـد هيربـط رجليه بحبـل وهنعمـل حواجز وكل اللي عليكم تنطوا من عليها من غير محد يقع واللي هيخسـر هيخرج ماللعبه.

زركشه: واوووووو أنا عجبتني اللعبه.

سويت: يالا بينا.

الحفلة..

المنفيون: أنا مش قادر أصدق إني سـاعدت في بناء مسـتعمره زي دي.....والله إحنـا مـن غيـر أفـكار سـويت مكنـا هنعمـل حاجه.....هـى أكيد صاحبـة الفضل.....يا ترى الحفلة فيها أكل..... أخيرا الواحد هيودع جحره ويعيش تاني في تجمع ياه

دا حلم.... الحفلة دي مفهاش رقص ومزيكا ولا إيه؟

نموله: سكوت سكوت يا جماعه إحنا دلوقتي جه ميعاد إننا نقول المفاجأه... طبعا إحنا بعد ما بنينا المستعمرة كان لازم وحتما ولا بد إن يكون لينا ملك أو ملكة تحكمنا وإحنا عملنا مشاورات والكل اجتمع على اسم واحد طبعا إحنا ملقناش غير شخص واحد بس هو اللي يستحق اللقب دا وإنه يحكمنا وإنه يحافظ على مستعمرتنا ويأمّن لنا حياتنا.

سويت: (فى بالها) مشاورات؟! محدش قال لي..

المنفيون: إحنا قررنا جميعا وبموافقة الأغلبيه إن سويت تبقى الملكه للمستعمره.

المنفيون: سويت تعيش الملكة سويـــــــت.

سـويت: بس دا دا دا كتير عليـا أوي أنا مش عارفه أقولكم إيه بس أنا معملتش حاجه إحنا كلنا اشـتغلنا سـوا وانا وحدي مكنتش هعمل حاجه إحنا لازم نعمل تصويت من تاني أنا شـايفه إن دا كتير عليا وانا مش هقدر على المسؤوليه دي.

المنفيون: مفيش أحسن منك سويت هيقدر إنه يحكمنا.

طائـر البرق: والله برافو عليهم النمـل دول اختاروا فعلا اللي يستحق اللقب.

زركش: واو ووووو سويت هتبقى ملكه يااااه.

زركشـه: أنـا مبسـوطه عشـان سـويت أوي بس يا تـرى كده خلاص مش هتلاعبنا تاني.

لايلو: أكيد لا يا زركشه.

زركشه: يا خسارة.

لايلو: إحنا لازم ننبسط لسويت صحبتنا.

حنكش: سكوت من فضلكم سويت.... مولاتي سويت إنتي لازم توافقي إنتي قدها وقدود سـويت إنتـي عزيمتك قويه وعندك إرداه وكمان ذكيه ومفيش غيرك يستحق وانا معاكي في كل شيء.

سويت في بالها: دا نفس كلام شارف..

حنكش: سويت إنتي مش معانا خالص.

سويت: لا أبدًا حنكوش أنا بس سرحت.

حنكش: ودلوقتي نعلن رسميا سويت ملكة مستعمرتنا.....واحنا عملنالك تاج صغنن برنسيس وإن شاء الله يعجبك.

سويت: دا حلو أوي مرسيه أوي أنا مش عارفه أقولكم إيه وإن شاء الله أبقى عند حسن ظنكم، وسوا إن شاء الله نخلي مستعمرتنا أحسن مستعمره في عالم النمل كله.

مرض شارف..

شارف: مش معقول كل التعب ده ونطلع فالأخر في الآخر بندور في مكان غلط.

هنود: متعلق معلش يا شـارف إحنا خلاص قربنا لمنفى التل الكبير زي ما النمل قالنا.

هنود: شارف ما لك؟ إنت حرارتك عاليه كدا ليه؟

شارف: هنود أنا مش حاسس بنفسي أنا حاسس إني تعبان أوي

هنـود: شـارف لأ، أرجوك متتعبشـي، أنا مـش هعرف اعمل حاجه من غيرك.... أنـا لازم اتصرف. أعمل أي حاجه واضح إننا محتاجيـن دكتـور. بس هنجيبه منين دلوقتـي. حتى الأكل خلص، أنـا لازم أجيـب لشـارف أكل أنـا لازم أتصـرف مش هسـيبه كدا .....لقمة عيشز

الحمد لله لقيت أكل. لما ارجع لشارف بسرعه أأكلهاله

الحراس: مش دا الأمير شـارف... أيوه تمام هوه أخيرا قدرنا نلاقيه واضح إنه تعبان إحنا لازم نوديه المستعمرة حالا

هنود: إيه دا إيه اللي جاب الحراس دول هنا دول لو شـافوني هيودوني سجن تاني طيب وسويت .....أنا لازم اجري.

هنـود: الحمـد لله محدش شـافني بس الحمـد لله إنهم خدوا شـارف دلوقتي شـارف يروح مسـتعمرته ويعالجوه ويبقى كويس يـا رب يبقى كويس..... أنا خـلاص هبقى لوحدي هعمل إيه من

غيرك يا شارف. يا ترى إنتي فين يا سويت؟

هنـود: أنـا جعـان أوي.....إيـه دا اللي أنا شـايفه دا؟ الله المسـتعمرة دي شـكلها حلـو أوي أنـا بخـرف ولا إيه مسـتعمرة في منفـى؟ يا صباح التهيـؤات..... لا دي حقيقـه وبجد لا وكمان شكلها فيها أكل كتير أنا جعان أنا لازم اروح اجيب أكل من هناك.

هنـود: أنا هعـدي ازاي..... أيوه مع مجموعـة النمل اللي هناك دي... واو المستعمرة دي حلوه أوي من جوه

عند حجرة الخزين..

هنـود: أكل أكل أخيراااا لقيـت أكل....هاخده ازاي دا الباب مقفول عليه أنا لازم اتصرف

الحراس: يلا دخلوا الخزين في غرفه الأكل.

هنود: لما ادخل في وسطهم ومحدش ياخد باله...يلا اطلعوا بقى سيبوني أنا أعيش هنا وسط الأكل حبيبيييي

نمنمنمنمنمنم ياه ه ه دنا شبعت بشكل

الحراس: افتحوا الباب.

هنود: إيه جبهم تاني دول؟!

الحراس: في صوت غريب هنا إمسكواااا دا حرامى.

هنود: لاااا لا مش معقول مش معقول هسجن تاني.

الحراس: أُقف عندك يا حرامي.

هنود: أوه. سيبوني أرجوكم.

محاكمة هنود..

الحراس: مولاتي سويت إحنا قبضنا على حرامي أكل.

سويت: هاتوا المتهم عشان نحاكمه.

الحراس أمرك مولاتي سويت.

هنود: أنا مش عاوز اتسجن... كنت جعان يا اخوانا وكلت.

سويت: مش معقول هنووووووووووووود

هنود: سويت مش معقووووووووووووول سويت صديقتي الصدوق أنا مش قادر أصدق عنيا أنا بحلم ولا إيه وكمان بقيتي ملكه سويت يا دي الهنا يا دي الهنا.

سويت: هنود صديقي الصدوق أنا مش قادره أصدق نفسي أنا فرحانه هنود إننا لقينا بعضينا تاني. إنت عامل إيه يا هنود، احكيلي كل حاجه.

هنود: أنا كويس سويت إنتي اللي عامله إيه. دنا بقالي شهور وشهور بدور عليكي أنا وشارف.

سويت: شارف كان بيدور عليا؟

هنود: أيوه سويت دا هوه اللي هربني كمان. أنا هبقى احكيلك كل حاجه بس الأول طمنيني عليكي؟؟

سويت: هنود طمني الأول فين شارف؟؟؟ أنا نفسي اشوفه أوي

هنود: للأسف يا سويت شارف تعب أوي مني والحراس خدوه وانا جريت منهم. وجيت عندك كنت جعان و و.....إنتي عارفه الباقي بقى.

سويت: أوه أنا لازم اروح لشارف هو تعبان أوي هنود هوه عنده إيه

هنود: دا تعبان أوي سويت أنا مش عارفه ما له.

سويت: شارف.

سويت: هنود إنت عارف مكان الحراس ودينـي ليهم حالا اشوف شارف قبل ميخدوه.

هنود: آه دا قريب من هنا بس دول تلاقيهم رجعوا المستعمرة تاني أنا سمعتهم بيقولوا هيودوه.

سويت: لو كان عندي آلة العاصفه كان زماني روحت لشارف دلوقتي... هنود تعالى نشوف يمكن لسه موجودين.

حراس: استدعوا زركش حالا....

هنود: يا رب يكونوا لسه موجودين يلا بينا سويت دا شارف لو شافك هيفرح أوي..

سويت: زركش أعر فك بصديقي هنود

هنود: أهلا يا زركش عامل إيه؟

سويت: يلا اركب على ضهر زركش.

هنود: مش فاهم حاجه... طيب هركب هووب.

سويت: صباح الخير يا حراس، أنا سويت صاحبة المستعمرة اللي هناك دي كنت عايزه اشوف البرنسيس شارف.

حراس الملك: إحنا بعتناه خلاص مستعمرته عشان مريض.

سويت: طيب كنت حابه اعزمكم على أكل وكمان نكلم في موضوع بعد إذنكم.

الحراس: تحت أمرك دقايق ونحصلك... هنعمل إيه الملك لو شم خبر هيقتلنا؟

الملك كان عايز أخبار المنفى هندخل المستعمرة ونجيب كل الأخبار ونوصلهاله.... بكده أمّنا نفسنا... يلا بينا.

الحراس عاوزين يدخلوا برنسيس.

سويت: دخلوهم بسرعه إتفضلوا إتفضلوا.

حرس الملك: مرسي أوي مولاتي سويت على دعوتك لينا. إيه طلباتك؟

برنسيس سويت: أنا كنت عاوزه أبعت رساله للملك.

الحراس: تحت أمرك مولاتي.

سويت: أنا عاوزه الملك يسمحلي إني أشوف برنسيس شارف ولو مره واحده بس وارجع هنا تاني وانا مستعده لأي طلبات من الملك بس يوافق يا ريت تبلغوه طلبي... طبعا هيفرق معاه لما يعرف إني بقيت ملكه الوقتي.

حراس الملك: إحنا هنبلغه مولاتي سويت.

سويت: أرجوكم متتأخروش عليَّ.

حراس الملك: إن شاء الله. تسمحيلنا؟ إحنا إتأخرنا...

سويت: إتفضلوا... لايلو وصلهم.

هنود: سويت إهدي مش كده

سويت: مش مصدقه اللي بيجرى يا هنود يارب اشفي شارف وخليني أشوفه ولو مره يا رب.

الملك: إيه الأخبار عرفتم كل حاجه عن موضوع المستعمرة اللي اتبنت؟

الحـراس: أيوه يـا جلالة الملك، دي مسـتعمره ضخمه أوي مفيـش زيهـا في عالم النمل كله. غير كـدا دي غنيه أوي، ومحدش عارف سـر الأكل اللـي بياكلوه وكمـان ملكتهم هي اللـي متكفله بأكل المستعمرة كلها والمستعمرات اللي حواليها.

الملك: ملكة.. ملكة مين وفين؟!

الحـراس: الملكة سـويت يا مـولاي، النمـل انتخبوها تبقى ملكتهم.

الملـك ليـن: الملكة سـويت... عـال عال دا كمـان عملوها ملكه... هاهاهاها.. دا اسمه جنان.

الحراس: يا جلالة الملك إحنا كمان معانا رسـاله من الملكة سويت.

الحـراس: هـي بتطلب إنها تيجي تشـوف برنسـيس شـارف و مقابـل كـدا هتنفذلـك أي طلب جلالـة الملك وبتعـرض كمان مساعدتها في الحرب على الملك شاروكين.

الملـك: هي فاكره عشـان بقيت ملكـة المنفى خلاص بقيت زينـا وممكن أسـيبلها شـارف؟ دا لا يمكـن أبـدًا. بلغوها رفضي وقولولها إنها عمرها ما هتشـوف برنس شـارف وإنها لو اتعرضتلو المرادي العقاب مش هيكون نفي، العقاب هيكون أشد. قال ملكه قال هاهاهاها.

جحر شارف الملكي..

الدكتور: دا عنده حمى محتاجينله عشب اسمه ملكة المروج والعشـب دا للأسف مش متوافر في مستعمرتنا ولازم ييجى بسرعه وأي تأخير هيأثر على صحة البرنس شارف.

الملـك: أنـا لازم ألاقي الـدوا دا، ولازم هنلاقيه. شـارف أنا مش هسيبك يا ابني.

عند مستعمرة سويت..

الحـراس: إحنـا آسـفين يـا مـولاتي سـويت، الملـك رفض عرضك.

سـويت: رفـض يـاه دا قلبه قاسـي أوي. أنـا كنت فاكـره إنه هيتغير... وإيه أخبار برنس شارف بقى كويس ولا لسه؟

حراس الملك: والله يا مولاتي سويت، دا تعبان أوي والدكتور طلب عشب عشان يتحسن.

سويت: اسمه إيه العشب دا؟

حراس الملك: ملكة المروج.

سـويت: أنا إن شـاء الله هـدور عليه وهلاقيه وبرنس شـارف هيبقى كويس.. متشكره ليكم أوي.

هنود: إيه الأخبار يا سويت، الملك وافق؟

سويت: للأسف هنود موافقش.

سويت: هنود أنا جتلي فكره ولازم تساعدني فيها.

هنود: إيه سويت؟

سـويت: أنا قـررت اروح لشـارف حتى لـو كان دا خطر أنا لازم أنقذه.

حنكش: صباح الخير يا مولاتي سويت.

سويت: أهلا حنكش. أعرفك بهنود أعز صحابي.

هنود: أهلا حنكش ازيك.

حنكش: أهلا بأصدقاء سويت.

سويت: أنا هغيب شوية عن المستعمرة. حنكش مش هوصيك عليها وطبعا هنود أي حاجه هتحتاجها هيساعدك فيها.

سويت: حنكش أنا كنت عاوزه أسألك على عشب اسمه ملكة المروج إنت تعرف ازاي ألاقيه.

حنكش: أيوا دا موجود قريب من منفى مستعمرة الملكه لورا.

سويت: طيب وديني ليه بسرعه وإنت هنود حاول تأخر حراس الملك لحد مرجع. هنود: حاضرسويت.....

سويت: الحمد لله لقيناه وإن شاء الله شارف هيخف وهيبقى كويس

تنفيذ الخطة..

سويت: أنا كنت عاوزه منكم طلب ويا ريت تساعدوني أنا عاوزه أشوف برنس شارف من غير علم الملك.

الحراس: بس إحنا منقدرش نخالف أوامر الملك.

سـويت: أنا بس عاوزه تاخـدوني معاكم من غير ما حد يعرف وانا هلبس زيكم وهرجع علطول والملك مش هيعرف حاجه.

الحـراس: بـس دا خطـر ولـو الملك خـد علم مـش هيكون كويس عليكي وعلينا ودي خيانه مولاتي.

سـويت: بس دا خير مش شـر. ليه تسـموها خيانه؟ أنا عندي الـدوا اللـي هيشـفى شـارف إن شـاء الله. أرجوكم خلوني اشـوفه واطلبوا أي حاجه مني وانا أنفذهالكم.

الحراس: خلاص مولاتي سويت، إحنا هناخدك معانا تشوفى البرنس وربنا يستر.

سويت: مش عارفه أقولكم إيه. مرسي أوي ليكم.

عند جحر شارف الملكي:

حراس الملك: برنسيس سويت هنا جحر برنس شارف، إحنا هنقابلك هنا بعد ساعه عشان نرجعك تاني التل المفقود.

سويت: حاضر مش هتأخر مرسي أوي ليكم.

سويت: أوه شـارف... أنا جبتلك العلاج وإن شاء الله هتبقى كويس.... أنا محتاجه مياه. أهي.. اشرب شارف عشان تروق.... هو لسـه مفقش ليه؟ أنا لازم استنى لحد ميفوق.... شارف الحمد لله إنك فوقت الحمد لله يا رب.

شـارف: سويت مش معقول سويت أنا مش مصدق نفسي أنا أكيد مش بحلم.... آه أنا شكلي لسه تعبان وبخرف.

سويت: الحمد لله على سلامتك شارف.

شـارف: سويت أنا مش مصدق عنيا! أنا دورت عليكي كتير. إنتي وحشتيني أوي سويت.

سويت: شارف إنت حاسس بإيه دلوقتي؟ طمني عليك.

شـارف: أنا كويس أوي سـويت وبقيت كويس لما شـوفتك سويت.

سـويت: مرسـي شـارف مش عارفه اقولك إيه. يا شارف أنا مبسـوطه أوي إني شـوفتك تاني شـارف أنا كنت فاكره إنك نسيتني وصدقت إني حرامياية.

شـارف: سـويت متقوليش كدا تـاني إنتي متعرفيـش أنا كنت قلقان عليكي قد إيه والحمد لله لقيتك.

سـويت: شـارف إنـت لازم ترتـاح دلوقتي. وكمـان أنا لازم امشي حالا شارف.

شارف: تمشي فين سويت دنا ما صدقت لقيتك.

سـويت: شارف مفيش وقت اشرحلك، أنا الحمد لله إطمنت عليك ولازم امشي دلوقتي.

حراس الملك: الملك جاي.

سـويت: أنا لازم استخبى.....شـارف متقولش إنك شوفتني وان سألك عن العشب قوله إني بعته مع الحرس.

الملك: مش معقول إنت فوقت شارف؟

الحمد لله شـارف: الحمد لله يا جلالة الملك أنا بقيت كويس والفضل يرجع لسويت.

الملك: سويت؟!

شارف: أيوه مهي اللي بعتت العشب مع الحرس.

الملك: سويت تاني؟ عموما أنا خلاص هخلص منها وهجم على مستعمرتها وهدمها وانا بنفسي اللي هشرف على هدمها بعد ما نخلص من الحرب اللي داخلينها مع مستعمرة شاروكين.

شارف: مستعمرتها تهدمها، مستعمرة إيه؟! أنا مش فاهم حاجه.

الملـك: إنت متعرفش إن سـويت قال إيه بقيـت ملكه وبنت مستعمره في المنفى.

شارف: ياه دا أحلى خبر سمعته في حياتي.

الملك: أحسـن خـبر؟! إنت بتقـول إيه برنس شـارف؟ إنت لسـه بتفكر في البنت دي؟ عموما أنا خلاص هرتاح منها وهمحيها

مـن على وش الأرض وهدملها مسـتعمرتها... أنا اطمنت عليك دلوقتي برنس شـارف، لكن أنا هطمـن عليك أكتر لما اجوزك للي أنا اختارتهالك.

شارف: إختارتهالي؟

الملك: أيوه أنا خلاص هعلن خطوبتك على أحسن برنسيسه في عالم النمل برنسيس سوزي.

شارف: بس دا لا يمكن يحصل أبدًا، أنا مش هجوز غير سويت.

الملك: أنا كلامي هيتنفذ ولو بالقوه. أنا أصدرت أمر وخلاص.

ننتهي من حروبنا ونجهز للأفراح بإذن الله.

الهجوم على مستعمرة لين..

الحراس: مولاي الجنود في كل مكان حاصروا المستعمرة.

الملك لين: الجنود تجهز في الحال في كل مكان انتشروا!!!.

الملك لين: أمير شارف المستعمرة في حاجه ليك.

شارف: واناعلى استعداد أدافع عنها ولو بعمري....أمِّنوا الحدود ومداخل المستعمرة بالجنود وزودوهم بالسلاح. يلا كله ينفذ.

وبدأت المعركه والتي انتهت بأسر الملك لين..

سويت وهنود..

هنـود: إيـه يا سـويت مش ناويه تمسـكيني حاجـه في المسـتعمره دي ولا إيه؟

سويت: مهو مفيش غيـر الأكل اللـي بتفهـم فيه... وانا عارفـاك طفص يا هنود ويمكـن تاكله .... خليـك صديقي الصـدوق من غيـر مناصب يا هنـودي مش عايزه اخسر مملكتي.

هنود: بس إنتي كده هتخسري عقليه نمليه فاذه.

سويت طب يلا يا فذ ورايا عندي اجتماع وعايزاك معايا.

حـارس: مـولاتي سـويت جانا خـبر إن الملك لين اتأسـر في مملكة الملك شاروكين وتم نفيه عند حدود مملكته.

سـويت: أنا لازم اعمل شيء...اسـتدعولي زركش وزركشه ولايلو فورا وكمان عدد من الجنود.

سـويت: أنـا عايـزه جـرد للمنطقـه المنفيـه الشـرقيه للملك شاروكين وأي نمل منفي هناك تجيبوه.

يلا بسرعه معايا.

سويت: مولاي مولاي فوق.

الملك لين: أنا خلاص بموت... نفسي أشوف ابني قبل ماموت.

سـويت: يا حارس بسـرعه شـيل الملك معايا. يلا يا زركش بسرعه عند الدكتور زيكا، مفيش وقت.

الملك: سـويت سـامحيني أنا ظلمتك ونفيتـك من غير ذنب سامحيني.

سويت: أنا مسامحة مولاي... المهم صحتك دلوقتي.

مستعمرة الملك لين:

شـارف: يا حراس افتحوا آلة العاصفه، ودوني عند مستعمرة سويت.

الحراس: بس يا برنسيس.

شـارف: أنـا بأمرك. إحنـا في حرب وانا الوقتـي مكان الملك لحد مانوصل لمكانه بإذن الله....

شارف: جنود، إنتشروا... صفصف إنت مكاني دلوقتي لحد مرجع.

صفصف: أمرك برنسيس شارف.

شارف أمام مستعمرة سويت..

شـارف: معقولـه دي مسـتعمرة سـويت؟! أنا مـش مصدق نفسـي... يـا تـرى هوصلـك ازاي يا بابـا... أنـا لازم اوصل بس ازاي؟ أنا مقدرش احدد منفى مسـتعمرة شـاروكين محتاج سنين عشان اوصل.

لازم اروح لسويت واطلب مساعدتها.

الحراس: مولاتي سويت برنسيس شارف طالب مقابلتك.

سويت: بتقولوا مين؟ شارف؟ يدخل فورًا.

سويت: إزيك يا شارف. عامل إيه الوقتي؟

شـارف: كويـس الحمـد لله الحـرب علـى مملكتنـا انتهـت والملك الأسر واتنفى وللأسف مستحيل هوصله.

سـويت: شارف الملك في أمان وكمان أنا كل يوم بطمن عليه هو بس صحته أحسن كتير.

شارف: بتقولي إيه يا سويت؟ وازاي واصلتيله بسرعة كده؟!

سـويت: البركـة في طيور البرق.. إتفضـل اتطمن على والدك وهحكيلك كل شيء يا شارف بعدين. دنا عندي كلام كتير.

شارف: متشكر لكي يا سويت مش عارف اقولك إيه.

معقولـه في الوقت اللي كان عايز يهدمـك إنتي اللي تنقذيه؟!

سبحان الله

سويت: يلا بينا يا شارف.

شارف: مولاي بابا بابا الحمد لله يا رب إنك بخير.

الملك لين: الحمد لله كله بفضل ملكتنا العظيمه سويت.

شارف: عرفت يا والدي أد إيه سويت جميلة وكمان أصيله؟

الملك لين: أول قرار هاخده بإذن الله إعلان انضمام مستعمرة لين لمستعمرة سويت وإعلان جوازكم.

وتـم عمـل زفاف أسـطوري لسـويت وشـارف، وكان الكل مبسوط وفرحان

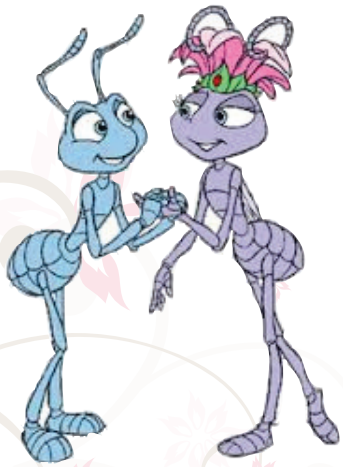

وكانت البداية.

الهالوين

خدعة أم حلوى

جلس الجد في عيد الهالوين يحكي لأحفاده حكايةً من كتابه الكبير، سألته فيروزة قبل البدأ بالحكاية، لماذا يا جدي نضع الثوم في أرجاء البيت عندما يقترب الهالوين؟، ولماذا تظل تضع ذلك العش فوق رأسك إلى أن ينتهي الهالوين؟، ولماذا تحتفظ جدتي بهلال الهالوين؟، وتضعه قبله بثلاث ليال فقط، أجابها الجد: مهلا فيروزتي الجميلة، سأخبرك بالحكاية بالتفصيل، فهل ستستمع أيضا يا حبه اللوز؟. أجابه: بالفعل جدي، أنا أريد أن أعلم مثل فيروزة سر ذلك الهالوين.

استمعوا جيدًا وانصتوا، نبدأ الحكاية بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام:

يُحكي أنّه في زمنٍ بعيد عن زمننا الآن، أنّه كان يوجد طفل صغير يلعب في حديقة منزله، التي كانت تملأ باليقطين، كان يحب أن يقفز على اليقطين، ويأتي على كل يقطينة ويصنع بها ثقوب تشبه وجوه البشر، حتى أنه ملأ الحديقة بوجوه بشرية داخل كل يقطينة، حتى وصل إلى آخر يقطينه بالحديقة، وهم أن يشكلها كما فعل

بباقـي اليقطين، ولكن وجـد اليقطين قد كـبرت وأصبحت يقطينة ضخمـة يكاد طولها يصل إلى السـماء، نظر الولـد لها، وفزع!، ثم دخـل إلى منزلـه وأخبر والدته ووالـده بما حدث، وأصـر أن يأتيا ليريا تلك اليقطينة المتوحشـة، ولكن عندمـا نظر والديه لم يجدوا أي شـيء، فالحديقـة كمـا هـي، واليقطيـن لا يوجد بـه ولا ثقب. احتضنـت الأم الطفـل وأدخلته إلى المنزل وحاولـت تهدئة روعه حتي اسـتغرق فى النوم، وفي الليل اسـتمع الولد إلى صوت أتى من الخـارج ينادي عليه تعال معنا...أعددنـا لك حفلًا كبيييرًا... هيا يا هالوين هكذا دعوه ليلتها.

اسـتيقظ الولـد ونظر مـن النافذة، وجـد اليقطيـن المثقوب مضيء وتلـك اليقطينة الكبيرة تجلس على كرسـي كبييير مصنوع من قشـر اليقطين، وهناك الكثير من الحلوى البيضاء ملفوفة داخل أوراق سـلوفان ملونة، أشار لهم: لا يمكنني القفز... فاتوا بسلم له حتى تسلقه ونزل.

اقـترب الطفـل، واليقطيـن من حولـه يتراقص معـه واعطوه الكثير من تلك الحلوى المزينة بالسلوفان، وعندما فتح الطفل أول حبة حلوى وجد طعمها سيء جدًا فهي حبات ثوم وليست حلوى. صـرخ "اه اه فمـي فمي أريد قطعـة حلوى" فاجتمـع الكل حوله وامسـكوا به وضعوا بفمه حبـات ثوم، وفجأة عـم المكان صوت كريـح عاصفة طـار معها الطفل وهو يسـتنجد باليقطيـن "انقذوني انقذوني، أنا صديقكم هالوين" ولكن قد كان عاد اليقطين كما كان في الأرض، والطفل استقر فوق الهلال فوق السماء.

اسـتيقظت الأم والأب يبحثان عن طفلهمـا، ولكن لقد ضاع ولم تجده، حتى سـمعت صوت من السماء في الليل ينادي لها "أنا هنا يا أمي انظري للسماء".، صعقت الأم من هول المنظر، ووقعت مغشـيًا عليهـا، حينها جـذب الطفل الهـلال ونزل به إلـى أمه بعد مصارعات في الهواء حتى اسـتقر على الأرض، اسـتيقظت والدته ونظرت لـه "ابني... كنت أحلم حلما مزعجًا" فاخبرها: "لم يكن حلمًـا يا أمي، لقد اتيت ومعي الهلال، دعينا نحبسـه داخل غرفتي حتى أن عاد ربما سـيأخذني معـه".، وهنا تكلـم الهلال وأخبرهم لابد أن أعود للسماء أطلقوا سراحي ولن لأخذ طفلكم.

ولكني كل هالوين سآتي لأخذه ليقضي الهالوين فوق السماء، وهنا انتهت الحكاية.

سألته فيروزة "وحب اللوز، ولكن لم تجبنا على الثلاث أسئلة يا جدي"

أخبرهم أن الإجابة متروكة لهم.

حلوى أم خدعة

اتعفرت واتجنن

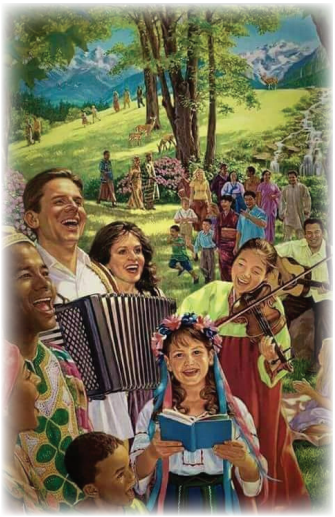

اتعفرت و اتجنن وزقطط

و إياك بقى تاني تكشر

زحلقها بصابونة وقهقه

إديها بونية وشلفط

خليها تحسبلك حساب

وتبطل تستهيف وياك

الدنيا دي مفيش حاجة هتعدلها

إلا لو اديتها شلوتين تلاتة تمام

قوم أرقص وفرفش وزيط

و إعمل هيصة وغني لو حتى

صوتك هيلم علينا الدبان

هاهاهاها

اتفضل بقى أقعد عالباب

وسد كل بيبان الأحزان

و أمسكلك كام قولايه

وإكسرها ورا الأوهام

قوم نفض يالا يا سلام

شوف الفرحة جايلك

لابسالك طرحة بكل الألوان

دي كمان بتتحزم وهترقص

أوه لا لاا هاهاها

يا لا أرقص وياها كمان

يالا أمسك الطبلة ويالا

أما إنتوا بقيتوا فرقة تمام

أمسك في إيديها وإتمايل

وإياك تفلتها من إيديك

والله وهتحلو الأيام

اتعفرت اتجنن أرقص

إديها كمان وكمان

روزا

Justlikeme

الكاتب في سطور

- عائشة مجدي الشناوي، من مواليد مدينة المنصورة.
- ليسانس حقوق جامعة المنصورة. عملت بالمحاماة حوالي خمس سنوات.
- يمكن أن يكون أكثر شيء دفعني لتأليف قصص الأطفال هو عشقي لأفلام ديزني ومسلسلات الأنيمي اللي أعتقد أنها أثرت في الكثير منا.
- بحب أقرأ في علم الفلك والفضاء خاصة الإعجاز القرآني، وبحب جدا أقرأ لمصطفى محمود وصلاح جاهين خاصة أوبريتات الأطفال والأغاني الوطنية.
- أعتقد أن الكتابة كانت هواية عندي منذ صغري، ولكني لم أنتبه إليها للأسف إلا مؤخرا، أتذكر أني كتبت قصة في عمر ٧ سنوات. كانت قصة اسمها سميرة والقطة.
- وبعد كده كتبت قصة فانتازيا اسمها شهر بن فارس بتتكلم عن طفل عقلة الإصبع.

- كنت بألف قصص دايما للأطفال بس محاولتش أكتبها مجرد احكيها، في ٢٠٠٥ كتبت قصة كارتون عن النمل اسمها مملكة سويت، ونشرتها في كتاب مجمع (نيران الكلمات) في معرض الكتاب ٢٠١٨، ومؤخرا تقريبا من ٢٠١٧ بدأت أكتب قصص متنوعة وخواطر.
- من أحلامي أن قصصي تتحول لفيلم كارتوني يوما ما وأني أكتب قصص أطفال كتيير إن شاء الله وتترجم وتوصل لجميع أطفال العالم.

الفهرس

الإهداء..... ٣

مقدمة لابد منها ٥

أين الله سبحانه وتعالى؟!..... ٧

صديقتي الشمس ١٢

صانعة الأحلام والدببة الثلاثة ١٤

أزهار السلام ٥٠

الأميرة العمياء..... ٥١

زي فراشه بتحلم ٦٧

مغامرات سندسة ٦٨

المغامرة الأولى: إتقان العمل ٦٨

المغامرة الثانية: العزيمة والإرادة ٧٦

المغامرة الأخيرة: الاتحاد قوة ٨٧

هات استيكة..... ٩٧

سر اللوحة الحزينة ٩٩

يوم جديد ١٠٤
أتمنى تروحي الجنة ١٢١
روزا ١٢٢
أيوه انا فقير ١٣١
مملكة سويت ١٣٣
الهالوين ٢١٥
خدعة أم حلوى ٢١٥
اتعفرت واتجنن ٢١٩
الكاتب في سطور ٢٢١
الفهرس ٢٢٣